# كتاب " مُنيةُ المُحِبّين وبُغيةُ العاشِقين "

## تأليف: مرعي بن يوسف بن يحيَى بن مرعي الحنبلي

## الكرمي المقدسي المصري

## المُتوفّى عام 1033 هجري / 1623 ميلادي

## حَقّقَتْهُ وضبطت حَواشيه، وصَحَّحَته: د. بسمة أحمد صدقي الدجاني

أتمَّت د. بسمة الدجاني هذا البحث خلال إجازة التفرغ العلمي الممنوحة لها من الجامعة الأردنية للعام الجامعي 2014 /2015

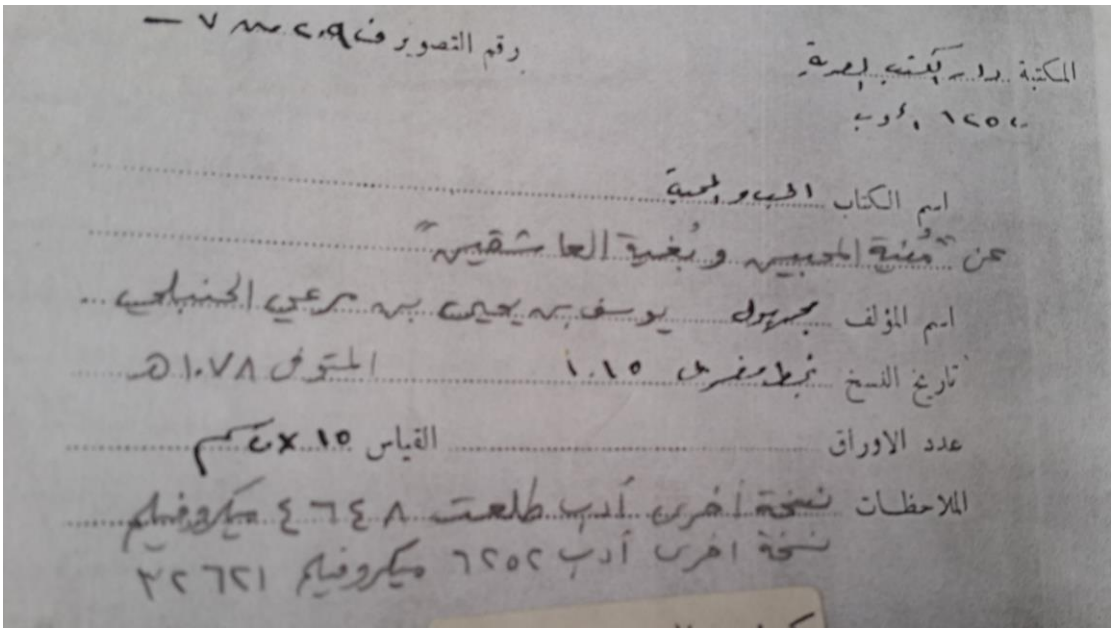

المكتبة دار الكتب المصرية
رقم التصوير ف ٧٣٠٤٠٩

اسم الكتاب الجوهرة المنيفة
عن منية المحبين وبغية العاشقين
اسم المؤلف جمهور يوسف بن يحيى بن سرحي الحنبلي
تاريخ النسخ غرة صفر ١٠١٥ المتوفى ١٠٧٨هـ
عدد الاوراق القياس ١٥x١٠ سم
الملاحظات نسخة أخرى أدب طلعت ٤٦٤٨ ميكروفيلم
نسخة أخرى أدب ٦٢٥٢ ميكروفيلم ٢٢٦٢١

آداب اللغة
العربية

٦٧٥٢

الحمد لله شعر

حبب المجد والسماحة فهم بلغوا
خل الخمول والفواحش وانه زرا
وكبروا المجد حتى مل اكثرهم
وعانق المجد من مد له صبرا
تحسب المجد تمرا انت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

١٠٤
٢٤٨

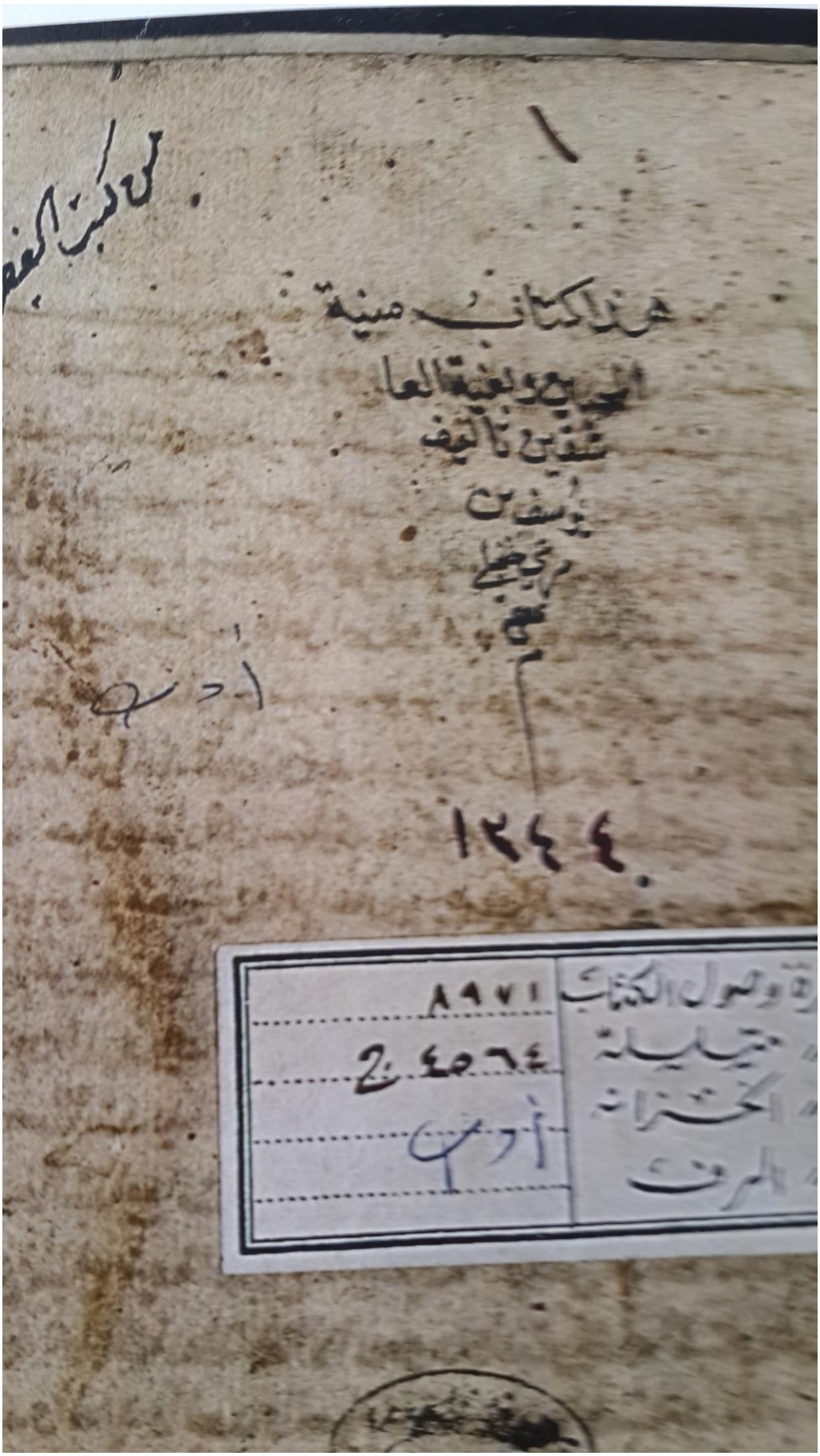
هذا كتاب مبنية
الحديث ولغة العا
شقين تأليف
يوسف بن
محمد بضلي
١٢٤٤
٨٩٧١
2.٤٥٦٤
أدب

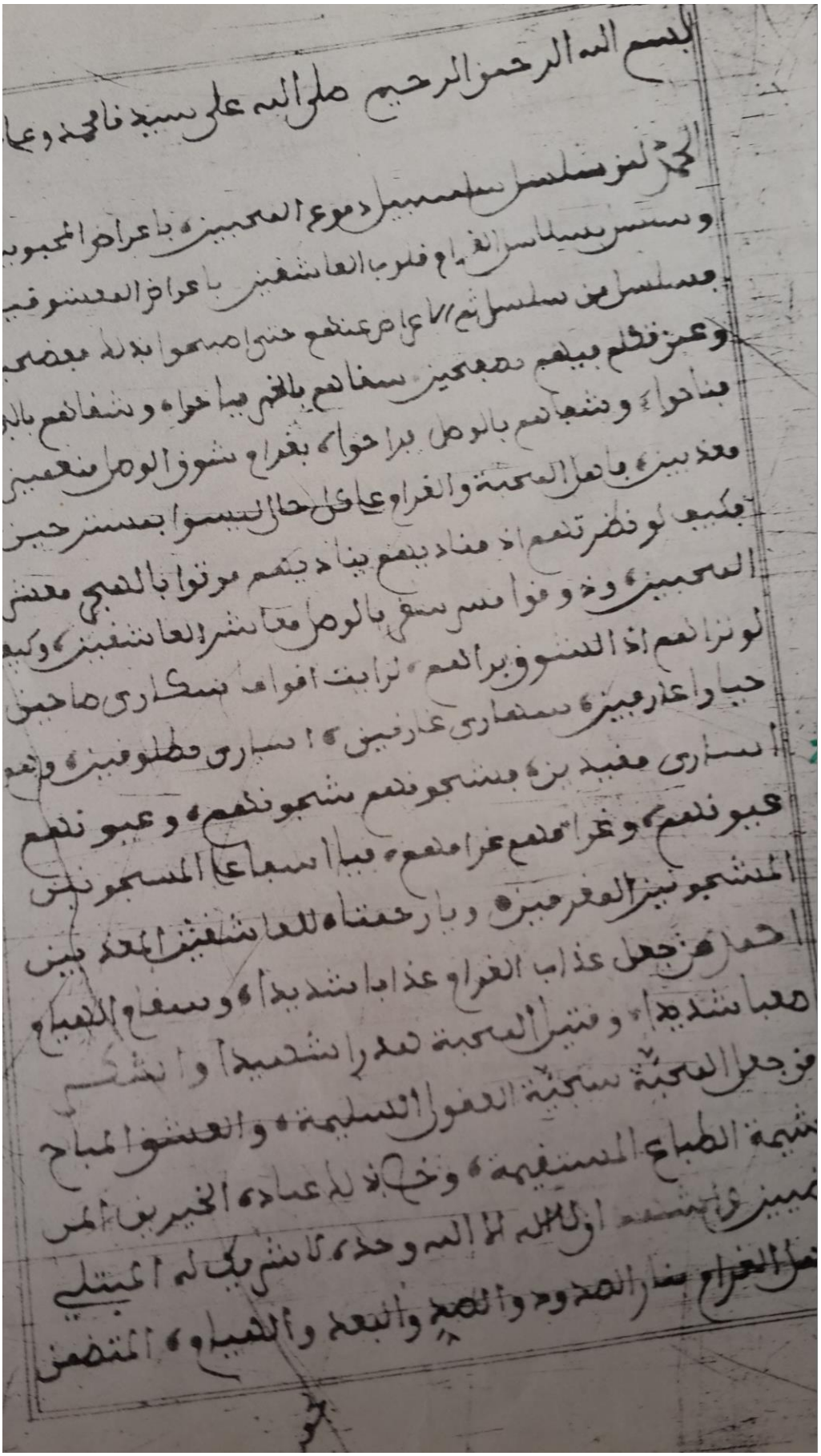

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى

الحمد لله سلسل سلسبيل دموع المحبين، باعراض المحبوبين
وسلسل سلاسل الغرام قلوب العاشقين، باعراض المعشوقين
فسلسل من سلسل ثم الاعراض عنهم حتى اصبحوا بذلك يقضي
وعز فتألم بينهم فصيحين بسقامهم بالغم بما جواه، وشفائهم بالبر
بما جواه، وشفائهم بالوصل بما جواه بفراق شوق الوصل متعجبين
معذبين، باصل المحبة والغرام على كل حال ليسوا بمستريحين
فكيف لو نظرتهم اذ فناد ينهم بناد ينهم موتوا بالصبح معشر
المحبين، وذوقوا نسر سقر بالوصل معاشر العاشقين، وكيف
لو نزالهم اذ الشوق بزالهم، نزايت افواج سكارى حائرين
حيارى عاذرين، سكارى عاذرين، سكارى مطلوبين، وهم
سكارى مفيدين، بشجو نعم شجو نعم، وعيو نعم
عيو نعم، وغرامهم غرامهم، يا اسعاد المسجونين
المشجونين الغرقين، وبارحمتاه للعاشقين المعذبين
احد من جعل عذاب الغرام عذابا شديدا، وسقام الضنا
سقما شديدا، وقتيل المحبة قتلا شديدا، واشكر
من جعل المحبة سكينة للقلوب السليمة، والعشق المباح
شيمة الطباع المستقيمة، وخصه لعباده المخبرين المس
تبين، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتفرد
بالغرام بدار المعدوم والقدم والبعد والضياع، المتضمن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة والاعانة
الحمد لمن سلسل سلسبيل دموع المحبين بأعراض المحبوبين وسلسل بسلاسل
الغرام قلوب العاشقين بأعراض المعشوقين فسبحان من سلسل ثم اعرض
منهم بالاعراض عنهم حتى اصبحوا بذلك مفضحين وعن تكلم فيهم مفضحين
سقاهم بالهجر فباحوا وسقاهم بالهجر فتأحوا وسقاهم بالوصل فراحوا بغرام شوق
الوصل سقين معذبين فاهل المحبة والغرام يحيى كل حال ليسوا بمستريحين
فكيف لو نظر تهم ازمنة بنادبهم مونقا بالهجر معشر المحبين وذوامق سقر
بالوصل معاشر العاشقين وكيف لو تراهم اذ الشوق براهم لرايت اقواما سكارى
صاحين حيارى غارقين سهارى غارقين ساري مطلقين مساكين المحبين
الحيارى تراهم مطلقين وهم سارى فسبحانهم سبحانهم وعيونهم بدموعهم
وغرامهم عن بهم فيا اسفاه على المسبوئين المشجونين المغرمين وبا رحمتاه
للعاشقين المعذبين الجد من جعل عذاب الغرام عذبا سديدا وسقام
الهيام صعبا شديدا وقيل المحبة هدد اشهيدا ثبنا امنا بما انزلت واتبعنا
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وشكر من جعل المحبة سجية العقول السليمة
والعشق المباح شيمة الطباع المستقيمة وخص بذلك عباده المخترين
المرضيين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المتعالي بجلال العز الراسم
بيارا لصد والطرد والبعد والصيام المتقنين لجميع الاسقام والآلام القايل
ولنلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين واشهد ان سيدنا محمدا
عبده ورسوله سيد العاشقين وسيد المحبين صلى الله وسلم عليه وعلى اله
واصحابه اولي الغرام المباح والرضا والسماح رضوان الله عليهم اجمعين
وبعد فلما كانت المحبة غذاء الارواح وصلاح الاشباح وكان العشق
المباح دليل الفلاح وقد شغف به كل طبع سليم وعقل مستقيم واصبح
غالب الناس في بحار العشق خائضين وعن سفينة النجاة ضالين ولرشده

الغرق

الغرق معتدين وفي حقيقة شروط المحبة غايبين وباداب اصلها ليسوا
بتاديين ولطريقهم المحبة غير سالكين احببت ان اضع في هذا المقام
مولفا لطيفا ومختصرا شريفا وظريفا مشتملا فيه على الحب وحقيقته والعشق
ومراتبه وشروط المحبة والغرام والوجد والهيام وماذا يجب على العاشق و
المعشوق من العفاف والكتمان ومن الحذر من ارسال النظر الموجب لتلك
الاحزان والاشجان مبالغا في اختصاره وجمع مفرقاته وطي انتشاره وقد
جعلته عشرة ابواب طلبا للتسهيل على الاصحاب واختصارا للكلام ذوي
الالباب فاقول مستعينا بالله مستعيذا به من اليم الفراق سايلا منه
مزيد نعيم الوصل والتلاق انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير اما
الباب الاول في اثبات حقيقة المحبة وسمّيتها الباب الثاني
في كلام الخايضين في حقيقة المحبّة الباب الثالث في حقيقة العشق
واسبابه ومراتبه وفي الفرق بينه وبين الخلة والمحبة وفي اسمايه الباب
الرابع في كلام الخايضين بمدح العشق وذمه الباب الخامس في ذمّ
الهوي وفي ذكر القلب ومدح العقل الباب السادس في علامات المحبّ
والعاشق وماذا يصير لهما عند غلبة الوجد من السكر وغيره وماذا يترتب
عليهما الباب السابع في حقيقة الشوق وهل هو يزيد بالوصال او
يزيد وهل يصح كما ان المحبة وهل سيئة وعند تمام المحبة يهجر وهل اعراض
الحبيب عن عداوة الباب الثامن في ارشاد العاشق السقيم الى الطريق المستقيم
وبيان عقوبة من جحد المنعم الذميم الباب التاسع في الحذر من اطلاق
النظر وما قيل من العتاب بين القلب والبصر وفي الحذر من المرد واصحاب الوذار
وما قيل فيهم من الاشعار الباب العاشر في فضل الشعر وفي ذكر شيء من اشعار
المحبين وهو خاتمة الابواب هذا الكتاب وستدرك مفصلة بابا بعد باب
ومقصودي بذلك دعا الاخوان والاصحاب واغتنام الاجر والثواب وتسلية

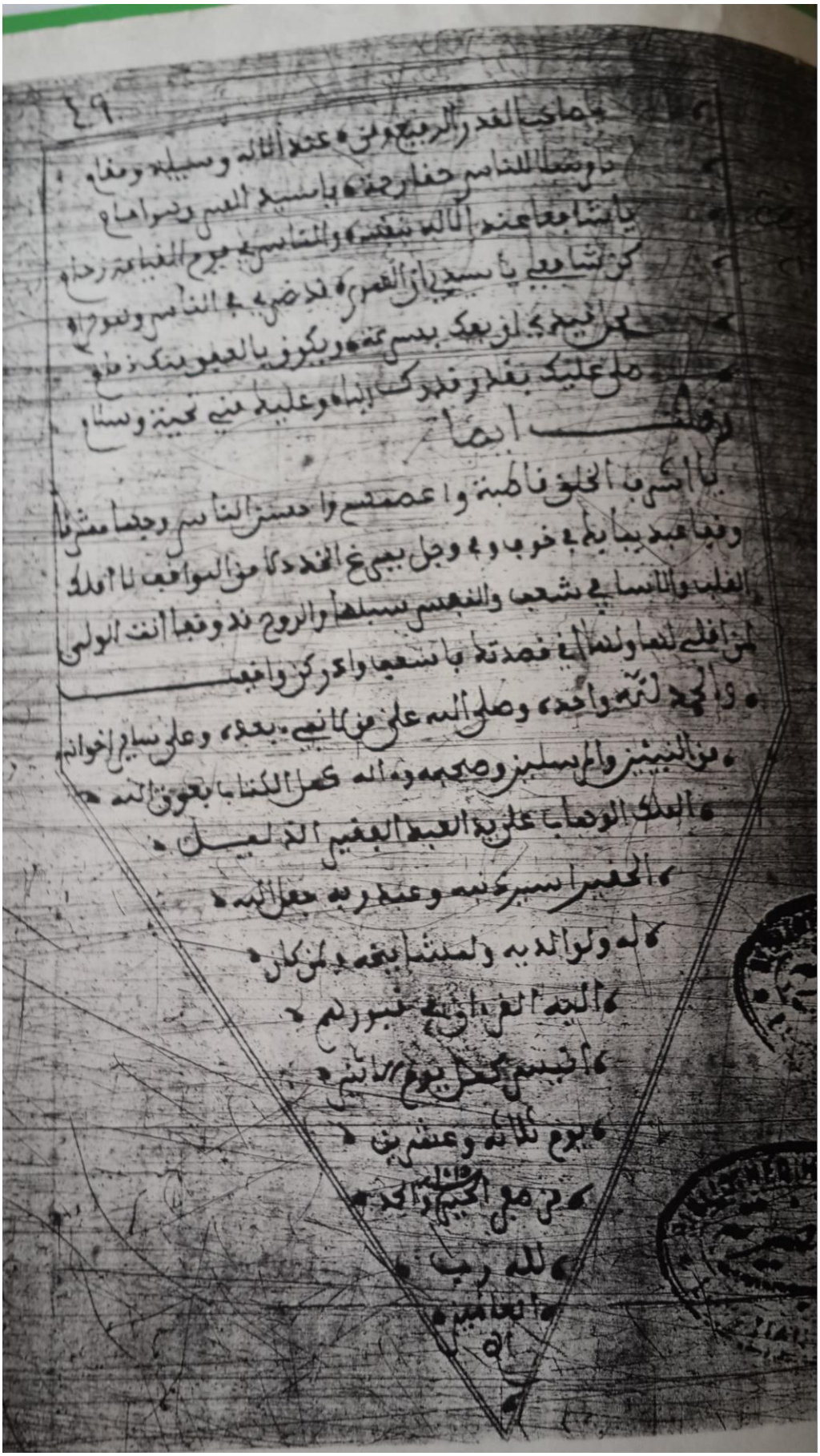

**المخطوطة المعتمدة:**

إن كتاب "مُنية المُحبّين وبُغية العاشقين" من تأليف الإمام الفقيه زين الدين مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي المصري الحنبلي كما ورد في كُتب التراجم وفي الدراسات والبحوث التي تناولت أعماله، والتي سجّلت ما طُبع منها وما لا يزال مخطوطاً.

وقد ذكر مؤلف " منية المحبين وبغية العاشقين في متن الكتاب في بداية الباب الرابع اسم كتابٍ آخر من تأليفه في الموضوع نفسه بعنوان " تسكين الأشواق بأخبار العشاق"، وهو كتاب مذكور في كتب التراجم للإمام الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي الكرمي، ومذكور في الدراسات والبحوث التي تناولته كذلك.

وانتهَى نسخ مخطوطة الكتاب عام 1015 هجري [1]، كما سجَّل ناسخه في نهايته، وهذا تاريخ يتناسب مع المرحلة العمرية للإمام الفقيه مرعي بن يوسف (ولادته بعد سنة 950 هـ، ووفاته سنة 1033 هـ)، ويصعب أن يرتبط هذا التاريخ بالمرحلة العمرية ليوسف بن يحيى بن مرعي الحنبلي الذي سافر لطلب العلم في مصر عام 1044هـ، وتوفي عام 1078 هـ.

وعليه تبيّن الخطأ الذي وقع فيه مَن سجّل اسم المؤلف على المخطوطة الأولى التي اعتمدتها في التحقيق حيث سُجِّلت خطأً باسمِ حفيد مؤلف المخطوط؛ وبياناتها: مخطوطة رقم 6252 أدب بدار الكتب القومية بالقاهرة: كتاب في الحُب والمحبة 49 ورقة[2]: كتاب " مُنيةُ المُحبّين وبُغيةُ العاشقين " تأليف يوسف بن يحيى بن مرعي الحنبلي[3] المتوفَّى 1078 هـ، ومُسجّل عليها: "كما تحقّق هذا من نسخة أخرى كانت بيد المستشرق جومث الإسباني. ونسخة محفوظة بمكتبة طلعت برقم 4648 أدب". وهناك توقيع لـ: فؤاد. كما يوجد رقم 104/ 1928.

ووجدت نسخة مخطوطة عن الكتاب نفسه في معهد المخطوطات العربية أدب رقم 187 عن دار الكتب المصرية 6252 أدب، وسُجّل عليها اسم كتاب "الحب والمحبة " بدلاً عن "كتاب في الحب والمحبة " كما هو مكتوب على الأصل المنقول عنه. ويبدو من بياناتها: "اسم المؤلف مجهول، وكُتبت بخط مغربي عام 1015 هـ" أن شخصية مؤلف الكتاب لم تكن معلومة، وعنوان الكتاب الأصلي لم يكن مذكوراً، لذلك قام مَن سجل البيانات باختيار عنوان متناسب مع أبواب الكتاب.

---

[1] الموافق 1606 ميلادي.

[2] في مئة صفحة، وكل صفحة عشرون سطراً.

[3] يوسف بن يحيى بن مرعي الكرمي الحنبلي، حفيد الإمام مرعي الكرمي مؤلف المخطوط، كان مفتي الحنابلة في نابلس، رحل إلى مصر لطلب العلم عام 1044 هـ، وعاد فى عام 1049 هـ ، وتوفى عام 1078 هـ. للمزيد انظر: كتاب العلماء الكرميون وأثرهم في الحضارة العربية الإسلامية للشيخ عمار توفيق أحمد بدوي، ص72.

تميّزت نسخة دار الكتب للمخطوطة ( التي يُرمز إليها في متن التحقيق بمخطوطة دار الكتب) بأنها كُتبت في حياة مؤلفها حيث سجل في آخر صفحاتها تاريخ اكتمال الكتاب في صفر الخير 1015 هجري، وقد توفي المؤلف في 1033 هجري، أي غالباً أن الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي أنجز كتابه " منية المحبين وبغية العاشقين" في العقد السابع من عُمره. كما تميزت هذه النسخة باكتمال نُصوصها. إلا أن خَطّها لم يكن بوضوح خط مخطوطة الإسكندرية.

المخطوطة الثانية المُعتمدة هي: نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية (التي يرمز إليها في متن التحقيق بمخطوطة الإسكندرية)، وبياناتها: هذا كتاب منية المحبين وبغية العاشقين تأليف يوسف بن مرعي حنبلي ( خطأ مكرر بتسجيل الكتاب باسم حفيد مؤلفه)، أدب تحت رقم 4564 ج، نمرة وصول الكتاب 8971، رقم مسلسل 140. وسجل على صفحتها الأولى: " من كتب الفقير" وهناك رقم 1344 ( ربما يكون تاريخاً).

وقد تميّزت هذه النسخة عن المخطوطة بجمال خَطِّها، وتوشيحه بالألوان والتشكيل. إلا أن ناسخها لم يسجل تاريخ الانتهاء من كتابته، واكتفى بوضع " تم التوشيح" في نهاية المخطوطة. وعند مقارنة هذه المخطوطة بمخطوطة دار الكتب، وجدت خمس صفحات مفقودة من الباب السادس والباب السابع، وتنقص ببضع أبيات شعرية في متن الكتاب، وخاصة في الخاتمة حيث سجّل المؤلف مجموعة أبيات له، بينما تزيد على مخطوطة دار الكتب في مواضع أخرى بأبيات معدودة. ثم أضيف إلى كتاب "مُنية المُحبّين وبُغية العاشقين" نسخة مخطوطة الإسكندرية فصل في ست صفحات بقلم مختلف عما كتبت به المخطوطة وبخط آخر، ولا يبدو مرتبطاً بالكتاب موضع التحقيق، ويبدو أنه مجموعة ملاحظات لشخص اقتنَى النسخة أو ما شابه ذلك.

وقد حرصتُ على البحث عن نسخة المستشرق الإسباني جومث المذكورة في نسخة مخطوطة دار الكتب، فبحثت في مقتنيات المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد بين مجموعة المخطوطات لديهم، وفي قائمة المخطوطات المحفوظة في دار الكتب الوطنية الإسبانية في مدريد، كما حاولت التواصل مع قسم الدراسات العربية في جامعة مدريد Complutense للبحث عما تركه المستشرق جومث. إلا أن هذه الجهود على هذا الصعيد لم تكلل بالحصول على تلك النسخة بيد المستشرق جارثيا جومث [1] أثابه الله على جهوده في الأدب الأندلسي.

( وغالباً أنه حصل عليها بسبب ما سُجّل عليها في بياناتها " بخط مغربي " فظنّ أنها مخطوطة أندلسية).

[1] اميليو جارثيا جومث (1323 هـ - 1415 هـ) (1905 م – 1995م) مستشرق إسباني ترجم للعديد من الشعراء الأندلسيين.، وكتاب طوق الحمامة لابن حزم، وله بحوث مهمة في الأدب الأندلسي.

**سبب تأليف الكتاب:**

يأتي هذا الكتابُ استجابةً لحاجةِ المُجتمعِ الذي عاش فيه الكاتبُ. والحَقُّ أنَّ قضيةَ الحُبِّ والعِشقِ أمرٌ عامٌ بالمُطلق، مُتعلقٌ بالمُجتمعاتِ كُلها دون استثناء. وقد استجاب عددٌ مِن الكُتّابِ والمؤلفين في القديم والحديث لحاجاتِ مُجتمعاتِهم، ووضعوا مُصنَّفاتٍ مُمكن أن نُسمّيها مؤلفات مُجتمعيّة ضَمّنوها مُداخلاتٍ دينية وصحيّة وأدبية ومنطقية حول الموضوع الذي طرحوه وناقشوه فيها. ولعلّ الإمام ابن الجوزي مِن أبرز الأمثلة الدالة على أولئك المؤلفين. وكاتبنا مرعي بن يوسف بن يحيى الكرمي واحد مِن أولئك الذين سكنهم هَمُّ المُجتمع وأرَّقتهم شُجونه، فانبروا يُعالجون قضاياه، ومؤلفاته الأخرَى خَيرُ شاهدٍ على ذلك، فقد وضع مُصنّفاتٍ أخرَى تهتمُّ بشؤون المُجتمع مِن مثل:

- "تحقيق البرهان في شأن الدُّخان الذي يشربه الناس الآن"
- " رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار"
- "السراج المنير في استعمال الذهب والحرير"

**منهجية الكاتب**:

كتب كتابَه هذا مِن تلقاء نفسه، إذ تُوضّح المُقدمة وتُظهر ثنايا الكتاب أنّه لم يُصنّفه بناءً على طلب أحد، أو تكليفٍ مِن أيٍّ كان؛ كأميرٍ أو خليفةٍ أو والٍ أو ما شابه ذلك. وإنما وضع الكتابَ ليأخذ بأيدي الشباب ومَن وقع مِن العامّة والخاصّة في العِشقِ، وهَوَت قَدمُه في دُروبِ الهَوَى ليكون لهم - أي الكتاب- طَوقَ نجاةٍ يُعلّمهم آدابَ المَحبة، وطُرُقها الحميدة، ومَسالكها اللطيفة التي تُوصل إلى رضا الرحمن. ويبدو أن الشيخ مرعي قد اتَّخذ من إصلاح المجتمع غايته ومقصده، وقد بنى ذلك وفق منهاج الشريعة وما يحتاجه أهل زمانه، ولعلّ مَن قرأوا ما كتبه الشيخ مرعي رأوا ذلك أيضاً في مؤلفاته، ففيه قال الشيخ محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني الحسيني:[1] إنه كان بالنسبة إلى زمنه صورةً مصغرة عن شيخ الإسلام ابن تيمية؛ إذ قال: [ كان رحمه الله حُجة الإسلام في عصره، عالماً بأصول الشريعة وفروعها، وفهماً بأسرارها وسياساتها، وحسبي تصويراً لمقدرته العلمية أن أقول: إنه كان بالنسبة إلى زمنه صورة مصغّرة لشيخ الإسلام ابن تيمية، أو الإمام ابن

[1] محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني الحسيني (1294 هـ - 1351 هـ)، عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق، علّق عليه حسن السماحي سويدان، وقدّم له الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار القادري، دمشق وبيروت، ط 2، 1418 هـ/ 1997 م، ص 193- 194.

القيّم كما يشهد بذلك كُتُبه، التي يُوفّق فيها بين الشريعةِ الغرّاء ومُقتضيات الزمان والعمران، فضلاً عن توفيقه بين أقوال الفُقهاء والصوفية، وتفوّقه في الأدبيات العربية. ومن أراد أن يقف على نبوغه وتفوّقه فليرجع إلى "طبقات الحنابلة" التي سردت له من المؤلفات ما يعد بالعشرات، وجميعها مصنّفة في أسمَى الموضوعات الجليلة. لكن نقول بملئ الأسف إنه لم يُطبع منها شيء، وكان ينبغي على السادة الحنابلة أن يطبعوا منها " غاية المنتهَى" على الأقل ].

انتهج الكاتب أسلوب الحوار في بعض أبواب الكتاب، فهدفه العام تأديب القراء، وإصلاح المُجتمع، لذا فقد وضع المُتلقّين نُصب عَينيه، وخاطبهم أحياناً مُستعملاً عبارة (إن قلتَ ... قلتُ)، ولعله أسلوبٌ مُمتعٌ لاسيما وأن الكتابَ يهدف إلى النُّصح والإرشاد، ويأتي بهما في سياقٍ تفاعلي بين المُرسل والمُستقبل، فلا يملُّ القارئ، ولا يُوجّه الكاتبُ له أيةَ نصائح مباشرة.
ويبدو أن الكاتبَ يميل إلى ذمِّ الهوَى، غير أنه لم يواجه قُراءه بذلك منذ البداية، بل بسط القولَ مُتدرجاً فيه، فتحدَّث في إثباتِ حقيقةِ المَحبَّةِ، وبيانِ شَرَفِها، وفي كلامِ الخائضين في حقيقةِ المَحبَّةِ، وفي حقيقةِ العشقِ وأسبابِهِ ومراتِبِهِ، وفي الفَرقِ بينَه وبين المَحبَّةِ والخِلَّةِ، وفي أسمائهِ، وذلك قبل أن يُعلن صراحةً في نهاية الباب الرابع بأن العشقَ لا يصلح لكل الناس (ومع ذلك فالميل إلى ذمه أولى)، ولعله بذلك على نهج مَن يميلون إلى درء المفاسد، وسد الذرائع، فهو يقول (فالميل إلى ذمِّهِ أولَى وأرشد سدّاً للباب وحسماً للعادة).

يبدو أن الشيخ مرعي لم يتخذ مِن الإمام ابن القيم شيخاً يسير على منهجه فحسب، بل إنه تجاوز ذلك فنقل من كُتب ابن القيم فقراتٍ كاملة مُتكاملة أخذها كما هي ضمّنها مؤلفه، فجاءت متناسقة مع أفكاره متناغمة مع أسلوبه. ولعل هذا يكشف عن مدَى إلمامه، بل تبحّره في مؤلفات ابن القيم وإعجابه الشديد بها. غير أنه لم يشر إلى ذلك، ولم يُنوه عليه اللهم إلا في مَوضع واحد إذ أشار إليه إشارة صريحة في ص 50: " فقد قال العلامة ابن الجوزي: الاطلاعُ على بعض عُيوب المحبوب يقدح في المحبة ".

ضمَّن الكاتبُ كتابَه مُختاراتٍ شعرية يبدو أنه انتقاها بعنايةٍ، فجاءت مُتناسبة مع الموضوع، ملائمة في مَضامينها مع أبوابه، مُتعاضدة مع سائر ما نقله من أحاديث نبوية وآيات قرآنية وأمثال وحِكمٍ واقتباسات.

**الشيخ مرعي بن يوسف شاعراً:**

ويبدو أن كتابة هذا الكتاب أثّرت في نَفسِ الكاتب فألهمته قَولَ الشعر في هذا المضمار، فأنشد مقطوعاتٍ شعرية غرَّدت في الحُبِّ والعِشق وما يُكابده المحبوب. وقد جاء شعرُه مُعبّراً عن الغرضِ، وإن قصّر – في كثير مِن الأحيان- عن المُستوَى الفنّي المطلوب.

وقد عبَّر عن تقصيره في بلوغ أشعار الشعراء بقوله مقدماً بين يدي شعره: " قد أوجبت[1] أن أختمَ هذا المجموع ببعض أشعار قُلتُها، (وإن كان لا يليق أن تُذكر مع كلامِ القَوم)[2] خشية افتضاحها، ولا أن تقترنَ بأشعارهم لعدم بلاغتها وفصاحتها، أتظهر مع الشُّموسِ الكَواكبُ! أو يُقاس بالضياءِ الغَياهبُ! لكن مُخالطة الشريف شرف، ومُخالطة أهل الكمال ظُرف، فعسَى بِمُخالطتِها لكلامِهم تحلو، وباقترانِها لنِظامِهم تعلو، ويَمدحها المُحبُّ والحبيب، وبالعكس العذول والرقيب". والحقُّ أنَّ الناظرَ في شعره يقع على شعرٍ متفاوتٍ بعضه رفيع، وبعضه الآخر تشوبه بعض الشوائب الفنية. وقد جاء شعره استثماراً واضحاً لمعارفه وثقافته، يظهر ذلك في قوله:

| | |
|---|---|
| بنيت عن كسر وها أنت ساكن | وحُبُّك في قلبي وحَقك ساكن |
| وها أنت مرفوع وخفضي مُحقّق | لديك وجَزمي أنني منك آسن |
| نصبت شراك اللحظ ثم رَمَيْتَني | بظلمك لي والله دلَّت قرائن |
| فأصبحت مَجروراً ولحظك خافضي | وسقمي فعل لازمٌ منك بائن |
| فما الحال والتمييز فيك بمُطلق | ولا النعت والتَّوكيد والعطف بائن |

فقد وظَّف معرفته النحوية على نحوٍ لطيفٍ، لكنَّه قصَّر دون مقام العشق الذي تتدخَّل فيه المشاعر لتقدم الصور الفنية، ويفرض فيه القلب المعاني. لا كما جاء عنده مِن إخضاع المشاعر لقواعد النحو أو الصرف، كما قال في مَوطنٍ آخر:

| | |
|---|---|
| مَوانع صرفك قد طلبت فلم أجد | وهو كانها أصلاً وأصبحت منصرف |
| فصيغة جمعي في هَواك مُفرد | وألف التأنيث صار كالألف |
| لقد ردني الوزن العدول عن الفتى | إلى أين قل لي إن عدلت فمن الف |
| فمعلوم حالي أنني فيك مُغرم | ووصف وذو قدر شيد بكم أصف |
| عذولي ذو التأنيث أضحَى بهجته | وتركيب مزجي ثلاث بها عرف |

[1] في مخطوطة دار الكتب: (أوجبت)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (أحببت).
[2] ما بين القوسين زائد في مخطوطة الإسكندرية.

بها مانعات الصرف لكن تخلّفت إليك مُضافاً أم أنت إلى ردف

فالجمع والوزن والصرف والمنع من الصرف كلها أمور تُشبه على نحوٍ خاصٍ علاقةَ الإمام بمحبوبه، بل تُذكّره فيه، ولعلَّ لهذا وجهاً.

ثم إنه يستثمر معرفته الفقهية على نحوٍ ظريفٍ؛ إذ يقول:

وكيف اصطباري سَيّدي وتجلدي وأنت المُشتاق غادٍ ورائحُ

فمَهلاً رُويداً مالكي ثم شافعي ويا مَن لقلبي باللواحظِ جارحُ

فإنّي قاصد لديك وواقع وصفوك صَيّاد ولَحظُك جارِحُ

فهو يقصد بقوله (مالكي) إلى أن المحبوب يملكه، وبقوله ( شافعي) أن المحبوب يشفع له، وفي هذا القول إلماح ظريف إلى المذهبين المالكي والشافعي المنسوبين إلى الإمام مالك بن أنس، والإمام الشافعي رحمهما الله.

ومثله قوله:

واقرئ سلامي للشافعي ومالكي مَن فيه عقلي بالمُحبِّ قد صَبا

ومن ذلك قوله:

حبيبي إن قلبي ذاب شوقاً وحبي فيك فرض ليس يُترك

حبيبي إن عذرك قد أتاني وإني قد قبلت الآن عذرك

فقد جعل حبَّ محبوبه بمنزلة الفرض من الأعمال، فالفرض واجب لا يجوز تركه، وكذلك حبه فرض لا يجوز تركه.

ثم إنه يوظَّف محفوظه من الحديث النبوي الشريف، فيورد نص حديث كاملاً في شعره؛ إذ يقول:

لكنَّه قد صام عن وَصْلي وجاء ليس من امبِر امصيامٌ في امسَفر

وهو المُتمثّل في قوله عليه الصلاة والسلام: " ليس من امبِر امصيامٌ في امسَفر"، وهو شاهد لُغوي على أن العرب استبدلوا بأل التعريف ألفاً وميماً؛ فتكون الجملة: ليس من البر الصيام في السفر.

ومن اللطيف ذكره أن بعض شعر الإمام جاء مخالفاً لما جاء في كتابه، إذ يقول:

بأي كتابٍ أم بأيّة سُنّة ترَى الهجر حلا إن هجرَك قاتلي

ومَن ذا الذي أفتاك بالهجر والقلا ومَن ذا الذي أغرى فصرت مُقاتلي

ومَن ذا الذي أغراك حتى رميتني بسهمِ لحاظ منك صابت مقاتلي

ومَن ذا الذي أوصاك بالصدِّ والجفا ومَن ذا الذي أعطاك مظل المعاضلي

ومَن ذا الذي بالوصل يمنع بيننا إلى كم حبيبي لا تزال مماطلي
شهوراً وأعواماً طوالاً هجرتني فيا ليتني يوماً أراك مواصلي
ويا ليت بعد الهجر والبعد نلتقي فيا مُنيتي ذابت وبانت مفاصلي
فهلا أتيت الآن تنظر ذلتي وعن حالتي يوماً أتيت مسائلي
لتجبر كسري ثم ترحم لَوْعتي فأنت الذي لا شك والله قاتلي

فصار الوصل بين المحب ومحبوبه حلالاً طيباً، وهو ما كان أنكره في كتابه من قبل.

تم توثيق أسماء الأعلام الواردة في كتاب "مُنية المُحبّين وبُغية العاشقين"، والتعريف بأصحابها جميعاً بالاعتماد على كتب التراجم، وخاصة "كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي".
وتم ضبط الأبيات الشعرية ( والمخطوطة غنية بما أوردته)، وتدقيقها كتابياً ولغوياً، وشرح معانيها، والبحث في هوية أصحابها. إلا أن العودة لأسماء الكثيرين من الشعراء لم يكن سهلاً حيث وردت الأبيات نفسها في أمهات كتب الأدب دون التعريف بقائليها، وإنما اكتفى المؤلفون بالإشارة بقول: وأنشد آخر، أو الاستشهاد بهذا البيت الشعري ... وهي ظاهرة متداولة ومنتشرة في كتب المختارات الشعرية العربية القديمة. كما تمّ التعريف بأسماء الكُتب الواردة في الكتاب، وتقديم مؤلفيه.

**ترجمة مؤلف الكتاب المخطوط** " مُنية المُحبين وبُغية العاشقين"

الإمام الفقيه العلّامة زين الدين مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي المقدسي المصري الحنبلي. مُحَدِّث، فقيه، مؤرخ، أديب.
ولد في طولكرم بفلسطين، فالكرمي نسبة إلى طور كرم (الاسم الأصلي القديم للمدينة)، ومن المُرجّح أن ولادَته كانت بعد عام 950 هـ / 1543 م، وقد جاء في " فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر لمصطفى بن فتح الله الحموي الشافعي المكي (المتوفَّى عام 1143هـ) أن ولادته كانت عام 988 هـ [1]. وانتقل إلى القدس في العقد الثاني من عمره حيث دَرَسَ وتَتَلْمَذَ على مشايخ بيت المقدس وعلمائه، ثم سافر إلى القاهرة ليدرس في جامعة الأزهر، واستقر فيها يَعمل ويُعلِّم، فكان أحد أكابر علماء الحنابلة فيها، وتوفي بها في ربيع الأول عام 1033 هـ/ ديسمبر 1623 م أو 1624 م. وقيل توفي ضُحَى يوم الأربعاء في الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة عام 1032 هـ حسب ابن حميد في " السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ". ودُفن رحمه الله بمقبرة المجاورين بالقاهرة، وكان له مشهد عظيم وجلالة تليق به.[2]

وقد ترجم له عددٌ من العُلماء والباحثين، من القُدماء والمُحدثين، هم:

- أحمد المرعشلي وزملاؤه في "الموسوعة الفلسطينية"، هيئة الموسوعة، دمشق، ط 1، 1984 م، ج 4 ص 193.
- إسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين"، مكتبة المثنّى، طبعة استنبول، 1955 م، ج 2 ص 426، 427.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله ( المتوفَّى 1067 هـ) في "كشف الظنون"، 1948.
- خير الدين الزركلي في "الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1980، ج 7 ص 203.
- عبد الحي بن علي بن العماد الحنبلي في "شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، إشراف عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، 1416 هـ/ 1995 م، ج 8 ص 144.

[1] الوليد مسلم أحمد حسنين، مرعي الكرمي: مذهبه الكلامي مع تحقيق مخطوطته في القدر" رسالة ماجستير في كلية دار العلوم قسم الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة. ص 38.
[2] سامي عطا الله الجيتاوي، سيرة علم من فلسطين، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن. و " دليل الطالبين لكلام النحويين لمؤلفه مرعي الكرمي " دراسة وتحقيق في رسالة ماجستير للطالب مفيد سعيد شحادة عرقوب، جامعة القدس، دائرة اللغة العربية في برنامج الدراسات العليا، 2004 م.

- عبد القادر بن بدران الدمشقي في "المدخل إلى مذهب الإمام أحمد"، صححه وقدم له عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1401 هـ/ 1981 م، ص 442.
- عثمان بن بشر في "عنوان المجد في تاريخ نجد"، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، نشر دارة الملك عبد العزيز، 1402- 1403هـ/ 1982– 1983م ،ج1 ص308-311.
- عمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1982، ج12 ص 218.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المجاميع، وضعه ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1404 هـ / 1983 م، القسم الأول، ص 31، 33.
- فهرست الخديوية 2: 190، 3: 270، 300، 4: 211، 6: 119، 140، 161، 70 / 1: 291، 7 / 2: 546، أسعد طلس: الكشاف 19، 104، 134، كوركيس عواد: جولة.
- محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي ( المتوفى 1111 هـ)، في " نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة"، تحقيق عبد الفتاح الحلو، 1387 هـ/ 1967 م، ج 2 ص 244.
- محمد أمين المحبي في "خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر"، المطبعة الوهبية، القاهرة، ج 4 ص 358 – 361.
- محمد جميل الشطّي في " مختصر طبقات الحنابلة"، مطبعة دمشق، 1339 هـ، ودار البصري، بغداد، ص 226.
- محمد سعيد عبد الرحمن الباني في "عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق"، دار القادري، دمشق، بيروت، ط 2، 1418 هـ/ 1997م، ص 20، 193.
- محمد عبد الرحمن بن غزي في "ديوان الإسلام، المحلَّى بحاشيته أسماء كُتُب الأعلام"، تحقيق سيد كسروى حسن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1994م، ج 4 ص 110-111.
- محمد بن عبد الله بن حميد النجدي (المتوفى 1295هـ) في "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة"، تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1416 هـ/ 1996 م، ج 3 ص 1118.
- محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري في "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد"، تحقيق محمد مطيع الحافظ وزميله، دار الفكر، بيروت، 1982 م، ص 189.

**حياة المؤلف ورحلاته العلمية**:

في حياته التي امتدت من النصف الثاني من القرن العاشر الهجري والثلث الأول من القرن الحادي عشر الموافق أواخر القرن السادس عشر الميلادي وأوائل القرن السابع عشر، في ظلال القرن الأول من الخلافة العثمانية للبلاد العربية، عاصر الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي المصري الحنبلي فترات حُكم أكثر من خمسة من سلاطين الدولة العثمانية[1] هم؛ السلطان سليم الثاني ابن سليمان القانوني (930 هـ - 982 هـ) (1524 م – 1574م) والسلطان مراد الثالث (982هـ- 1003هـ) (1574م – 1595م) والسلطان محمد الثالث (1003هـ - 1012هـ) (1959م – 1603م) والسلطان أحمد الأول (1012هـ - 1026هـ) (1603م – 1617م) حتى وصل السلطان مراد الرابع (1032هـ - 1049هـ) (1623م – 1640م) [2].

وقد نشأ في طور كرم ( طولكرم) وإليها يُنسب، وأمضى فيها العقد الأول تقريباً من حياته، ثم انتقل إلى بيت المقدس للدراسة مدةً، وهناك فُتحت له الأبواب لتكملة دراسته في الأزهر، فرحل إلى مصر وعاش فيها طوال حياته حيث كوّن أسرته وأنجب عدة أبناء؛ تذكر التراجم منهم ولداه أحمد ويحيى كتلامذة له، ومن رجال العلم. كما تذكر التراجم أن حفيده الشيخ يوسف بن يحيى بن مرعي الطور كرمي النابلسي عاد إلى موطن جده الأول ليستلم إفتاء الحنابلة بنابلس، وكانت وفاته سنة 1078 هـ.

تَولّى العلامة الفقيه المُفسِّر الأديب المُكثر الشيخ مرعي الكرمي عدة مناصب علمية خلال إقامته في القاهرة (بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي) منها:

تصدّره للتدريس والإقراء في جامع الأزهر، وتدريسه الفقه الحنبلي في جامع ابن طولون، وتولّيه مشيخة جامع السلطان حسن.[3] وقد شارك بدوره في التفاعل مع الأحداث المهمة في عصره، وتسجيلها في مؤلفاته المتنوعة، فقدَّم صورة واقعية للوباء الذي حلّ بمصر في عهد علي باشا السلحدار (1010 هـ / 1601 م) من خلال كتابيه "ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون" و" تحقيق الظنون بأخبار الطاعون".

---

[1] اعتمد الباحث الوليد مسلم أحمد حسنين في دراسته لمرعي الكرمي تاريخ ولادة المرعي الواردة في كتاب التراجم " فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر " لمصطفى بن فتح الله الحموي الشافعي المكي ( المتوفّى عام 1143 هـ) وقد قرأه في مخطوط بدار الكتب المصرية: تاريخ تيمور، فلم 10416، وهو عام 988 هـ فبدأ بعهد السلطان مراد الثالث، أي أن الشيخ مرعي الكرمي عاش خمسة وأربعين عاماً، وذكر أنه لم يستطع تحديد الصفحة بسبب صعوبة قراءة خط المخطوط على جهاز الميكروفيلم. رسالة الماجستير ص 23. ولكنني أظن أن الرأي الوارد في المراجع الأخرى ومفاده أن ولادة مرعي الكرمي بعد عام 950 هـ، دون تحديد سنة بعينها، ربما يكون أدق نظراً للإنتاج الفكري الموسوعي الذي تركه الشيخ مرعي الكرمي، فذاك الكم من الكتب التي تجاوز عددها الثمانين يتطلّب عمراً ممتداً إلى حدٍّ ما. والله أعلم. ولذلك أضفت عهد السلطان سليم الثاني.

[2] الوليد مسلم أحمد حسنين، "مرعي الكرمي: مذهبه الكلامي مع تحقيق مخطوطته في القدر" رسالة ماجستير في قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة، ص 21.

[3] المحبي، خلاصة الأثر، 4 / 358.

ويبدو أن الشيخ مرعي الكرمي رحمه الله كان مُتشوقاً لرحلة الحج التي لم يذهب إليها – والله تعالى أعلم - ، فكتب كتاباً عنها بعنوان " تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام"، وقال في مقدمته:[1] " وبعد، فيقول العبد الفقير، والمُنقطع البائس الحقير، أحقر الورَى، وأذلُّ الفقرا " مرعي بن يوسف الحنبلي" قد استخرت الله سبحانه وتعالى في جمع فرائد جمّة، وفوائد مهمة وأحاديث صحيحة وحسان، وآثار مروية وبيان، وألفاظ رائقة، وعبارات فائقة في الحجِّ إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام، جمعتُ فيها الأخبار المفرّقة والآثار المتفرّقة، واعتمدت في ذلك ما ذكره حُفّاظ المُحَدِّثين والعُلماء الراسخين، أئمة الإسلام والعُلماء الأعلام، وليس للفقير من هذه الكلمات إلا جمع الكلام، وترتيب هذه العبارات على أحسن نظام، وقد عزوت الأقوال لناقليها خشية التبعات، وأوضحت الألفاظ لمتأمليها لاغتنام الدعوات.... فأقول مستعيناً بالكبير المتعال، ومنه أرجو الإنعام والإفضال، **سائلاً منه حجَّ بيته الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام**، والدخول تحت لوائه إلى دار السلام". وفي آخر المخطوطة: " وصلى الله على سيدنا محمد سيد العالمين وأشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .. قال مؤلفه: (مرعي بن يوسف الحنبلي فرغتُ من تسويده نهار السبت خامس شهر الله المحرم **سنة 1023 هـ** ...) أي قبل وفاته بعشر سنوات، حيث توفي عام 1033 هـ/ 1623 م.

**ثناء العلماء عليه**:[2]

1- قال الشيخ محمد الغزي: [3] [ شيخ مشايخ الإسلام، أحد العلماء المحققين الأعلام، واحد عصره وأوانه، وحيد دهره وزمانه، صاحب التآليف العديدة، والفوائد الفريدة، والتحريرات المفيدة، فهو العلامةُ بالتحقيق، والفهّامة عند التدقيق والتنميق، شرفت به البلاد المقدّسة، وصارت دعائم كمالاته على هامة الفضائل مؤسسة، فهو العالمُ الربّاني، والهيكلُ الصمداني، والإمام الثاني بحلِّ المعاني، وترصيف المباني، تسامَى قدرهُ رتبةَ السمّاكين، ورقَى مجدهُ على فرق الفرقدين، كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً واطلاعاً، ويتيمة من خزائن الكون، طال في نيل المعارف يداً وباعاً، بحرٌ تتدفّقُ أمواجُ قاموسه عن دُرر الفوائد الجِسام، وأُفقٌ تتلألأ أنوارُ شموسه في أفلاك

[1] مرعي الكرمي، " تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام"، تحقيق د. عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م. ص 3.

[2] للمزيد: انظر عبد الله الغفيلي "العلّامة مرعي بن يوسف الحنبلي آثاره العلمية" مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن إدارة البحوث والإفتاء، الرياض، العدد 52 من رجب إلى شوال 1418 هـ. ص 339.

[3] الغزي، النعت الأكمل 189- 190. و " دليل الطالبين لكلام النحويين لمؤلفه مرعي الكرمي " دراسة وتحقيق في رسالة ماجستير للطالب مفيد سعيد شحادة عرقوب، جامعة القدس، دائرة اللغة العربية في برنامج الدراسات العليا، 2004 م.

الفرائد بزوائد الرِّقةِ والانسجام، جمع من العُلومِ أصنافاً، ومن الفهوم أضعافاً، وفاقَ الجميع بالاتفاق، وأضاءت بدور فضائله على سائر الآفاق، وانعقد عليه الإجماع من أهل الخلاف والوفاق، فهو الآية الكُبرَى، والحجةُ العُظمَى، والمحجةُ الواضحة البيضاء، وقد قلتُ مادحاً لهذا الهُمام بشيءٍ من النظامِ:

حَوَى السَّبَق في كُلِّ المَعارِفِ، يالَهُ ... إمامٌ هُمامٌ حازَ كُلَّ العَوارِفِ

وقد صارَ مَمْنوحاً بِكُلِّ فَضيلةٍ ... بِظِلّ ظَليلٍ بِالغَوارِفِ وارِفِ [1]

وحازَ بِجِدٍّ واجْتِهادٍ ومِنْحةٍ ... لِما عَنْهُ حَقًّا كَلَّ كُلُّ الغطارِفِ [2]

سقَى اللهُ تُرْباً ضَمَّهُ وابِلُ الحَيا ... بِجَنّاتِ عَدْنٍ آمِناً مِن مَخاوِفِ

ولا زالَ رِضوانُ الإلهِ مُباكِراً ... ثَرَى ضَمَّهُ ما حَنَّ بَيْتُ لطائِفِ

2- وقال عنه الشيخ محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني الحسيني:[3] [ كان رحمه الله حُجة الإسلام في عصره، علماً بأصول الشريعة وفروعها، وفهماً بأسرارها وسياساتها، وحسبي تصويراً لمقدرته العلمية أن أقول: إنه كان بالنسبة إلى زمنه صورة مصغّرة لشيخ الإسلام ابن تيمية، أو الإمام ابن القيّم كما تشهد بذلك كُتُبه، التي يُوفّق فيها بين الشريعةِ الغرّاء ومُقتضيات الزمان والعمران، فضلاً عن توفيقه بين أقوال الفُقهاء والصوفية، وتفوّقه في الأدبيات العربية. ومن أراد أن يقف على نبوغه وتفوّقه فليرجع إلى "طبقات الحنابلة" التي سردت له من المؤلفات ما يعد بالعشرات، وجميعها مصنّفة في أسمَى الموضوعات الجليلة. لكن نقول بملئ الأسف إنه لم يُطبع منها شيء، وكان ينبغي على السادة الحنابلة أن يطبعوا منها " غاية المنتهَى" على الأقل ].

3- وقال محمد أمين المحبي:[4] [ أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، كان إماماً محدثاً فقيهاً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة بالعلوم المتداولة ].

4- وقال محمد جميل الشطي:[1] [ شيخ الإسلام أوحد العلماء الأعلام فريد عصره وزمانه ووحيد دهره وأوانه، صاحب التآليف العديدة والتحريرات المفيدة العلامة بالتحقيق والفهامة بالتدقيق، شرفت به البلاد المقدسة، كان فرداً من أفراد العالم علماً وفضلاً واطلاعاً ].

---

[1] الغوارف: جمع غارفة، وهي الإبل السريعة،إبل غوارف كأنها تغرف الجري غرفاً، لسان العرب : غرف.
[2] غطارف: جمع غطريف: السيد. لسان العرب: غطرف.
[3] محمد سعيد بن عبد الرحمن الباني الحسيني (1294 هـ - 1351 هـ)، عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق، علّق عليه حسن السماحي سويدان، وقدّم له الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، دار القادري، دمشق وبيروت، ط 2، 1418 هـ/ 1997 م، ص 193- 194.
[4] المحبي، خلاصة الأثر 4 / 358 – 361، المحبي، نفحة الريحانة 2 / 244.

5- وقال ابن حميد:[2] [ العالم العلّامة البحر الفَهّامة المُدَقِّق المُحَقّق المُفَسِّر المُحَدِّث الفقيه الأصولي النحوي أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر ] .

6- وقال عثمان النجدي:[3] [ كانت له اليد الطولَى في معرفة الفقه وغيره ].

7- وقال ابن بدران: [4] [ أحد أكابر علماء هذا المذهب بمصر ] .

8- وقال عمر رضا كحالة: [5] [ محدث فقيه مؤرخ أديب، أحد أكابر علماء الحنابلة ] .

9- وقال خير الدين الزركلي:[6] [ مؤرخ أديب من كبار الفقهاء ].

10- وقال بكر أبو زيد:[7] [ العلامة الفقيه من مجتهدي المذهب المتأخرين ].

**شُيوخه**:

أخذ – رحمه الله – العلمَ عن عددٍ من العُلماء والمشايخ في القدس ومصر، ومن أبرزهم:[8]

- محمد بن أحمد المرداوي المقدسي الحنبلي ( وفاته في مصر 1026 هـ).[9]
- القاضي يحيى بن موسى الحجاوي المقدسي الدمشقي ثم المصري، ابن شيخ الحنابلة العلامة موسى بن أحمد الحجاوي صاحب "الإقناع " و" زاد المستقنع" (وفاته 968 هـ)[10].
- محمد بن محمد بن عبد الله الأكراوي القلقشندي المصري المعروف بمحمد حجازي الواعظ (957 هـ - 1035 هـ).[11]
- شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن نور الدين الغنيمي المصري (وفاته 1044 هـ).[12]

[1] الشطي، مختصر طبقات الحنابلة 98.
[2] ابن حميد، السحب الوابلة 3 / 1118 – 1125.
[3] عثمان بن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر النجدي الحنبلي الحرقوصي (1210 هـ - 1290 هـ) عنوان المجد في تاريخ نجد 31/1 نقلاً عن مقدمة اللفظ للموطأ ص 26.
[4] ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد 442.
[5] كحالة، معجم المؤلفين 12 / 218
[6] الزركلي، الأعلام 7 / 203.
[7] بكر أبو زيد، المدخل المفصل 2 / 785، 1 / 488.
[8] تذكرهم كل المراجع التي تناولت الشيخ مرعي الكرمي بالدراسة.
[9] انظر ترجمته: خلاصة الأثر ج 3 ص 356، النعت الأكمل ص 185، رفع النقاب في تراجم الأصحاب لابن ضويان: حرف الميم.
[10] انظر ترجمته: النعت الأكمل ص 182.
[11] انظر ترجمته: خلاصة الأثر ج 4 ص 175، هدية العارفين ج 6 ص 276، الأعلام ج 7 ص 62.
[12] انظر ترجمته: خلاصة الأثر ج 1 ص 312.

كان له رحمه الله عددٌ كبيرٌ مِن التلاميذ والمُريدين الذين نهلوا العلم عنه، وقد اشتهر منهم:

1- ابن أخيه: أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي ( 1000هـ – 1091 هـ ).
جاء في " خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر " للمحبي أن ابن أخ الشيخ مرعي الكرمي وهو: أحمد بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي الكرمي ( وفاته 1091 هـ ) قد رحل إلى القاهرة سنة 1026 هجرية، وأخذ العلم عن عمه مرعي الكرمي وعن غيره.
2- الشيخ الإمام محمد بن موسى بن محمد الجمازي الحسيني المالكي ( وفاته 1065 هـ).
3- العلامة المفتي عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن إبراهيم بن عمر البعلي الحنبلي الدمشقي ( وفاته 1071 هـ).

**مُصنّفاته**:

" كان – رحمه الله – منهمكاً على العلوم انهماكاً كليّاً، فقطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، فسارت بتآليفه الركبان، ومع كثرة أضداده وأعدائه، ما أمكن أن يطعن فيها أحد، ولا أن يُنظر بعين الإزراء إليها ".[1]
وقد أورد المحبي في " خلاصة الأثر " (4/ 358)، والبغدادي في " هدية العارفين " (426/2)، و " إيضاح المكنون "، وكحالة في " معجم المؤلفين " (16812)، والزركلي في " الأعلام " (7/ 203)، وشعيب الأرنؤوط في مقدمة تحقيق " أقاويل الثقات " (ص 32 – 41) قوائم بمصنّفات الشيخ مرعي فبلغت نحو واحدٍ وثمانين كتاباً. والمتمعّن في أسمائها يدرك طول باع المُصنِّف، وتنوّع معارفه، ورسوخ قدمه، وحُسن تصرفه في كثير من العلوم والآداب. وتلك المصنفات منها ما هو مطبوع محقّق، وأكثرها ما يزال مخطوطاً.[2]

[1] خلاصة الأثر ج 4 ص 358.
[2] القريوتي، عالم سلفي من فلسطين (مرعي الكرمي)، منتدى التاريخ ( صفحة إلكترونية).

**مؤلفات الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي:** [1]

القسم الأول: المؤلفات المطبوعة:

1 – إتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى: { يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ } .

نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، رقم (125/3).

ضبط نصّه وعلّق عليه حازم خنفر، وقدّم له علي بن حسن الحلبي الأثري، منشورات منتديات كل السلفيين، 1433 هـ/ 2012م.

2- إحكام الأساس في قوله تعالى: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ } .

نسخة خطية في دار الكتب المصرية (270/3).

وطُبع بتحقيق عمار توفيق أحمد بدوي ( مُفتي محافظة طولكرم) القدس، 1421 هـ/ 2001م.

3- إخلاص الوداد في صدق الميعاد.

خلاصة الأثر (359/4)، والنعت الأكمل (192)، والسحب الوابلة (50/1)، وهدية العارفين (426/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (109).

تقديم وتعليق خالد بن العربي مدرك، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1، 2000م/ 1421 هـ.

ويليه: ما يفعله الأطباء والداعون لدفع شر الطاعون.

إيضاح المكنون (421/2)، والسحب الوابلة (465).

تحقيق الظنون بأخبار الطاعون.

نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم (1650).

4- إرشاد ذوي الأفهام لنزول عيسى عليه السلام.

تحقيق د. عطية الزهراني.

5– إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان.

تحقيق مشهور حسن محمود سلمان، دار عمار، الأردن، 1408هـ / 1988م.

---

[1] انظر د. عبد الله بن سليمان الغفيلي. مجلة البحوث الإسلامية، العدد 52، من رجب إلى شوال 1418 هجرية.
وانظر: http://majles.alukah.net/t6094/#ixzz3DNi5Ee3G . وقد حدّثته هنا وأضفت إليه ما وصلتُ إليه مُحققاً ومدروساً.

6 – أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات.
تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1406هـ/ 1985م.
منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وأخرى بمكتبة برلين برقم 497. أقاويل الثقات ص 26.

7 – بديع الإنشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات، ويعرف بإنشاء مرعي.
طبع طبعات كثيرة، ومنها طبعة الشيخ عبد الرزاق بمصر، سنة 1299هـ. والمطبعة الميمنية، 1309 هـ/ 1892 م.

8 – بهجة الناظرين وآيات المستدلين.
رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، قسم العقيدة، الباحث خليل إبراهيم أحمد. ومكتبة الثقافة الدينية، 2009م. ومنه نسخة كُتبت سنة 1183 هـ في مكتبة الأوقاف ببغداد رقمها 9678.

9 – تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان.
تحقيق د. سليمان بن صالح الخزي، مطبعة المدني، ط 1، 1409هـ/ 1989م.
ومنه نسخة في باريس رقمها 2026، وأخرى في باتنا 2 / 428.

10 – تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن.
تحقيق مشهور حسن محمود سلمان، نشر دار عمار، ط 1، 1421 هـ/ 2000م.
11 – تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف.
تحقيق مشهور حسن، نشر دار الصحابة، ط 1، 1408 هـ/ 1988م.

12 – تحقيق الرجحان في صوم يوم الشك من رمضان.
تحقيق د. عبد الكريم العمري، مطابع ابن تيمية القاهرة، ط 1، ودار الصحابة للتراث، 1992م.

13- تشويق الأنام إلى حج بيت الله الحرام.
نسخة خطية في خدابخش (290/1)، وصورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية، رقم (1536/ف)، خلاصة الأثر ( 4/ 359)، النعت الأكمل ص 193، السحب الوابلة ( 3/ 1120)، كشف الظنون ( 6/ 426)، هدية العارفين ( 2/ 426)، إيضاح المكنون (1/ 292).

طبعة تحقيق د. عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط 1، 1429 هـ/ 2008 م.

14- تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين.
نسخة في دار الكتب المصرية، رقم (2120)، ودار الكتب الظاهرية، رقم (8488)، ومكتبة الخزانة الملكية الرباط (2331)، وله صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية، رقم (1252/ف).
تحقيق عبد الله الكندري، دار ابن حزم، 1419 هـ/ 1998م.

15- توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان.
نسخة خطية في المكتبة التيمورية بالقاهرة، رقم (397)، ومكتبة سليم آغا – بتركيا برقم 657.
ونسخة دراسة وتحقيق مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكتبة إمام الدعوة العلمية، مطبوعات مكتبة إمام الدعوة العلمية، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1،1426 هـ/ 2005 م.
ونسخة تحقيق د. سامي مكي العاني، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية ( مبدأ) العدد 4 عام 2006 م، من صفحة 19 إلى 40، الهيئة العلمية الاستشارية، ديوان الوقف السُّنّي، العراق.

16- توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين.
نسخة خطية في خدابخش، رقم (2602)، وصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، رقم (1536/ف).
طبعة تحقيق خليل السبيعي، دار ابن حزم، 1419هـ/ 1998م.

17 – دليل الطالب لنيل المطالب.
وهو متن لطيف في الفقه الحنبلي، اختصره من كتاب (منتهى الإرادات) لتقي الدين محمد بن أحمد بن النجار الحنبلي، طبع مع تعليق الشيخ محمد بن مانع في دمشق، المكتب الإسلامي، 1961م.
وطبعة تحقيق عبد الله عمر البارونى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1405 هـ/1985م.
والدار العالمية للنشر والتوزيع، 2009م.

وتم شرحه بكتاب " منار السبيل في شرح الدليل" تأليف الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضَويان ( المتوفى 1353هـ)، وخرّج أحاديثه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418 هـ/ 1997 م.

18 – دليل الطالبين لكلام النحويين.
نسخة خطية بجامعة السليمانية بالعراق، رقم (186).
طبعة بإصدار إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2009 م / 1430 هـ.

19- رفع الشبهة والغرر عمن يحتج على فعل المعاصي بالقدر.
طبع بتحقيق أسعد محمد المغربي، دار حراء، مكة المكرمة، 1410 هـ.
وطبعة بتحقيق د. عبد الله بن سليمان الغفيلي، وطبعة مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2006.

20- شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور.
نسخة خطية في مركز خدمة السنة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رقم (245)، ويقوم الباحث جمال حبيب بتحقيقه لنيل درجة الماجستير في جامعة أم القرى.
وطبعة مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2006م.

21- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية.
تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ/ 1983م . وطبعة منشورات دار السلام، دمشق، 1959 م، وطبعة مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2006م.

22 – غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى – في الفقه الحنبلي ويقع في ثلاثة أجزاء.
نشر دار السلام، دمشق، ط 1، 1959م. وطبعة على نفقة الشيخ عبد الله بن قاسم الثاني حاكم قطر بإعداد محمد زهير الشاويش ومحمد جميل الشطي.

23 – الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة.
تحقيق د. محمد الصباغ، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1397هـ/ 1977م.

24 – قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن.
تحقيق سامي عطا حسن، نشر دار القرآن الكريم، الكويت، ط1، 1400هـ.
وطبعة بتحقيق د. محمد الرحيل غرايبة ود. محمد علي الزغول، دار الفرقان، عَمّان، ط1، 1421 هـ/ 2000م .

25- قلائد العقيان في قوله تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ }
هدية العارفين (427/2)، وخلاصة الأثر (360/4)، والنعت الأكمل (193)، والسحب الوابلة (465)، وإيضاح المكنون (247/2).
طبعة دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، 2005م.

26- القول البديع في علم البديع.
خلاصة الأثر (360/4)، والنعت الأكمل (193)، والسحب الوابلة (465)، وإيضاح المكنون (247/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (110).
تحقيق د. محمد بن علي الصامل، كنوز إشبيلية، الرياض، 1425 هـ / 2004 م.
ومجلة الدرعية، العدد 17.

27- القولُ المعروفُ في فضائلِ المعروف.
نسخة خطية في المكتبة التيمورية ضمن مجموع رقم (272).
وطبعة اعتنى بها وخرّج أحاديثه محمد أبو بكر عبد الله باذيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 1، 1421 هـ/ 2000 م.

28 – الكواكب الدُّرِّيَّة في مناقب المجتهد ابن تيمية.
تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.
وفي مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة، 1329 هـ.

29 – اللفظ المُوَطَّأ في بيان الصلاة الوسطى.
تحقيق د. عبد العزيز بن مبروك الأحمدي، دار البخاري، بريدة، المدينة، ط1، 1412هـ/1991م.

30- مُحَرِّك سواكن الغَرام إلى حَجِّ بيتِ الله الحرام، وزيارةِ قبر النَّبي عليه الصلاة والسلام.
نسخة خطية في مكتبة المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم (2572).
وطبعة دار القاهرة، 2006م.

31 – مسبوك الذَّهب في فضل العرب، وشرف العلم على شرف النسب.
تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، عَمّان، طبعة 1، 1988م / 1408هـ.
ومركز البحوث والدراسات الكويتية، 2006م.

32- المَسَرَّة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة.
نسخة في مكتبة الكونجرس بواشنطن رقم (65)، فهرس المخطوطات العربية بالكونجرس (49).
وطبعة بتحقيق د. محمد عبد القادر خريسات، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات، ط 1، 2002 م / 1423 هـ.

33- **مُنية المُحبين وبُغية العاشقين**.
نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، رقم 6252 أدب، ونسخة مصوَّرة عنها في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم 187 أدب. ونسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية، أدب رقم 4564 ج، رقم مسلسل 140.
تحقيق ودراسة د. بسمة أحمد صدقي الدجاني، عمّان، الأردن، ط 1، 1436 هـ/ 2015 م.

**القسم الثاني: مؤلفاته المخطوطة**:

1 – الآيات المُحكمات والمُتشابهات.
خلاصة الأثر (358/4)، وإيضاح المكنون (7/1)، والسحب الوابلة (464).

2 – الأَدِلَّة الوَفِيَّة بتصويب قول الفقهاء والصوفية.
السحب الوابلة (465) (3/ 1120)، وإيضاح المكنون (52/1)، ومختصر طبقات الحنابلة (109)، وخلاصة الأثر (4/ 359)، النعت الأكمل ص 192، كشف الظنون (6/ 426)، هدية العارفين (2/ 426).

3 – إرشاد مَن كان قَصْدُه لا إله إلا الله.

السحب الوابلة (464) ( 3/ 119)، وإيضاح المكنون (426/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (109)، وخلاصة الأثر (4/ 358)، النعت الأكمل ص 191، كشف الظنون (6/ 426)، هدية العارفين (2/ 426).

4 – أرواحُ الأشباحِ في الكلام على الأرواح.

إيضاح المكنون (64/1)، والأعلام (203/7)، وهدية العارفين (426/2)، خلاصة الأثر (359/4)، النعت الأكمل ص 192، السحب الوابلة (3/ 1120)، كشف الظنون (6/ 426).

5 – أزهار الفلاة في آيةِ قصر الصلاة.

خلاصة الأثر (359/4)، وإيضاح المكنون (66/1)، وهدية العارفين (426/2)، السحب الوابلة (3/ 1120)، كشف الظنون (6/ 426).

6 – الأسئلة في مسائل مشكلة.

إيضاح المكنون (159/1)، وقد ذكره المؤلف في أقاويل الثقات ص 38 بهذا الاسم.

7 – إيقاظ العارفين على حكم أوقاف السلاطين. أو ( إيقاف)

خلاصة الأثر (359/4)، وفي السحب الوابلة (465)، والنعت الأكمل ص 192، وإيضاح المكنون (159/1)، وهدية العارفين (426/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (109): إيقاف.

8 – البرهان في تفسير القرآن، لم يتمه.

خلاصة الأثر (359/4)، والسحب الوابلة (464)، ومختصر طبقات الحنابلة (109)، النعت الأكمل ص192، كشف الظنون (426/6)، هدية العارفين (426/2)، إيضاح المكنون (179/1).

9 – بشرى ذوي الإحسان لمن يقضي حوائج الإخوان.

النعت الأكمل (193)، وإيضاح المكنون (184/1)، ومختصر طبقات الحنابلة (110)، خلاصة الأثر (4/ 360)، السحب الوابلة (3/ 1211).

10 – بُشرَى من استبصر، وأمر بالمعروف، ونَهَى عن المنكر.
مختصر طبقات الحنابلة (110)، وهدية العارفين (426/2)، والسحب الوابلة (466)(1121/3) وخلاصة الأثر (360/4)، والنعت الأكمل ص193، وكشف الظنون (426/6)، إيضاح المكنون (184/1).

11 – تحسين الطُّرق والوجوه في (( قوله عليه السلام: اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه. ))
نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية، رقم 1985، وله صورة خطية بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، رقم 1002، وفي جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم (1650)، هدية العارفين (2/ 462)، والسحب الوابلة (3/ 1121).

12 – تحقيق المقالة: هل الأفضل في حَقِّ النبي عليه الصلاة والسلام – الولاية أو النبوة أو الرسالة؟
إيضاح المكنون (267/1)، وهدية العارفين (426/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (110)، خلاصة الأثر (4/ 360)، النعت الأكمل ص 193، السحب الوابلة (3/ 1121)، كشف الظنون (6/ 426).

13 – تسكين الأشواق بأخبار العشاق.
إيضاح المكنون (286/1)، والنعت الأكمل (193)، وخلاصة الأثر (4/ 359)، السحب الوابلة (3/ 1121)، كشف الظنون ( 6/ 426)، هدية العارفين ( 2/ 426).

14 – تلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء.
نسخة في مكتبة شهيد علي باشا، استنبول، رقم (1861).

15 – تنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الأحاديث الواردة في الصفات.
هدية العارفين (427/2)، وإيضاح المكنون (327/1)، والنعت الأكمل (192)، خلاصة الأثر (4/ 359)، السحب الوابلة (3/ 1120)، كشف الظنون (6/ 426).

16 – تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام.

إيضاح المكنون (242/1)، مختصر طبقات الحنابلة 110، السحب الوابلة (465)(1120/3)، خلاصة الأثر (359/4)، النعت الأكمل 193، كشف الظنون (426/6)، هدية العارفين (426/2)

17 – جامع الدعاء وورد الأولياء ومناجاة الأصفياء.
نسخة خطية في دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم (190/2)، أقاويل الثقات ص 35.

18 – الحجج البَيِّنَة في إبطال اليمين مع البينة.
خلاصة الأثر (359/4)، والنعت الأكمل (193)، والسحب الوابلة (465)(1121/3)، ومختصر طبقات الحنابلة (110)، وإيضاح المكنون (394/1)، وهدية العارفين (427/2)

19 – الحكم الملكية والكلم الأزهرية.
تاريخ الأدب لبروكلمان (485/2)، نسخة باريس رقمها 2026، خلاصة الأثر (360/4)، النعت الأكمل 193، السحب الوابلة (1121/3)، كشف الظنون (426/6)، هدية العارفين (2/ 427).

20 – دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام.
إيضاح المكنون (478/1)، والنعت الأكمل (193)، ومختصر طبقات الحنابلة (110).

21 – ديوان الكرمي. وهو ديوان شعر للمؤلف.
إيضاح المكنون (526/1)، وهدية العارفين (427/2)، والسحب الوابلة (466).

22 – رسالة في السماع.
صورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة ضمن مجموع رقم (1551/ف).

23 – رسالة فيما وقع في كلام الصوفيين من ألفاظ موهمة للتكفير.
نسخة خطية بالقاهرة – فهرس الكتبخانة – (546/7).

24 – رفع التلبيس عَمَّن توقف فيما كفر به إبليس.

نسخة بدار الكتب المصرية، رقم (216) مجاميع.

25 – روض العارفين وتسليك المريدين.
إيضاح المكنون (589/1)، وخلاصة الأثر (359/4)، ومختصر طبقات الحنابلة (110).

26 – الرَّوض النضر في الكلام على الخضر.
نسخة خطية بمكتبة خدابخش (2602)، وصورة خطية بمكتبة مخطوطات الجامعة الإسلامية، رقم (1551/ف).

27 – رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار.
نسخة خطية بخدابخش، رقم (2602)، وصورة بمخطوطات الجامعة الإسلامية، (1551/ف).

28 – السِّراج المنير في استعمال الذهب والحرير.
خلاصة الأثر (360/4)، والنعت الأكمل (193)، والسحب الوابلة (465)، ومختصر طبقات الحنابلة (99)، وهدية العارفين (427/2).

29 – سلوان المصاب بفرقة الأحباب.
إيضاح المكنون (25/2)، والسحب الوابلة (466).

30 – سلوك الطريقة في الجمع بين كلام أهل الشريعة والحقيقة.
إيضاح المكنون (25/2)، والنعت الأكمل (192).

31 – غذاء الأرواح في المحادثة والمزاح. أو: خداع الأرواح بالمحادثة والمزاح.
تاريخ الأدب لبروكلمان (485/2)، ذكر الأرناؤوط أن منه نسخة في جامعة برنستون جاريت برقم (2041)، أقاويل الثقات ص 35، ومجلة البحوث الإسلامية، العدد 52، ص 361.

32 – فتح المنان بتفسير آية الامتنان.

إيضاح المكنون (174/1)، والنعت الأكمل (192)، ومختصر طبقات الحنابلة (110).

33 – فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر.
نسخة في دار الكتب المصرية فهرس الكتبخانة (161/6).

34 – فم الوكاء في كلام السفيان من ألفاظ المهملات في التكفير.
تاريخ الأدب لبروكلمان (484/2).

35 – قُرَّة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود.
إيضاح المكنون (225/2)، خلاصة الأثر (358/4).

36 – قلائد العقيان في فضائل آل عثمان.
نسخة خطية في دار الكتب المصرية، رقم (1174)، والخزانة العامة الرباط، رقم (2380)، وفي مكتبة الأوقاف بالموصل ضمن مجموع رقم (22/9).

37 – الكلمات البينات في قوله تعالى: { وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }
نسخة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية، رقم (1158/ف).

38 – لطائف المعارف.
إيضاح المكنون (405/2)، والنعت الأكمل (193).

39 – المختصر في علم الصرف.
يوجد له نسخة خطية في مكتبة طوب كابي سراي بإستانبول، رقم (180).

40 – مرآة الفكر في المهدي المنتظر.
إيضاح المكنون (461/2)، وخلاصة الأثر (359/4).

41 – المسائل اللطيفة في فسخ الحج والعمرة الشريفة.

خلاصة الأثر (360/4)، والنعت الأكمل (193)، وإيضاح المكنون (427/2).

42 – مقدمة الخائض في علم الفرائض.
إيضاح المكنون (543/2)، والسحب الوابلة (464).

43 – نُزْهَةُ المُتَفَكِّر.
إيضاح المكنون (641/2)، وخلاصة الأثر (360/4).

44 – نُزْهَةُ الناظرين في تاريخ مَن ولي مصر مِن الخلفاء والسلاطين.
نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس، رقم (3872)، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية، رقم (1283)، ومكتبة الخزانة العامة بالرباط، رقم (2347).

45 – نزهة الناظرين في فضائل الغُزاة والمُجاهدين.
إيضاح المكنون (642/2)، وهدية العارفين (427/2)، ومختصر طبقات الحنابلة (110).

46 – نُزْهَةُ نُفوسِ الأخبار ومَطلع مَشارق الأنوار.
نسخة في مكتبة الأزهر، رقم (2419).

47 - النَّادرة الغريبة والواقعة العجيبة
إيضاح المكنون (2 \ 614) ، ومختصر طبقات الحنابلة (110) ، والسحب الوابلة (466) .

48 - نصيحة
نسخة منه في برلين، رقم (5415) .

# كتاب " مُنيةُ المُحبين وبُغيةُ العاشقين "

## تأليف: مرعي بن يوسف بن يحيى بن مرعي الحنبلي المتوفى عام 1033 هجري

## حَقَّقَته، وضَبَطَت حواشيه، وصَحَّحَته: د. بسمة أحمد صدقي الدجاني

الحمدُ للهِ، شعر [1]

دَبَبْتُ للمجْدِ والسّاعون قد بَلَغوا ... حَدَّ النُّفوسِ وألقوا دُونَه الأُزُرا

وكابدوا المجدَ حتّى ملَّ أكثرُهُم ... وعانَقَ المَجدَ مَن وافَى ومَن صَبَرا

لا تحْسَب المَجْدَ تَمْراً أنت آكلُه ... لن تَبلُغَ المجدَ حتَّى تَلْعَقَ الصَّبرا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلَّى اللهُ علَى سيِّدِنا مُحمَّدٍ وعلَى آلِهِ

الحمدُ لِمَن سَلْسَل سلسبيل دُموعِ المُحبِّين بإعْراضِ المَحبوبين، وسلسل بسلاسلِ الغرامِ قلوبَ العاشقين بإعْراضِ المَعشوقين، فسلسل مَن سلسل لَمَّ ثَلْمِ الإعراض منهم بالإعراض عنهم حتَّى أصبحوا بذلك مُفَضَّحين، وعن مَن تكلَّم فيهم مُفْصِحين، سَقاهم بالخَمرِ فباحوا، وشقاهم بالهَجرِ فناحوا، وشفاهم بالوصلِ فراحوا، بغرامِ شَوقِ الوَصلِ مُنعَمين مُعذَّبين. فأهلُ المحبةِ والغرامِ علَى كُلِّ حالٍ ليسوا بمُسْتَرِحين. فكيف لو نظرتهم، إذ مُناديهم يُناديهم موتوا بالهجرِ مَعشر المُحبِّين، وذوقوا مسَّ سقرٍ بالوَصلِ مَعاشر العاشقين، وكيف لو تَراهُم إذ الشوقُ بَراهم! لرأيت أقْواماً سَكارَى صاحين، حَيارَى عارفين، سَهارَى غارقين، أُسارَى مُطلقين، مساكين المُحبّين الحيارَى، تراهم مُطلقين وهم أسارَى، فسجونهم شُجونُهم، وعُيونُهم عُيونُهم، وغَرامهم غَريمَهم، فيا أسَفاه علَى المَسْجونين المَشْجونين المُغْرَمين، ويارَحمتاه للعاشِقين المُعَذَّبين.

[1] الأبيات لحوط بن رئاب الأسدي كما جاء في "خزانة الأدب" لعبد القادر البغدادي، وهو شاعر مخضرم، وبه ترجمة ابن حجر في "الإصابة" في قسم المخضرمين. وذكر أبو عبيد البكري في "شرح الأمالي" البيت وعلّق قائلاً: ظهر من هذا أنه إسلامي، ولم أر له في كُتُب تراجم الشعراء ذكراً. ج 2 ص 392. كما وردت الأبيات في "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1986م/ 1406هـ، ج 2 ص283 وجاء فيه أن الأبيات وردت في أمالي القالي ج 1 ص 112. وقد أوردها بعد قوله: وقرأت على أبي بكر بن دريد **لبعض العرب**.....

أحمدُ مَن جعل عذابَ الغرامِ عذباً سديداً، وسقامَ الهيامِ صعباً شديداً، وقتيلَ المَحبَّةِ هدراً شهيداً[1]، {ربنا آمنا بما أنزلت واتَّبَعنا الرسولَ فاكتبنا مع الشاهدين}[2]. وأشكرُ مَن جعل المَحبَّةَ سَجيَّةَ العُقولِ السَّليمةِ، والعِشقَ المُباحَ شِيمةَ الطِّباعِ المُستقيمةِ، وخَصَّ بذلك عبادَه الخَيّرين المَرضيين. وأشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له المُبتلي أهل الغرامِ بنارِ الصّد والطردِ والبُعدِ والهَيامِ، المُتضمِّن لجميعِ الأسقامِ والآلامِ، القائل: {ولنبلونكم حتَّى نعلم المُجاهدين منكم والصابرين}[3]. وأشهدُ أنَّ مُحمَّداً عبدُه ورسولُه سيدُ العاشقين، وسيّدُ المُحبّين، صلَّى اللهُ وسلم عليه وعلَى آلِهِ وأصحابِهِ أُولي الغرامِ المُباح، والرِّضَا والسَّماح، رضوان اللهِ عليهم أجمعين.

وبعد، فلمّا كانت المَحبَّةُ غِذاء الأرواحِ، وصلاحَ الأشباحِ، وكان العِشقُ المُباحُ دليلَ الفلاحِ، وقد شغف به كلُّ ذي طَبعٍ سليم، وعقلٍ مُستقيم، وأصبح غالبُ النّاسِ في بِحارِ العِشقِ خائضين، وعن سفينةِ النَّجاةِ ضالّين، ولسفينةِ الغرقِ مُهتدين، وفي حقيقةِ شُروطِ المحبَّةِ عائمين، وبآدابِ أهلِها ليسوا بمُتأدِّبين، ولطريقتهم الحميدةِ غير سالِكين، أحببتُ أن أضعَ في هذا المَقامِ مؤلفاً لطيفاً، ومُختصراً شريفاً وظريفاً، **مُتكلِّماً فيهِ علَى الحُبِّ وحَقيقتِه، والعِشقِ ومرارتِهِ، وشُروطِ المَحبَّةِ والغَرامِ، والوجد والهيامِ، وماذا يجبُ علَى العاشِقِ والمَعشوقِ مِن العَفافِ والكِتمان**، ومِن الحَذَرِ مِن إرسالِ النَّظرِ المُوجب لتلك الأحزان والأشجان، **مُبالِغاً في اختِصارِهِ**، وجمع مُفرقاتِه وطيّ انتشارِهِ. وقد **جعلتُهُ عشرةَ أبواب** طَلَباً للتسهيل على الأصحابِ، واختصاراً لكلامِ ذوي الألبابِ فأقولُ مُستعيناً باللهِ مُستعيذاً مِن أليمِ الفِراقِ سائلاً منه مزيد نعيم الوصل والتَّلاقِ، إنَّه علَى ما يشاءُ قدير، وبالإجابةِ جدير، آمين:

**البابُ الأول** في إثباتِ حقيقةِ المَحبَّةِ وبيانِ شَرَفِها.
**البابُ الثاني** في كلامِ الخائضين في حقيقةِ المَحبَّةِ.
**البابُ الثالث** في حقيقةِ العشقِ وأسبابِهِ ومراتِبِهِ، وفي الفَرقِ بينَه وبين المَحبَّةِ والخِلَّةِ، وفي أسمائِهِ
**البابُ الرابع** في كلامِ الخائضين بمدحِ العشقِ وذمّه.
**البابُ الخامس** في ذَمِّ الهوَى، وفي ذكرِ القلبِ، ومدحِ العقلِ.
**البابُ السادس** في علاماتِ المُحبِّ والعاشقِ، وماذا يصير لهما عند غَلبةِ الوَجدِ مِن السُّكرِ وغيرِه، وماذا يترتبُ عليهما.

---

[1] إشارة إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَن عَشق فظفر فعفَّ فمات مات شهيداً " .
[2] سورة آل عمران آية 53.
[3] سورة محمد آية 31.

**البابُ السابع** في حقيقةِ الشَّوقِ، وهل هو يزولُ بالوَصالِ أو يزيدُ؟ وهل يصحُّ كِتمانُ المَحبَّةِ؟ وهل يُتصوَّرُ عند تمامِ المحبَّةِ هجرٌ؟ وهل إعراضُ الحبيبِ عن عداوةٍ؟

**البابُ الثامن** في إرشادِ العاشقِ السَّقيمِ إلى الطَّريقِ المُستقيمِ، وبيانِ عقوبة مَن جنحَ للفعلِ الذَّميمِ.

**البابُ التاسع** في الحذرِ من إطلاقِ النَّظرِ، وما قيل مِن العتابِ بين القلبِ والبَصرِ، وفي الحَذَرِ مِن المردِ وأصحابِ العذار، وما قيل فيهم مِن الأشعارِ.

**البابُ العاشر** في فضلِ الشِّعرِ وفي ذِكرِ شيءٍ مِن أشعارِ المُحبِّين، وهو خاتمةُ أبوابِ هذا الكتاب.

وستمرُ بك مُفصَّلةً باباً بعد باب، **ومَقصودي بذلك دُعاء الإخوان والأصحاب، واغتنامُ الأجرِ والثَّوابِ، وتسليةُ مَن تحكَّمَ فيه سُلطانُ الغرامِ، ودواءُ داءِ مَن غلبَ عليه الوَجدُ والهيام**.

فأقولُ وبالله المُستعان، ومنه أرجو العفوَ والغُفرانَ.

**الباب الأول: في إثباتِ حقيقةِ المَحبَّةِ** وبيان شرفها

اعلم وفقك الله تعالى أن حقيقةَ المَحبَّةِ ثابتةٌ بالكتابِ والسُّنَّةِ والإجماعِ، ولم يُخالف في ذلك إلا مَن هو كالبهائم أو كلب هائم، وأنَّ مُنكِرَها خالٍ مِن الذَّوقِ مُحتاجٌ للقَوْدِ والسَّوقِ[1].

أمّا بالكتابُ **فقوله تعالَى**: {يُحبُّهم ويحبّونه}[2] وقوله لموسى: {وألقيت عليك محبة مني}[3] وقوله: {إنَّ اللهَ يُحبُّ التَّوابين ويُحبُّ المُتطهّرين}[4] وغيرِ ذلك مِن الآياتِ[5]. فقد أثبت اللهُ تعالّى حقيقةَ المَحبَّةِ، وشهدَ سُبحانُه بها للعبدِ، وأخبر عن مَحبَّته للعبدِ، فالحقّ، سُبحانه وتعالَى يُوصَف بأنَّه يُحبُّ العَبدَ، والعبدُ يوصفُ بأنَّه يُحبُّ الحقَّ سبحانَه وتعالَى. وذهب جمهورُ المُتكلِّمين وطَوائفُ مِن الفُقهاءِ إلى أنَّ اللهَ تعالَى نفسه لا يُحبُّ، وإنَّما مَحبته محبة طاعته وعبادته. وقالوا: هو أيضاً لا يُحبُّ عباده المؤمنين وإنما محبته إرادته الإحسان إليهم. والذي دلَّ عليه الكتابُ والسُّنةُ واتفقَ عليه سلفُ الأمةِ وجميعُ مشايخ الطَّريقِ أنَّ اللهَ تعالَى يُحبُّ ويُحبُّ لذاتِهِ، وأمّا حُبُّ ثَوابِهِ فدرجةٌ نازلةٌ. قال **ابن العربي**[6] في **الفتوحات**[7]: "لما وقعت المناسبةُ بين الحقِّ والعالمِ صحَّ أن يقولَ يُحبُّهم ويُحبُّونه، فالحقُّ سُبحانُه وتعالَى مُحِبٌّ ومَحبوبٌ، فمِن حيث هو مُحبٌّ يفعلُ لتأثيرِ الكَون، ومِن حيث هو مَحبوبٌ يَبتلي، والعالم أيضاً محبٌّ لله ومحبوبٌ، فمن حيث هو محبٌّ لله يبتلى لأجلِ الدَّعْوَى؛ فَيَفْتَضحُ صاحبُ الدَّعوَى الكاذبةِ، ويظهرُ صاحبُ الدَّعوَى الصّادقةِ. ومِن حيث أنَّه محبوبٌ فيحكمُ على مُحبِّهِ فيدعوه فيستجيبُ له، ويُرضيه فيرضَى، ويُسْخِطُه فيعفو ويصفح. وقال أيضاً: لَولا المحبَّة ما صحَّ طلبُ شيءٍ أبداً، ولا وجود شيء أصلاً، فالمحبة أصلٌ في بابِ وجودِ الأعيان"[8]. كذا قال، وفيه تأمُّل.

وأما السُّنة فأحاديثٌ جمَّة في كُتبِ حُفّاظِ المُحدّثين والعُلماء الرّاسخين، روَى **الإمامُ أحمد**[9] بسند صحيح عن **أبي سعيد الخدري**[10]**، رضي الله تعالى عنه،** قال: قال **رسول الله صلى الله عليه**

---

[1] القود نقيض السَّوق: يقود الدابة من أمامها، ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام، والسوق من خلف. لسان العرب: مادة: (قود وسوق).
[2] سورة المائدة آية 54.
[3] سورة طه آية 39.
[4] سورة البقرة، آية 222.
[5] بلغ عدد آيات المحبة في التنزيل الحكيم إحدى وثمانين آية، وشملت من يحبهم الله سبحانه وتعالى ومن لا يحبهم.
[6] محيي الدين بن عربي، محمد بن علي بن محمد أبو بكر الحاتمي الطائي الأندلسي، فيلسوف من أئمة المتكلمين في كل علم. ولد في مرسية بالأندلس عام 560 هـ / 1164 م، وانتقل إلى إشبيلية، وقام برحلة فزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز. مات في دمشق في عام 638 هـ / 1240 م. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، وسير أعلام النبلاء للذهبي ج 23 ص 48.
[7] كتاب الفتوحات المكيّة،" أضخم آثار ابن عربي وأهمها، مستودع آرائه، وسجل ذكرياته، ومرآة شخصيته، وقد ألفه جنباً إلى جنب مع بقية مؤلفاته ورسائله البالغة زهاء (250) عملاً، فكان كلما فرغ من كتاب اختار منه مقتطفات وضمها للفتوحات، ومن هنا ورد الحديث عن معظم كتبه فيها، حتى إنه يمكن اعتبار ما ورد في ج2 ص359-374 ملخصاً لفصوص الحكم الذي ألفه سنة 628هـ. موقع الوراق.
[8] انظر الفتوحات: كتاب الحُجُب، السفر الأول.
[9] الإمام أحمد بن حنبل ( 164 هـ - 241 هـ ) ( 780 م – 855 م ) مسند الإمام أحمد ( 3 – 87 ).
[10] أبو سعيد الخدري، الصحابي الجليل سعد بن مالك بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج، (وفاته عام 74 هـ أو 64 هـ) من الأنصار ورواة الحديث، ومن أعلام القرن الأول الهجري. سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي.

**وسلم:**[1] "إن المُتحابين في الله لترى غُرفهم في الجنَّةِ كالكوكب الطالع الشَّرقي أو الغربي، فيُقال مَن هؤلاء؟ فيُقال: هؤلاء المُتحابّون في اللهِ عزَّ وجلَّ".

وروَى **الطّبراني**[2] في **الأوسط** [3] عن **بريدة** [4] عن **النبي صلَّى اللهُ عليه وسلم** قال: [5] "إنَّ في الجَنَّةِ غُرفاً تُرَى ظَواهِرُها مِن بَواطِنِها وبَواطُنها مِن ظَواهِرِها أعدَّها اللهُ للمُتحابّين فيه، والمُتزايرين فيه، والمُتباذلين فيه". وروَى **البزار**[6] عن **أبي هريرة**[7]، رضي الله عنه، عن **النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم**:[8] إنَّ في الجنَّةِ لعُمُداً[9] مِن ياقوت عليها غُرفٌ مِن زبرجد، لها أبوابٌ مُفتَّحةٌ تُضيء كما يُضيء الكَوكبُ الدُّري. قُلنا: يا رسول اللهِ مَن يَسكُنُها؟ قال: المُتحابّون في اللهِ، والمُتلاقون في الله". وروَى **الإمامُ مُسْلم** عن **أبي هريرة** قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**:[10] " يقولُ اللهُ يومَ القيامةِ أين المُتحابّون لجلالي، اليوم أُظِلُّهم في ظلّي، يوم لا ظلّ إلا ظلّي ".
وروَى **الإمامُ أحمد** و**الترمذي**[11] و**ابن حبان**[12] عن **معاذ بن جبل**[13]، رضي الله عنه، قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم:**[14] " المُتحابّون في اللهِ على مَنابرَ مِن نورٍ في ظلِّ العرشِ يوم لا ظلّ إلا ظلِّه، يَغبطهم بمكانِهم النَّبيّون والشُّهداء". وروَى **الطَّبراني** بسندٍ جيدٍ عن **ابن عباس**[15]، رضي الله عنه، قال: قال **رسول الله صلَّى الله عليه وسلم**: [16]" إن لله جُلساء يوم القيامةِ عن يمينِ العَرشِ على مَنابرَ من نورٍ وُجُوههم مِن نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين فقيل مَن هم؟

---

[1] ورد الحديث في المسند عن أبي سعيد رضي الله عنه. رواه أحمد (87/3) رقم (11847)، قال الهيثمي في "مجمع الزوائد " (10/425) رجاله رجال الصحيح، وصحح إسناده السيوطي في " البدور السافرة" ( 404).
[2] الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ( 260 هـ - 360 هـ) ( 821 م - 918 م ) الحافظ الثقة، بعكا في فلسطين، صاحب المعاجم الثلاثة. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 16 ص 120.
[3] المعجم الأوسط هو كتاب من أوسع كتب الحديث المسندة عن أهل السنة والجماعة، جمعه الإمام أبو القاسم الطبراني ورتبه بحسب ترتيب أسماء شيوخه الذين روى عنهم النصوص المسندة على حروف المعجم.
[4] بريدة بن الحصيب بن عبد الله، صحابي، (وفاته عام 63 هـ).
[5] الراوي: بريدة المحدث: الطبراني - المصدر: المعجم الأوسط - الصفحة أو الرقم: 193/3.
[6] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار الشيخ الإمام الحافظ صاحب " المسند "، (وفاته عام 292 هـ) .
[7] أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الصحابي الجليل، الإمام الفقيه المجتهد الحافظ " سير أعلام النبلاء للذهبي" ج 2 ص 578. (19 ق.هـ - 57 هـ) (599 م – 676 م).
[8] ورد الحديث في " إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة " لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري ( المتوفى عام 840 هـ) ، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، 1420 هـ / 1999م، ج 8 ص 232. رواه الحديث أحمد بن منيع وعبد بن حميد، ومدار إسناديهما على محمد بن أبي حميد، وهو ضعيف.
[9] عُمُدٌ: جمع عَمود: الخشبة القائمة في وسط الخِباء، واسم الجمع: العَمَدُ. لسان العرب: مادة (عمد).
[10] حديث رواه مسلم عن أبي هريرة في " صحيح مسلم " رقم 2566.
[11] أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، (209 هـ - 279 هـ) (824 م – 892 م).
[12] محمد بن حبان: لقب بالإمام الفاضل والمتقن المحقق والحافظ والعلامة وشيخ خراسان، كتابه صحيح ابن حبان، (270هـ - 354هـ)
[13] معاذ بن جبل، أبو عبد الرحمن، إمام الفقهاء وكنز العلماء، (20 ق.هـ - 18 هـ).
[14] ورد الحديث في "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (وفاته عام 840 هـ)، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، 1420 هـ/ 1999م، ج6 ص 34. رواه الترمذي في الجامع، وقال حديث حسن صحيح.
[15] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، الصحابي الجليل، حبر الأمة، وفقيهها، وإمام التفسير ( 3 ق. هـ - 68 هـ). سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 3 ص 332.
[16] ورد الحديث في "المعجم الكبير" للطبراني، باب التاء، باب حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس، رقمه ( 12524) .

قال: المُتحابّون لجلالِ الله ". (وروَى أيضاً بسندٍ صحيحٍ لا بأس به عن **أبي أيوب** [1]، **رضي الله عنه**، قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم**:[2] " المتحابّون في اللهِ على كراسيٍّ من ياقوت حول العرشِ")[3]. ووردت أحاديث كثيرة في المحبة، فهذا دليلنا من الكتابِ والسُّنَّةِ.

وأما الإجماع فقد أجمع ذوو العُقولِ السَّليمة والطِّباع المُستقيمة على حقيقتِها ووجودِها ولم ينكره إلا مَن أنكر الشمسَ وقت الظَّهيرةِ والبدرَ عند التَّمامِ، ولا يجحدها إلا مَن لا ذوق له يذوقُ به إذا خلا من الملحِ الطَّعامُ، وبالجملةِ فمَن لم يُصادف مِن نفسِه الحُبَّ في اللهِ فهو ضعيفُ الإيمان.

رُوي أنَّ اللهَ تعالَى أوحَى إلى عيسَى عليه السلام لو أنك عبدتني عبادة أهلِ السمواتِ والأرض وحب في الله ليس وبغض في الله ليس ما أغنَى عنك ذلك شيئاً[4]. وقد قال **يحيى بن معاذ**[5]: مثقال خردلة [6] من الحُبِّ أحبّ إليّ من عبادة سبعين سنة بلا حُبّ.

**قلتُ**: فظهر بما قرره ثبوت حقيقة المحبة وبيان شرفها بالكتاب والسنة والإجماع. ولعمري إن المحبة حالة شريفة ومنزلتها منزلة مُنيفة، ألا وإن المحبة هي المنزلة التي فيها يتنافس المتنافسون، وإليها شخص العاملون، وإلى عملِها شَمَّر السابقون، وعليها يغار المُحبّون، وبروح نسيمها تروّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العُيون، وهي الحياة التي مَن حُرِمَها فهو من جُملة الأموات، والنور الذي مَن فقده فهو في بحار الظلمات، والشفا الذي مَن عَدِمَه حلّت بقلبِهِ جميع الأسقام، واللذة التي من يظفر بها فمعيشته كلها هموم وآلام، ألا وأن مقام المحبّة أشرف مَقام، وأعظم مَرام، فهي مَطايا القوم التي سراهم في ظهورها دائما إلى الحبيب، وطريقهم الأقوم التي يصلون بها لمحبوبهم عن قريب. ولعمري قد سبق المُحبّون السعاة وهم على ظهر الفراش نائمون، ولقد تقدّموا الرَّكبَ بمراحل وهم في سيرهم واقفون، أجابوا مؤذنَ الشوق إذ نادَى لهم حي على الفلاح، وبذلوا نفوسهم في طلب محبوبهم وكان بذلهم بالرضَى والسماح، ولعمري ما هزلت المحبة فيستامها[7] المُفلسون، ولا كسدت فيشتريها بالنسيئة [8] المُعْسرون، بل بدم المحب كما سيأتي يُباع الوصال، وبروحه يُشترَى فضلاً عن المال.[9]

---

[1] أبو أيوب الأنصاري: خالد بن زيد، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، (وتوفي في فتح القسطنطينية عام 52هـ). سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 2 ص 403.

[2] ورد الحديث في " تخريج أحاديث إحياء علوم الدين " ج 3 ص 1106، رواه الطبراني في الكبير من حديث معاذ، رقمه (1604).

[3] ورد هذا الحديث في مخطوطة دار الكتب المصرية، ولم يرد في مخطوطة الإسكندرية.

[4] ورد أيضاً في " إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي" الباب الأول: فضيلة الألفة والأخوة. ( بعبادة أهل السموات والأرض).

[5] يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا ( وفاته عام 258 هـ) واعظ صوفي زاهد، من الري وقدم بغداد، له كلمات سائرة مسرى الأمثال والحكم. تاريخ بغداد 14: 208 ( 7497 )، الأعلام 9: 218.

[6] مثقال خردلة: أي تنزل من عينك دمعة واحدة، لا أنك خائف، دمعة حب، أن تبكي بشعور من مشاعر الحب، أحب إليّ من عبادة سبعين سنة بلا حب. كما جاء في تفسير د. راتب النابلسي.

[7] استام من سوم: عرض السلعة على البيع، وكان هو العارض للثمن. لسان العرب: مادة ( سوم).

[8] النسيئة: بيعك الشيء نساءً وهو التأخير. لسان العرب: مادة (نسأ).

[9] إشارة إلى قول ابن قيم الجوزية في كتابه " مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ".

**الباب الثاني في كلام الخائضين في حقيقة المحبة**

اعلم أن المحبةَ والحُبّ بمعنى واحد اسم لِصفاء الحال بين المُحبّين مُشتّق من قولهم حباب الأسنان أي بياضه وصفائه. وقيل المحبة اسم لغليان ما في القلب من الأحزان والهيمان والاهتياج إلى لقاء المحبوب، مشتقٌ من قولهم حباب القدر لرغوتها حين غليانها. وقيل المحبة اسم للزوم ذكر الحبيب في القلب من قولهم أحبّ البعير إذا برك، ولزم المبرك والمناخ. قال تعالى: {إني أحببت حبَّ الخير}[1]. قال **أبو عبيدة**[2]: معناه إني لزمت. وقيل المحبة اسم لمحبة القلب وهو موضع سويداء وبه قوام البدن، فسُمّيت المحبة [3] به لأنها تسكن في حبّة القلب كالراوية جُعلت اسماً للمزادة التي فيها الماء للمجاورة [4]، لأن العرب تُسمي الشيء باسم مجاوره. انتهَى.

وإذا تقرر الكلام على هذا وأردت معرفة حقيقتها، فقد اختلفوا فيها، وأكثروا من الكلام عليها، وعباراتهم وإن كثرت فليست في الحقيقة ترجع إلى اختلاف مَقال وإنما هي اختلاف أحوال، وأكثرها يرجعُ إلى ثمرتها دون حقيقتها، فقد قال بعض المحققين: حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من المعلومات التي لا تُحد، وإنما يعرفها من قامت به، وكيف يحد وجدان لا يمكن التعبير عنه، فهي ألطف من أن يُعبّر عنها بلسان، وأشرف من أن يُشار إليها ببنان أو بيان. وكيف يُعبّر عن حالة قتيلها لا يودَى[5]، وجريحها لا يفدَى، وأسيرها لا يُطلق، ورقيقها لايُعتق.
قال **سمنون**[6]: لا يُعبّر عن شيء إلا بما هو أدقّ منه، ولا شيء أدقّ من المحبة، فبم يُعبّر عنها؟ ولهذا قالوا إن المحبة لا تحد بحد أوضح منها، فالحدود لا تزيدها إلا خفاءً، فحدّها وجودها، ولا توصف المحبة بوصفٍ أظهر من المحبة، وإنما يتكلم الناس في أسبابها وموجباتها ومدلولاتها وشواهدها وثمراتها وأحكامها، فحدودهم ورسومهم دارت على هذه السُّنة، وتنوّعت بهم العبارات، وكثرت منهم الإشارات بحسب الإدراك والمقام والحال.

---

[1] سورة ص آية 32. قال تعالى على لسان سليمان: {فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب}.
[2] أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي، صحابي جليل وأمين الأمة الإسلامية (42 قبل الهجرة - 18 هـ) ( 582 م-639 م)، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 1، ص 5.
[3] ( وقيل المحبة ...) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.
[4] الراوية المزادة فيها الماء، وهو البعير الذي يُستقى عليه الماء والرجل المستقي أيضاً. لسان العرب. مادة ( روي).
[5] لا يودَى: لا تُدفع فيه الدية، وهي حق القتيل.
[6] أبو الحسن سمنون بن حمزة الخواص، ( وفاته عام 297 هـ/ 910 م ) شاعر صوفي، لقبه سمنون المُحب لأنه كان ينسج غزلياته وينظم محبته لله تعالى، عاش في بغداد. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للإمام الحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ص 581.

**قلتُ**: وقد خاض في الكلام على حقيقة المحبة جماعة من السادة الصوفية رضي الله عنهم أجمعين، فقال **أبو عبد الله القرشي**[1]: حقيقة المحبة ميلك للشيء بكليتك مع إيثارك له على نفسك وروحك ومالك، ثم موافقتك له سراً وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حُبّه.[2]

وقال **ذو النون**[3] : المحبة سقوط كل محبة في القلب إلا محبة الحبيب. وقال **أبو يزيد** [4] : المحبة استقلال الكثير من نفسك، واستكثار القليل من حبيبك، والمعنَى أن المُحب الصادق لو بذل لمحبوبه جميع ما يقدر عليه لاستقله واستحيا منه، ولو ناله من محبوبه أيسر شيء لاستكثره واستعظمه.[5]

وقال **أبو حمزة البغدادي**[6]**:** المَحبّة وجود طعم ذكر المحبوب، واستيعاب جميع زمانه في رضَا المطلوب، حتى لا يشتغل بالغير، فهو في حال المباعدة مشتغل بالفكر والذكر، وفي القُرب مشتغل بالمشاهدة. وقال **يحيى بن معاذ**: المحبة ضنا في الأجساد، وخفقان في الفؤاد، مع ملازمةِ السهاد والشهرة في العباد، والتشتيت في البلاد.

وقال **الشبلي**[7]: سُمّيت المحبّة محبّة لأنها تمحو عن القلب ما سوى المحبوب، وكمال المحبة يقتضي ذلك فإنه ما دامت في القلب بقية لغير المحبوب أو سكن لسواه فالمحبة مدخولة، ولذلك قال الحُكماء: كما أن الغمد لا يسع سيفين فكذلك القلب لا يسع حب اثنين.

وقال **الحسين الحلاج** [8]: حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك بخلع أوصافك، لأن كُلِّيَّةَ المُحِبِّ تُطابِقُ كُلِّيَّةَ المحبوب، فغيبته غيبة المحبوب ووجوده وجود المحبوب، فإذا انفرد به استحق المشاهدة.

وقيل: المحبة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب. وقيل: هي الميل الدائم بالقلب الهائم. وقيل: أن تغار على محبوبك أن يُحبَّهُ غَيْرُك. وقيل: نار في القلب تحرق ما سوَى مراد المحبوب. وقيل:

---

[1] أبو عبد الله القرشي، صفوان بن سليم المدني، فقيه، ثقة، كثير الحديث، (وفاته عام 132 هـ) عن اثنين وسبعين سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، 1422 هـ / 2001 م، الطبقة الثالثة، الجزء الخامس، ص 365.

[2] وردت عن أبي عبد الله القرشي في "الرسالة القشيرية" للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي (وفاته عام 465 هـ)، ص 321.

[3] ذو النون بن إبراهيم، أبو الفيض المعروف بالمصري، كان حكيماً فصيحاً زاهداً أقام ببغداد فترة طويلة وكان واعظاً، ثقة، (وفاته عام 245 هـ) في مصر. تاريخ بغداد 8: 393 ( 4497).

[4] أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، يلقب بسلطان العارفين، ( ولادته عام 188 هـ) في بسطام بخراسان، (وفاته عام 261 هـ )، يُعرف أتباعه بالبسطامية أو الطيفورية. انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج 13 ص 86، والأعلام للزركلي ج3 ص 235.

[5] وردت في كتاب " طريق الهجرتين وباب السعادتين" لابن قيم الجوزية،

[6] أبو حمزة البغدادي البزاز، شيخ الشيوخ محمد بن إبراهيم الصوفي، نقل الخطيب (وفاته عام 269 هـ) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج 1، ص 307 – 410. وطبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي، ص 227 – 229، دار الكتب العلمية، ط 2003. وسير النبلاء للذهبي ج13 ص 166. جاء في سير النبلاء في الطبقة الخامسة عشرة: " قال إبراهيم بن علي المريدي: سمعت أبا حمزة يقول: من المحال أن تحبه ثم لا تذكره، وأن تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره، ويشغلك بغيره ".

[7] الشبلي البغدادي، أبو بكر دنف بن جحدر، وقيل جعفر بن يونس، كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك، وقال الشعر، وله حكم (وفاته عام 334 هـ) في بغداد عن نيف وثمانين سنة. سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة التاسعة عشرة. ج 15، ص 367.

[8] الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث ( 244 هـ - 309 هـ ) (858 م - 922 م) فيلسوف. سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة السابعة عشر، الجزء الرابع عشر، ص 314.

المحبة الإيثار للمحبوب. **قلتُ**: هو بمعنى كلام **الجنيد** [1] السابق. وقيل: المحبة بذل المجهود والحبيب يفعل ما يشاء. وقيل: المحبة مجانبة السلو على كل حال [2]. وقيل: المحبة نار حطبها أكباد المُحبّين، وقيل: تنظيف إرادات المحبّ لجميع إرادات المحبوب فلا يبقَى له معه إرادة. وقيل: المحبة سُكر لا يصحو منه صاحبه إلا بمشاهدة محبوبه. وقيل: المحبة أولها يحبهم وآخرها يحبونه وبينهما مهج تذوب وأرواح تطير إلى المحبوب [3]. وقيل: المحبة سفر القلب في طلب المحبوب ولهيج اللسان بذكره، فلا ريب أنَّ مَن أحبَّ شيئاً أكثر مِن ذِكرِهِ. وسُئل **ابن عطاء الله** [4] عن المحبة فقال: أغصان تُغرس في القلب فتثمر على قدر القبول. وقال أيضاً: المحبة إقامة العنان على الدوام. وسُئل **رويم بن أحمد** [5] فقال: الموافقة في جميع الأحوال. **قلت**: وإذا تأمل الواقف على كلامهم ما قالوه وجد غالبه بمعزل عن حقيقة المحبة وليست هذه الحدود تعريفاً لذات المحبة بل هذه من أوصاف المحبِّ اللازمة للمحبة كما سيأتي.

و**أقول**: إن حقيقة المحبة هي التعلّق النفساني والميل الجسماني إلى ما يلائم طبع المُحبِّ بسبب تصوره له بعين البصر أو البصيرة، فالمحبة حينئذ نفس التعلق بالمحبوب والميل إليه، وما قالوه فهو عوارض وأوصاف تعرض للمُحبِّ، ويتَّصف بها بسبب ذلك التعلّق والميل.
فتأمَّل لطيفة: قد وضعوا لمِعنَى الحُبِّ حرفين لطيفين مناسبين للمُسمَّى غاية المناسبة؛ الحاء التي هي من أقصى الحلق والباء الشفوية التي هي من نهايته، فللحاء الابتداء، وللباء الانتهاء، وهذا شأن المحبة وتعلقها بالمحبوب، فإن ابتداءها منه وانتهاءها إليه.[6] وأعطوا الحُبَّ وهو التعلّق القلبي حركة الضم التي هي أشد الحركات وأقواها مطابقة لشدة حركة مسماه وقوتها، وأعطوا الحِبَّ وهو المحبوب حركة الكسر لخفتها بالنسبة للضمة، وذلك لخفة المحبوب وذكره على قلوب المُحبّين وألسنتهم. إن قلتَ هلّا أعطوه الفتحة فإنها أخف، قلت: نعم لكن يلتبس[7]، وأيضاً ففي الكسر مناسبة لكسر القلوب من المُحبّين. وسيأتي الكلام على أوصاف المُحب وعلامات المحبة.

---

[1] الجنيد أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن الجنيد الرازي (330 هـ - 414 هـ) (942 م – 1023م ) كان محدثاً ثقة ذا معرفة كبيرة بأحوال حياة الرواة ومتضلعاً في فن القراءات. شيخ الصوفية تاج العارفين. قال الكعبي: رأيت ببغداد شيخاً يقال له الجنيد ما رأيت مثله كان الكتبة يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة لدقة كلامه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه (وفاته عام 298 هـ). شذرات الذهب لابن العماد 3: 200، تذكرة الحفاظ للذهبي 1056 – 1058، معجم المؤلفين لكحالة 3: 93، الأعلام للزركلي 2: 70.
[2] وردت في " روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ)، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ص 20.
[3] وردت في كتاب " حل الرموز ومفاتيح الكنوز" للعز بن عبد السلام السلمي (577 هـ - 660 هـ )، ص 15.
[4] ابن عطاء الله السكندري، تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد (658 هـ – 709 هـ) (1260 م - 1309 م )، أحد أركان الطريقة الشاذلية الصوفية، الملقب بقطب العارفين ومرشد السالكين. العبر في خبر من غبر للذهبي، (271) والدرر الكامنة لابن حجر1: 291.
[5] رويم بن أحمد، أبو الحسن، إمام فقيه مقرئ (وفاته ببغداد عام 303هـ) شيخ الصوفية، سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 14 ص 235.
[6] وردت في مدارج السالكين لابن القيم الجوزية.
[7] اللبس: الخلط.

**الباب الثالث: في حقيقة العشق وأسبابه ومراتبه، وفي الفرق بينه وبين المحبة والخلّة، وفي أسمائه.**

اعلم أن الناس قد اختلفوا قديماً وحديثاً في العشق، فقال **أفلاطون** [1]: العشق حركة النفس الفارغة بغير فكرة،[2] وداء لا يعرض إلا للفراغ. وقال أيضاً: العشق فكرة تتولد من إشباع الطمع ووسواس التخيل يكسو كل إنسان عكس طبعه، ويُحدث للشجاع جُبناً، وللجبان شجاعة. وقال **ابن سينا**[3]: العشق شغل الفكرة المُتخلّلة باستحسان الصور. وقال حكيم: العِشقُ عارِضٌ صادَفَ قلباً فارغاً. وقيل: هو سوء اختيار صادف نفساً فارغة [4]. وقال **أرسطاطاليس**[5]: العشق هو عمي المُحبّ عن إدراك عُيوب المحبوب. وقال **بقراط** الحكيم[6]: العشق جُنون، وهو ألوان كما أن الجنون ألوان. وقال **بعض الفلاسفة**: لم أرَ حقّاً أشبه بباطلٍ ولا باطلاً أشبه بحقٍّ من العشق، هزله جَدّ وجَدّه هزل، وأوله لعبٌ وآخرهُ عطب.[7]

وأنشدوا [8]:

سماعاً يا عبادَ اللهِ مني ... وميلوا عن مُلاحظةِ المِلاحِ

فإنَّ العشقَ آخرُهُ المنايا ... وأَوّله شبيهٌ بالمِزاحِ [9]

وقيل: أول العشق سهل المرام، وآخره هو الحِمام[10]، ابتداؤه مَمزوج بالرّاح، وانتهاؤه خُروج الأرواح، فأوله نطق بالحُجج، وآخره غرق في اللُّجج[11]. وقال بعضهم[12]: العشق طمعٌ يُتَولّد في القلب، ويتحرك، وينمو، فَيُربَّى ويجتمع إليه موادٌ من الحرص، فكلّما قوي ازداد صاحبه في

---

[1] أفلاطون: الفيلسوف اليوناني ( 427 أو 428 ق.م – 347 أو 348 ق.م ) يعتبر مؤسساً لأكاديمية أثينا. وكاتب عدة حوارات فلسفية.

[2] وردت في " ذم الهوى " لابن الجوزي، الباب الخامس والثلاثون.

[3] ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبد الله (370 هـ - 427 هـ) (980 م - 1037م) الشيخ الرئيس فيلسوف وطبيب وعالِم. وفيات الأعيان لابن خلكان 1 / 152.

[4] ورد في " نهاية الأرب في فنون الأدب " لشهاب الدين النويري، (667 هـ - 733 هـ) هذا جواب ديوجانس.

[5] أرسطاطاليس (أرسطو) (384 – 322 ق. م) الفيلسوف اليوناني، تلميذ أفلاطون ومعلم الاسكندر الأكبر، من عظماء المفكرين ومن أهم مؤسسي الفلسفة الغربية، ومؤسس علم المنطق.

[6] بقراط الحكيم ( 460 – 377 ق. م. ) اليوناني مولداً الحمصي مسكناً الدمشقي نزيلاً ومعلماً، الطبيب قدوة ورئيساً، أوّل من دوّن علم الطب، واعتنى ببعض علوم الفلسفة. كشف الظنون لحاجي خليفة (21093).

[7] عطب: هلاك. ورد قول بعض الفلاسفة في كتاب " مصارع العشاق" لابن السراج.

[8] البيتان للشاعر العباسي ابن الزيات، محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة، أبو جعفر (173 هـ– 233 هـ) (786 م - 847 م)، وزير المعتصم والواثق العباسيين، وعالم باللغة والأدب، من بلغاء الكُتّاب. أدب.

[9] ورد البيت في موسوعة الشعر: فإن الحبَّ آخره المنايا ... وأوله يُهيَّجُ بالمزاح

[10] الحِمام: الموت.

[11] لُجج: جمع لج، معظم البحر حيث لا يدرك قعره. لسان العرب: مادة ( لجج).

[12] ورد الكلام في " نهاية الأرب في فنون الأدب " للنويري، هذا القول لفيثاغورس. وورد كذلك في " ديوان الصبابة " لابن أبي حجلة في الفصل الأول: قول فيثاغورث الذي أُخذ عن أصحاب سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام فيما ذكره صاعد في كتاب الطبقات.

الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع، والفكر في الأماني، والحرص على الوصل حتى يؤديه ذلك إلى الغمِّ المُغلق والشوق المحرق.

وإلى هذا أشار **أبو الطيب المتنبي** بقوله [1]:

وما العشق إلا غِرةٌ وطماعةٌ يُعرّض قلبٌ نفسَهُ فيُصابُ

وذهب **ابن سينا** إلى أن العشقَ مرضٌ وسواسي يجلبه المرءُ لنفسه بتسليطِ فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل، وقد يكون معه شهوة جماع، وقد لا يكون. وقال **الأصمعي** [2]: لقد أكثر الناس من الكلام في العشق فما سمعت أوجز ولا أجمل من قول بعض النساء الأعراب وقد سُئلت عن العشق فقالت: ذل وجنون [3]. وسُئل أعرابي عن العشق فقال[4]: هو أغمض مَسلكاً في القلب مِن الروح في الجسم، وأملك من النفسِ بالنفس، بَطُنَ وظَهرَ ولَطُفَ وكَثُف فامتنع عن وصفه اللسان وعمي عنه البيان، فهو بين السِّحْرِ والجُنون لطيف المسلك والكُمون.

ووصفه بعض الأعراب فقال شعراً:[5]

فأوَّلُه سقمٌ وآخره جوى وأَوسطُه شَوقٌ يشُف ويُتلِفُ [6]

ورَوْعٌ وتسهيدٌ وهَمٌّ وحسرةٌ ووَجْدٌ على وجدٍ يزيدُ ويَضْعفُ

وأنشدوا:[7]

يقول أُناسٌ لو نَعَتَّ لنا الهَوَى فوالله ما أدري لهم كيف أنعتُ

بلَى غير أنّي لا أزالُ كأنّما عليَّ مِن الأهوالِ بيتٌ مُثَبَّتُ

إذا اِشْتَدَّ ما بي كان أجمل حيلتي لهم وضع كفيَّ تحت خدَّيّ وأصمتُ

---

[1] من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (303 هـ– 354 هـ) ( 915 م - 965م) أولها: منى كن لي أن البياض خضاب ....

[2] أبو سعيد الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ( 122 هـ - 216 هـ )(740 م - 831 م ) راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والأدب والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبصرة، كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، وكان الرشيد يُسمّيه شيطان الشعر. الأعلام 4 / 307، بغية الوعاة 313، سركيس 456، مداخل المؤلفين 63، تاريخ بغداد 10: 410 (5576)

[3] وردت القول في كتاب "ذم الهوى" لابن الجوزي (510 هـ - 597 هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص 230.

[4] ورد القول في كتاب " اعتلال القلوب " للخرائطي ( وفاته في يافا عام 327 هـ).

[5] وردت الأبيات في " روضة المحبين ونزهة المشتاقين " لابن قيم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص 186.

[6] في "روضة المحبين": آخره ضنى ". شفَّ: رقّ فظهر ما وراءه. الجسم رقّ من النحول. لسان العرب: مادة (شفف).

[7] للشاعر ابن قلاقس، نصر بن عبد الله بن عبد القوي اللخمي، أبو الفتوح، الإسكندري الأزهري (532 هـ - 567 هـ)، من شعراء العصر الفاطمي، موسوعة أدب. وورد البيت الأول في "ديوان الصبابة" لابن أبي حجلة التلمساني (وفاته عام 776 هـ)، في الفصل الأول.

وقال **أبو العالية**[1]: سأل **المأمون**[2] **يحيى بن أكثُم** [3] (أكثم بالثاء المثلثة كما ضبطه **النووي**[4] في **تهذيب الأسماء واللغات**[5])[6] عن العشق فقال [7]: سَوانح[8] تسنح للمرء فيهيم بها قلبه، وتؤثرها نفسه، فقال له **ثمامة** [9]: اسكت يا **يحيى** إنما عليك أن تُجيبَ في مسألة طلاق أو في مُحرمٍ صاد ظبياً أو قتل نملة، وأما هذه فمسائلنا. فقال له **المأمون**: قل يا **ثمامة**، فقال: يا أمير المؤمنين العشق جليس ممتع، وأليف مؤنس، وصاحب مُلك مَسالكه لطيفة، ومذاهبه غامضة، وأحكامه جائزة، مَلكَ الأبدان وأرواحها والقلوبَ وخواطرها والعيونَ ونواظرها والعقولَ وآراءها، توارَى عن الأبصار مدخله، وعمي عن القلوبَ مَسلكه. فقال له **المأمون**: أحسنت يا **ثمامة**، وأمر له بألف دينار.

وقال بعضهم[10]: العشق عمى العاشق عن عُيوب معشوقه، ومِن علامته غور العين ونحول الجسد وتغيّر البدن وخفوق القلب عند حضور المعشوق وكثرة التثاؤب والتمطي في غيبة معشوقه ونكثه في الأرض بإبهام رجله، وكثيراً ما يقع للنساء وعضّها على شفتها السفلَى أوعلى يديها. وهذه كلها إنما هي علامات العشق، وسيأتي الكلام على ذلك في الباب الخامس إن شاء الله.

**قلتُ**: والتحقيق أن العشقَ شدّةُ ميل النفس إلى صورةٍ تُلائم طَبعَها، فإذا قوي فكرها فيها تصوَّرت حُصُولها، وتمنّت ذلك، فيتجدّد مِن شدّة الفكر مرض الجسد وجرح القلب.[11]

انتهَى حديث العلماء في الكلام عن السبب.

وأما مراتب العشق[12]: فقال بعض العارفين بمراتبه إن أول ما يتجدّدُ للعاشق الاستحسان، ثم تحدُثُ إرادةُ القُربِ منه، ثم تحدُثُ المَوَدّةُ وهي أن يَوَدَّ أن لو ملكه، ثم تقوَى المَوَدّةُ فتصير مَحبّة، ثم تقوَى فتصيرُ خلّة، ثم تقوَى فتصيرُ هَوًى فتهوي بصاحبه في محاسِن المحبوب من غير تمالك،

---

[1] أبو العالية الشامي، الحسن بن مالك مولى العمين، نزل البصرة وأقام بها وقدم بغداد، فأدب العباس بن المأمون وجالس المأمون، وكان أديباً شاعراً راوية، سمع من الأصمعي. " فوات الوفيات" لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 1 ص 125، و "نور القبس" لأبي المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود اليغموري (وفاته عام 673هـ).

[2] المأمون، الخليفة أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي (170 هـ - 218 هـ) (786م – 833 م) قرأ العلم والأدب والأخبار وعلوم الأوائل، وأمر بتعريب كتبهم، وعمل الرصد فوق جبل دمشق. " الخلافة العباسية" لعبد المنعم الهاشمي، ص 325.

[3] يحيى بن أكثم بن محمد بن فطن التميمي المروزي، أبو محمد (159هـ - 242هـ) من نُبلاء الفقهاء، ولّاه المأمون قضاء البصرة ثم قضاء القُضاة ببغداد، كان حلو الحديث، كثير الأدب، بصيراً بالأحكام. تاريخ بغداد 14: 191 (7489)، وفيّات الأعيان 2: 217.

[4] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، الإمام النووي، العلامة الحوراني الشافعي (631 هـ - 676 هـ) (1234 م – 1278 م)، صاحب كتاب "رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين". ترجمة الإمام النووي، جمع وإعداد ظافر بن حسن آل جبعان، 1428 هـ، والموسوعة العربية العالمية.

[5] كتاب " تهذيب الأسماء واللغات " لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.

[6] جملة في الهامش في مخطوطة الإسكندرية، وفي المتن في مخطوطة دار الكتب.

[7] وردت في " مصارع العشاق " لابن السراج، تحقيق بسمة الدجاني، طبعة وزارة الثقافة، الأردن، 2004م، ص 2. ووردت في كتاب " الجليس والأنيس " للمعافى بن زكريا النهرواني، طبعة عالم الكتب، بيروت، 1981، ج 2 ص 95.

[8] سوانح: سنح لي رأي: أي عرض لي.

[9] ثمامة، أبو معن ثمامة بن أشرس النميري، (وفاته عام 213 هـ/ 828 م)، من كبار المعتزلة، وأحد الفصحاء البلغاء المقدمين، كان ذا نوادر وملح، من تلاميذه الجاحظ، كان له اتصال بالرشيد ثم بالمأمون. تاريخ بغداد 7: 145، الأعلام 2: 86.

[10] وردت في " ديوان الصبابة " لابن أبي حجلة التلمساني.

[11] وردت في " نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري.

[12] وردت في " نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري.

ثم يصيرُ عشقاً، ثم تَتيُّماً، والتّتيّمُ حالةٌ يصيرُ بها العاشقُ مَملوكاً للمعشوق لا يوجد في قلبه سواه، ثم يزيدُ التتيُّمُ فيصيرُ وَلَهاً، والوَلهُ هو الخروج عن حدِّ الترتيب والتعطّل عن أحوال التَّمْييز.

وقال **شيخ الإسلام ابن تيمية** [1]**:** النظر يولد المحبة فيكون علاقة لتعلّق القلب بالمحبوب، ثم صبابة لانصباب القلب إليه، ثم غراماً للزومه القلب كالغريم المنازع لغريمه، ثم عشقاً إلى أن يصير تتيماً، والمُتيّم هو العبد، وتيّم الله عبد الله[2]، فيكون القلب عبداً لمن لا يصلح أن يكون مالِكاً له، بل ولا خادماً، وهذا إنما يبتلى به أهل الإعراض عن الإخلاص لله تعالى.

وقال **أبو عبد الله بن عرفه**[3]: الإرادة قبل المحبة، ثم المحبة، ثم الهوَى، ثم العشق، ثم التّتيّم. وأنشد لنفسه فقال[4]:

يا لقوم كم يعذل المُشتاق والمعَنَّى إلى الهوَى يشتاقُ
رحمتي رأفةٌ وحُبّي عشق واشتياقي صَبابَةٌ لا تُطاقُ

وقال **بعض العلماء**: أول مراتب العشق الميل إلى المحبوب، ثم العلاقة، ثم الحب، ثم يستحكم الهوَى فيصير مَودَّة تزيد بالمؤانسة وتندرس بالجفا والأذَى، ثم الخُلّة، ثم الصبابة وهي رقّة الشوق تُوَلِّدُها الألفة ويبعثها الإشفاق ويُهيّجها الذِّكر، ثم يصير عشقاً، فإذا زاد مرض الجسد زاد جرح القلب وأزال الرأي واستهلك العقل، ثم يزيد فيصير وَلَهاً ويُسمَّى ذا الوَله ومُستهاماً وحَيراناً، ثم بعده التتيم وهو نهاية الهوَى وآخر العشق وأرفع منازل الحب.

وقال العلامة **ولي الدين العراقي**[5] في بعض فتاويه: إن أوّل مراتب العشق يُسمَّى الاستحسان وهي المُتولّدة عن النظر والسماع، ثم تقوَى المرتبة بطول الفكرة في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مَودَّة وهي الميل إليه والإلف لشخصه، ثم يتأكّد الإلف فيصير محبَّة، والمحبَّة من الائتلاف الروحاني فإذا قويت صارت خُلّة، وهذا أصح الأقوال بين الآدميين هي تمكين محبَّة أحدهما من قلب الآخر حتّى تسقط بينهما السرائر، ثم تقوَى الخلّة فتصير هوًى، والهوَى هو أنَّ المُحبّ لا يُخالطه في محبوبه تغيّر ولا مُداخلة، ثم يزيد الهَوَى فيصير عشقاً، والعشق الإفراط في المحبَّة حتى لا يخلو العاشق من تخيّل المعشوق وفكره وذكره، ولا يغيب عن خاطره وذهنه، فعند

---

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، تقي الدين أبو العباس، الملقب بشيخ الإسلام، (661 هـ - 728 هـ)، أحد علماء الحنابلة. تذكرة الحفاظ للذهبي، 4: 1496 – 1498.

[2] في مخطوطة دار الكُتُب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[3] أبو عبد الله بن عرفه، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، (716 هـ - 803 هـ) (1316 م – 1400 م) إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره. الأعلام للزركلي.

[4] ورد البيتان في " ذم الهوى " لابن الجوزي.

[5] العلامة ولي الدين العراقي، الحافظ الإمام الفقيه الأصولي المتفنن أبو زرعة أحمد بن الحافظ الكبير أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين، (762 هـ - 826 هـ). طبقات الحُفّاظ للسيوطي.

ذلك يشغل النفس حتّى يستخدم القوّة الشهوانية والنفسانية فيمتنع العاشق من النوم باشتغال[1] الدماغ، وإذا قوي العشق صار تتيّماً، وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه فضلة لغير تصوّر معشوقه، ولا ترضَى نفسه بسواه، فإذا تزايد الحال صار وَلَهاً، والوله هو الخروج عن الحُدود والضوابط حتى تختّل أفعاله ويصير مُوَسْوَساً[2] لا يدري ما يقول ولا أين يذهب، فحينئذ يعجز الأطباء عن مداواته وتقصر أدواؤهم عن مُعالجته لخروجه عن الحدود والضوابط.

انتهى كلام العراقي. تنبيه.

قد ظهر بما قرّره أهلُ التحقيق أن الخلّة أرفعُ درجة من المحبّة وهو الحق في المسألة. قال في **المواهب القسطلانية**[3]**:** اختلف العلماء أيهما أرفع: درجة المحبة أم درجة الخلة؟ فحكَى **القاضي عيّاض**[4] أنهما سواء، فلا يكون الحبيب إلا خليلاً، ولا يكون الخليل إلا حبيباً [5].

وقال بعضهم: درجة المحبة أرفع، وقال بعضهم: درجة الخُلَّة أرفع، وبه جزم أهل التحقيق.

وقالوا: إن درجة الخُلّة أرفع وأعلى وأكمل لما عرفت من تفاوت المراتب فيما مَرَّ.

قال العلّامة **ابن القيّم**[6]: وأما ما يظنّه بعض المغالطين من أن المحبة أكمل من الخلَّة من كون أن إبراهيم خليل الله، ومحمداً صلّى الله عليه وسلم حبيب الله، فمن جملته قال: إن المحبة عامّة، والخلّة خاصّة، والخلّة نهاية المحبّة. وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن الله اتَّخذه خليلاً، ونفَى أن يكون له خليل غير ربّه، مع إخباره بحبّه لعائشة رضي الله عنها ولأبيها ولعمر بن الخطاب وغيرهم رضي الله عنهم.[7]

قال بعض المحققين: وإنما سُمّيت الخُلّة خلّة لأنها دخلت في خلال القلب. وقال **ذو النون المصري**: الخلّة الاشتغال بالخليل دون ما سواه[8]. وقالت **رابعة** [9] : الخلّة انزعاج يتخلل الأنفاس والأرواح والشغاف[1] والأشباح.

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: (باستضرار).

[2] موسوس: رجل غلبت عليه الوسوسة، تكلّم بكلام لا يبينه. لسان العرب: مادة ( وسوس).

[3] كتاب "المواهب اللدنية بالملح المحمدية"" لشهاب الدين القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر. كان فقيهاً، مُحدّثاً، نحوياً، لغوياً، مقرئاً، مؤرخاً، وكتابه هذا من أوسع كتب السيرة. انظر: الضوء اللامع 103/3، والبدر الطالع 102/1، وخطط مبارك 11/16، والكواكب السائرة 126/1.

[4] القاضي عيّاض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي الأندلسي، المالك، أبو الفضل ( 476 هـ - 544 هـ) الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام. تراجم الأعلام، المكتبة الإسلامية الإلكترونية.

[5] في "كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى " للقاضي عياض، دار الفكر، دمشق، 2002م/ 1423هـ، ج 1، الفصل التاسع، ص 48.

[6] ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ( 691 هـ - 751 هـ).

[7] ورد هذا القول لابن القيم في كتابه " روضة المحبين ونزهة المشتاقين" طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص 47، 49.

[8] قول ذي النون في مخطوطة دار الكتب، وليس في مخطوطة الإسكندرية.

[9] رابعة العدوية الزاهدة الخاشعة بالبصرة، (وفاتها عام 180 هـ) عن 80 عاماً. العبر 1: 278.

وأنشدت تقول:[2]

قد تخلّلتَ مَسلكَ الرُّوحِ مِنّي ولذا سُمّيَ الخليلُ خليلا

فإذا ما نطقت كنت حيثي وإذا ما سكتُّ كُنت الكليلا [3]

لطيفة.

قال **الزجاج** [4]: ومعنى الخليل الذي ليس في محبّته خلل.[5] والخلة الصادقة [6].

وقال **صاحب الكشاف**[7]**:** والخليل المتخالل هو الذي يخاللك أي يوافقك في خلالك، أو يُسايرك في طريقتك من الخل وهو الطريق في الرمل، أو يسد خلتك كما تسد خلله، أو يداخلك خلال منازله فائدة. قال بعض المحققين إن المحبة جنس والشوق نوع، فكل عشق محبة ولا عكس، لأن العشق اسم لما فَضُلَ عن الاقتصاد في الحب، كما أن السرف اسم لما جاوز الجود، والبخل اسم لما نقص عن الاقتصاد ، وقد كان هذا النظر ببالي قبل أن أقف عليه، وممّا يؤيُّده أن الرجل يحب أبناءه وآباءه ولا يبعثه ذلك على تلف نفسه بخلاف العاشق. وحُكي عن بعض العاشقين أنه نظر لمحبوبه فارتعدت فرائصه[8]، فغشي عليه، فقيل لبعض الحكماء في أمره، فقال: نظر لمن يحب فانفرج قلبه فتحرك الجسمُ لانفراج القلب، فقيل له: نحن نُحبُّ أهالينا ولا يُصيبنا ذلك، فقال: تلك محبة العقل، وهذه محبة الروح[9]. وأيضاً فالعشق هو الإفراط في الحُب ونهايته، وأيضاً فالحُب ممدوح، والعشق مذموم، على خلافٍ فيه.

**قلتُ**: ومما ينبغي التنبيه له، ويُقوّي الفرق بين المحبة والعشق أن المحبة أمرٌ مشتركٌ بين الرب والعبد، وبين العبيد بعضهم مع بعض، والعشق خاص فيما بين العبيد، فلا يُقال فلان يعشق الله، ويقال يُحبّه. قال **ابن عبد السلام**[10]: لأن العشق فساد يخيل أن أوصاف المعشوق فوق ما هي

[1] الشغاف: غلاف القلب، وقيل هو سويداء القلب، وحبّة القلب. ويقال: شغفه الحُبّ أي وصل إلى شغافه. لسان العرب: مادة ( شغف).

[2] ورد البيت في موسوعة أدب للشاعر أبي بكر الشبلي، دلف بن جحدر، ناسك، ولي الحجابة للموفق العباسي، (247 هـ - 334 هـ)، وورد البيتان دون تحديد اسم الشاعر في كتاب " بحر الفوائد المسمَّى بمعاني الأخبار للكلابذي"، رقم الحديث 225. وفي كتاب " الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي المغربي" دار الفكر، 1423 هـ/ 2002م، ص 48.

[3] هذا البيت في مخطوطة الإسكندرية. الكليل: الضعيف. لسان العرب، مادة (كلل). في المراجع التي ورد فيها البيت: (الغليلا).

[4] الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادي ( 241 هـ - 311 هـ )، من أهل العلم بالأدب والدين المتين، تعلَّم على يد المبرد وثعلب، وفيات الأعيان لابن خلكان.

[5] ورد قوله في كتاب " الجامع لأحكام القرآن " تفسير القرطبي لسورة النساء آية 125.

[6] قول الزجاج في مخطوطة دار الكُتُب، وليس في مخطوطة الإسكندرية.

[7] صاحب الكشّاف هو الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (467 هـ - 538 هـ) ( 1074 م – 1143 م)، كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب، فسّر القرآن الكريم في كتابه " الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل".

[8] فرائص (جمع) فريصة وهي لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع. ارتعدت فرائصه: خاف خوفاً شديداً. لسان العرب.

[9] ورد هذا في " نهاية الأرب في فنون الأدب " للنويري.

[10] الإمام العز بن عبد السلام (577 هـ - 660 هـ) (1181 م - 1261م)، ولادته في دمشق، وعُيّن خطيباً في المسجد الأموي، ثم انتقل إلى القاهرة واستقبله السلطان الصالح أيوب، وعيّنه في منصب قاضي القضاة، وترك تراثاً علمياً ضخماً في علوم التفسير والفقه والسيرة. موقع إسلام ويب.

عليه، ولا يتصوّر مثل هذا في حق الإله الذي لا يقف أحدٌ على كماله، فضلاً عن أن يتخيل أنه دون كماله [1]. لطيفة.

مِن أسماء العشق[2]: التتيم، والهيمان، والتبل[3]، والتدليه، والهيوم، والشغف، والوجد، والكلف، والأسف، والتلهّف، والدنف[4]، والجَوَى، والصبوة، والصبابة، والكرب، والكآبة، والشجو، والبلبال، والحسرات، والتباريح، والغمرات، والغرام، والهيام، والشجَى، والشجن، والشجون، والجنون، والخبل، واللاعج، والحزن، والكمد، والوصب[5]، والاكتئاب، والنصَب[6]، والحرق، والسهد، والأرق، والرقة، والجزع، والخوف، والهلع، والحنين، والتحرّق، والأنين، والاشتكاء، والتَّجَلّد، واللوَعة، والتَّفجّع، والداء المُخامر، والضَّنَى[7] المُسامر، والعقل المُخْلَس[8]، والنَّفَس المُحْتَبِس[9]، والدمع المسكوب، إلى غير ذلك من الأسماء. انتهَى.

فالتّتيّم: الجنون الشاغل، والهَيمان: الذهاب في طلب غرض لا نهاية له، والتبل: أن يسقمه الهَوَى يُقال: مَتْبُول، والتدليه: ذهاب العقل مِن الهَوَى، يُقال: مُدلَّه، والهيوم: أن يذهب على وجهِهِ، والشغف عند أهل اللغة: هو الفزع حتى يذهب العقل، وقيل: الشغف إحراق القلب مع لذّة يجدها، وهو شبيهٌ باللوَعة، والوَجد: ألم الحُبِّ، والشّجْو: حُبٌّ يتبعُه هَمٌّ وحزن، والشَّجَن: الحاجة حيث كانت، وحاجةُ المُحبِّ أشدُّ إلى مَحبوبِهِ. قال **الشاعر** :

تَواجَد أصحابي ولم يَجِدوا وَجْدي وللنَّاس أشجانٌ ولي شَجَنٌ وَحدي[10]

والبلبال: الهمّ ووَسْواس الصدر، والتباريح: الشدائد والدواهي والشوق، والغمرة: ما يغمر القلب من سُكْرٍ أو حُبٍّ أو غفلة، والوصب: ألم المحبة ومرضها، والكمد: تغيّر اللون، والأرق: السَّهر وهو من لَوازم المحبة، والحنين الشوق[11]، والغرام الحب الملازم، يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه ، والوله: ذهاب العقل والتحيّر من شدة الوجد، والودّ: خالص المحبة وألطفه وأرقه، والمحبة أم باب الأسماء كلها، وللناس في هذا المعنَى كلامٌ كثيرٌ، والله أعلم.[12]

---

[1] من فتاوى العز بن عبد السلام، رقم 192.

[2] وردت هذه الأسماء ومعانيها في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية"، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، في الباب الثاني من ص 17 – 53 . ووردت في " ذم الهوى" لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 230.

[3] التبل: أن يسقم الهوى الإنسانَ، ويقال: قلب متبول إذا غلبه الحبُّ وهَيَّمه. لسان العرب: مادة (تبل).

[4] الدنف: المرض الملازم المخامر. لسان العرب: مادة (دنف).

[5] الوصب: الوجع والمرض. لسان العرب: مادة (وصب).

[6] النصب: الإعياء من التَّعب. لسان العرب: مادة ( نصب).

[7] الضنَى: المرض. ظُنَّ أنه قد بَرَأ نُكِسَ. لسان العرب: مادة ( ضنا).

[8] مخْلس: مسلوب. لسان العرب: مادة (خلس).

[9] ( النفس المحتبس) في مخطوطة دار الكتب، وليس في مخطوطة الإسكندرية.

[10] ورد البيت في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين " لابن قيم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص 36: (تحمّلَ أصحابي). وورد كذلك في شرح ديوان الحماسة للشيخ أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (وفاته عام 421 هـ).

[11] ( والحنين والشوق ..... ) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[12] ( وللناس في هذا المعنى ... ) في مخطوطة الإسكندرية، وليست في مخطوطة دار الكتب.

**الباب الرابع في كلام الخائضين بمدحِ العشقِ وذَمِّهِ:**

اعلم أن الناسَ في الكلامِ على أمرِ العِشْقِ قسمان؛ فمنهم من مَدحَهُ وأطلق، ومنهم من ذَمَّهُ وأطلق. ولم أرَ مَن جمع بين كلامِ الفريقين. وإذا تأملت بعين البصيرة وجدت[1] لا خلاف بين الفريقين بحسب الحقيقة، وإنما جاء الخلافُ من جهةِ الإطلاق، فالمادح للعشق لم يمدحه مُطلقاً، بل إنما مدح العشقَ المُباح، والذامُّ له إنما ذَمَّ العشقَ الحرام، ولا يسعُ عاقلاً مُعتدّاً بكلامِهِ أن يمدحَ الحرامَ، ولا يسعُ مَن له ذَوق أن يذمَّ ما هو من شيم الكرام. أو يقال أن مُرادَهم بالعشقِ الممدوح العشق الخالي عن شهوةِ الجماع كما مرَّ عن **ابن سينا** أنه قد يكون معه شهوة جماع وقد لا يكون، أو يقال أن مرادهم بالعشق الممدوح المحبة الخالية من العشق، وتسميتهم لها عشقاً مجازاً بالعشق المعروف بين الناس، وإلا فالعشق المعروف الآن بين الناس مذموم قطعاً، ومرتكبه ملوم، لما فيه من خشية الوقوع في الحرام، واشتغال الفكر بتخيلات فاسدة كلها ذنوب وآثام.

وهذا جمع بين كلام الفريقين يريحك من الخلاف الواقع بينهم في مدحه وذمِّهِ، على أن الأولَى الآن القول بذمِّهِ مُطلقاً سدّاً للباب، وحسماً للعادة[2] كما **ذهبتُ إلي ذلك** في كتابي المُسَمَّى **تسكين الأشواق بأخبار العشاق**[3]، إذا تقرّر هذا فالمادحون للعشق قد مدحوه نثراً وشعراً، لا سيّما المتقدمين من عُقلاء العرب وظُرفائهم وطوائف من الحُكماء قائلين بأن فيه فَوائد من جُملتها رقّة الطبع وإزالة خبثه وترويح النفس وخفتها ورياضة الجسد.

وحكي أن الحكيم **جالينوس**[4] قال: من لم تبتهج نفسه للصوت الشجي والوجه البهي فهو فاسد المزاج يحتاج للعلاج. وقال بعض الأعراب: من لم يعشق فهو رديء التركيب جاف المزاج يحتاج إلى العلاج[5]. وقال بعض الحكماء: العشق يروّض النفس ويهذّب الأخلاق، إظهاره طبيعي، وإضماره تكلّفي[6]، حاجبه الصبر، وخادمه الجوارح.

وعن **يحيى بن معاذ** قُدِّسَ سِرُّهُ[7] أنه قيل له: إن ابنك قد عشق، فقال: الحمد لله الذي صَيّره إلى طبع الآدميين. وقيل لبعض العلماء:[8] إن ابنك يعشق، فقال: الحمد لله الذي رقَّت حَواشيه، ولطفت معانيه، ومَلُحَت إشاراته، وظَرُفَت حركاته، وحَسُنَت عباراته، وجادت رسائله، وكَرُمَت شمائله،

---

[1] ( وجدت أن ) إضافة من المحققة.

[2] ( وحسماً للعادة) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[3] كتاب مخطوط للمؤلف مرعي بن يوسف الكرمي، إيضاح المكنون (267/1)، والنعت الأكمل (193).

[4] جالينوس الحكيم الطبيب اليوناني (129 م – 200 م)، إمام الأطباء في عصره، ألّف في الطب وعلم الطبيعة وعلم البرهان.

[5] ( جاف المزاج يحتاج إلى العلاج ) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[6] ورد في كتاب " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن قيم الجوزية، فصل مقامات العاشق.

[7] ( قدس سره) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[8] وردت "قيل لبعض الرؤساء" في كتاب "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ص175، وفي كتاب "نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان"، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (وفاته عام 1307 هـ)، عني بنشره محمد عطية الكتبي، المطبعة الرحمانية بمصر، ط1، 1920 م/ 1338 هـ. ص 14.

فواظب على المليح واجتنب القبيح. وقيل لبعض الحكماء: متى يكون الفَتَى بليغاً؟ فقال: إذا صَنّف[1] كتاباً أو وصف هَوى أو حبيباً.

وقال بعضهم:[2] من خصائص العشق المحمودة وفضائله الموجودة ما قالوه: إن العشقَ فضيلةٌ يُنتج الحيلةَ، ويُشَجِّع الجبانَ، ويُسَخِّي البخيلَ، ويُصفّي ذهنَ الغبيّ، ويُطلق لسانَ الأعجمي بالشِّعر، ويثبِّت حزمَ العاجز، وهو عزيزٌ يذل لعزِّه عزيزُ المُلوكِ، ويخضع لصولتِه الشجاعُ، وهو داعيةٌ للأدب، وأوّل باب تتفتّق به الأذهانُ والفِطنُ، ويُستخرج به دقائق المَكايد والحِيَل، وإليه تستريح الهِممُ، وتسكن نَوافرُ الأخلاق والشِّيمُ، يُمَتِّع جليسه، ويؤنس أليفه، وهو سُرورٌ يجولُ في النُّفوس، وقرحٌ يستكن في القلوب. وقال بعضهم: العشقُ يُشجّع جنانَ الجبان، ويُصفّي ذهنَ الغبي، ويُسَخّي كَفَّ البخيل، ويُخْضِع عِزةَ المُلوك، ويُسَكِّن نَوافر الأخلاق، وهو أنيس موسى وعيسى ومحمد، وملك قاهر[3].

وقال بعضهم: لو لم يكن في العشق إلا أنه يُشَجِّع قلبَ الجبان، ويُسَخّي كَفَّ البخيل، ويُصَفِّي ذِهْنَ الغبيّ، ويَبْعَث حَزْم العاجز، ويُخْضِعُ له عِزّة المُلوك، ويَضرع[4] له صَولة الشجاع، وينقاد له كل مُمْتنع، لكفي شرفاً. وقال بعضهم: أرواح المُحبّين عطرة لطيفة، وأبدانهم رقيقة خفيفة، وأرواحهم سريعة الانقياد لمن قادها، وكلام العشاق ومُنادمتهم تزيد في العقل، وتُحرِّك النُّفوس، وتُطْرِبُ الأرواح، وتَجْلِبُ الأفراح، وتَتَشوّق إلى أخبارهم الملوك فمن دونهم. ويكفي العاشق المسكين الذي لا يُذكر مع الملوك ولا مع الأبطال أن يَعْشَقَ ويَشْتَهِرَ بالعشق فيُذكر في مجالس الملوك والخلفاء، وتدور أخباره، وتُروَى أشعاره، ويُبقي له العشق ذِكراً مُخَلّداً، ولولا العشق لم يُذكر له اسم، ولا جرَى له رسم، ولا رُفعت له أخبار، ولا رُويت له أشعار.

وقال **المرزباني** [5]: سُئل **أبو نوفل** عن العشق هل سَلِم منه أحدٌ؟ فقال: نعم، الجافي الخلقة الغليظ الطبع الذي ليس له فضل ولا عنده فهم[6]. ثم قال: هيهات ما رأيت فاضلاً يسلم من الحب، ولكن في الناس مَن يملك نفسَه ويغلب هَواه ولا يُظهر ما كَمُنَ في قلبه.

وحكي أن **الملك بهرام جور** كان له ولد واحد، وأراد أن يُقلّده المُلكَ بعده، فوجده ساقط الهمّة دنيء النفس، فسلّط عليه الجواري الحِسان، فعشق واحدةً منهن، فأخبروا الملك بذلك، فأرسل إلى

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية ( ألَّف).

[2] وردت في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن قيم الجوزية"، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص 175.

[3] ( وقال بعضهم .... ) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[4] ضرع: خضع وذلّ. لسان العرب: مادة ( ضرع).

[5] المرزباني، أبو عبيد الله، محمد بن عمران بن موسى المرزباني ( 297 هـ - 384 هـ ) ( 910 م – 994 م) مؤرخ وأديب، له " الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء" و " أخبار الشعراء". سير أعلام النبلاء، للذهبي، الطبقة الحادية والعشرون.

[6] ورددت في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" لابن قيم الجوزية، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ص 177.

التي أُخْبِرَ أنَّ ابنه عشقها، وقال لها: تجنّي عليه، وقولي له أنا لا أصلح إلا لشريف عالي الهمة أو ملك أو عالم، فلما قالت له ذلك راجع العلم وما كان عليه الملوك من شرف الهِمَّة حتَّى برع في ذلك، وولي الملك فكان من خير الملوك، فأثبت ذلك في الحكمة أن الملك لا يكمل إلّا بعد عشقه، وكذلك العالِم.[1]

**قلتُ**: وأنت قد علمت مِمّا مَرَّ أن هذا مدح للعشق في الجملة لا مُطلقاً، إذ لا ينبغي مدح العشق الحرام، ولا يصلح العشق لكل أحدٍ. قال بعضهم: العشق لا يصلح إلّا لذي مروءة ظاهرة وخليقة طاهرة، أو لذي لسان فاضل وإحسان كامل، أو لذي أدبٍ بارعٍ وحسَب خاشع، ولا يصلح لسواهم. وقال بعضهم: العشق داءُ أفئدةِ القَومِ الكِرام، ومَسْكَنُ كُلِّ قلبٍ سليمٍ وطَبْعٍ مُستقيمٍ.
وأنشدوا في المعنَى:

القربُ مِنك هو النَّعيم وهو الصراط المُستقيم
إن اللَّديغَ مِن الهَوَى شوقاً هو القلب السَّقيم

وقال **الإمام ابن حزم**[2]**:** وقد أحبّ من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين خَلْقٌ كثيرٌ، و**عبيد الله**[3] أحد الفقهاء السبعة عشق حتى اشتهر أمره، وعُدّ لائمُهُ ظالماً، وعِشْقُ **عمر بن عبد العزيز**[4] جارية **زَوجتِهِ فاطمة**[5] مَشهورٌ.[6]
فهذا بعض ما قالوه في مدح العشق نثراً. وأما ما قالوه في مدح العشق شعراً فهو كثير.
قال **العباس بن الأحنف** [7]:

وما الناس إلا العاشقون ذوو الهَوَى ولا خير فيمَن لا يُحبُّ ويَعْشَقُ

وقال آخر:

وما سرَّني أني خَليٌّ من الهَوَى ولو أنَّ لي ما بين شرقٍ ومَغْرِبِ

وقال آخر:

ولا خير في الدُّنيا بغيرِ صبابَةٍ ولا في نعيمٍ ليس فيه حبيبُ

---

[1] وردت الحكاية في كتاب "مصارع العشاق " لابن السراج، تحقيق بسمة الدجاني، طبعة وزارة الثقافة، الأردن، 2004، ص266.
[2] الإمام ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد (384 هـ - 456 هـ) الأندلسي القرطبي الظاهري صاحب المصنّفات، واسع العلم بالكتاب والسُّنّة والمذاهب والمِلل والمنطق والشعر، مع الصدق والرئاسة، صاحب كتاب "طوق الحمامة في الألفة والألاف". العبر3: 230.
[3] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الإمام الفقيه، مفتي المدينة وعالمها، وأحد الفقهاء السبعة، أبو عبد الله الهذلي، المدني الأعمى، ولِد في خلافة عمر بن الخطاب أو بعيدها ووفاته عام 98 هـ أو 99 هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 4 ص 476.
[4] عمر بن عبد العزيز، ثامن الخلفاء الأمويين ولقّب بخامس الخلفاء الراشدين (60 هـ - 101 هـ) (681 م – 720 م).
[5] فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، التي قال فيها الشاعر: بنت الخليفة والخليفة جدها أخت الخلائف والخليفة زوجها
[6] وردت هذه الحكايات في كتاب " الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي" لابن قيم الجوزية، في فصل مقامات العاشق.
[7] العباس بن الأحنف، أحد الشعراء المجيدين ولا سيما في الغزل، (وفاته عام 193 هـ). العبر 1 : 312.

وقال آخر:

إذا لم تَذُق في هذه الدار صَبْوةً فمَوتُك فيها والحياةُ على السوا

وقال آخر:

إذا أنت لم تعشق ولم تعرف الهَوَى فَقُم واعْتَلِف تِبْناً فأنتَ حِمار

وقال آخر:[1]

إذا أنت لم تعشقْ ولم تَدرِ ما الهَوَى فكُن حَجَراً مِن يابس الصَّخْرِ جلمدا

قال آخر:[2]

ما ذاق بؤسَ معيشةٍ ونعيمَها فيما مضَى أحدٌ إذا لم يعشقْ [3]

الحُبّ فيه حَلاوةٌ ومَرارةٌ سائِلْ بذلك مَن تَطَعَّم أو تَذَوّق

**قلتُ**: فهذا بعض ما قاله المادحون للعشق نظماً ونثراً. وأما الذّامّون للعشق فقد أكثروا من ذلك. كذلك سُئل **جعفر الصادق رضي الله عنه**[4]عن العشق، فقال: " قُلوبٌ ضلَّت عن حُبّ الله فأذاقها حُبَّ غيره ". وسُئل بعضهم أيضاً عن العشق، فقال: قُلوبٌ غفلت عن ذِكرِ الحَقِّ، واشتغلت بذِكرِ الخَلْق. فهذا مِمّا يدل على بُعد عُشّاق الصُّور عن الرَّبِّ العظيم باشتغالِهم بالتَّخيّلِ الذَّميم، ولو تعلّق هؤلاء بمَحبةِ الله المَعبود لألهاهم ذلك عن مَحبةِ الأشخاص الفانية التي لا يحصل بِمَحَبَّتها مقصودٌ محمود.

وأما قَوْل مادحي العشق أن فيه رياضة الجسد، وتهذيب النفس، وذكاء القريحة، فمُسَلّم لا مطلقاً ومع ذلك فلو اشتغلوا بذكر[5] الله، لحصَل لهم مقصودُهم (مُرادهم) من رياضة الجسد (وتهذيب النفس، وتهذيب الأخلاق، وذكاء القريحة)[6]، بأضعاف مضاعفة، ولخاطبتهم الموجودات (والمخلوقات)[7] بألسنة الأحوال، وتبين لهم أنه لا يستحق المحبة على الكمال غير الله سبحانه وتعالى (ذي الجلال والإكرام)[8]، فكم من عاشقٍ أتلف نفسَه ومالَه وعِرْضَه في مَعشوقِهِ، وضيَّع

---

[1] للأحوص الأنصاري، (وفاته عام 105 هـ/ 723 م)، شاعر أموي.

[2] للكميت بن زيد الأسدي (60 هـ - 126 هـ) (680 م – 744م)، شاعر الهاشميين، اشتهر في العصر الأموي، كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، كان عالماً بآداب العرب وأخبارها وأنسابها. بوابة الشعراء. سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة الثالثة.

[3] ورد البيتان في سير أعلام النبلاء للذهبي في ترجمة الكميت.

[4] جعفر الصادق، الإمام شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي، الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني (80 هـ - 148 هـ) سير أعلام النبلاء للذهبي: الطبقة الخامسة من التابعين. ج 6 ص 255.

[5] في مخطوطة الإسكندرية ( بحب الله) وفي مخطوطة دار الكتب ( بذكر الله).

[6] زائدة في مخطوطة دار الكتب، وجاء في مخطوطة الإسكندرية (وغيرها).

[7] زائدة في مخطوطة دار الكتب.

[8] في مخطوطة دار الكتب ( ذي الجلال والإكرام) وفي مخطوطة الإسكندرية ( الله سبحانه وتعالى).

أهلَه ومَصالحَ دينِه (ودُنياه، فمن المعلوم أنه ليس في عشق الصُّور مصلحة دينية) [1] لما يؤدي إلى الاشتغال بذكر المحبوب الخلق عن ذكر الخالق، والعبث بالصور لا المعاني، والاتفاق بالعالم الحيواني، فعلى هذا لا ينبغي لأحد أن يحكم على نفسهِ عشق الصور، فيؤدي به الحال إلى الهلاك والخسران ويرى من قبيح معيب [2].

وأنشدوا: [3]

العشقُ مشغلةٌ عن كُلِّ صالحةٍ وسَكْرَةُ العِشْقِ تَنْفي سَكْرَة الوَسَنِ

وأنشدوا: [4]

العشقُ يَجْتَذِبُ النّفوسَ إلى الرَّدَى بالطَّبْعِ وَاحسَدي لمن لا يَعْشَقُ

وأنشد بعضهم يقول: [5]

إذا حار وَهْمُكَ في معنيين وأعياكَ حيثُ الهَوَى والصَّواب

فَدَعْ ما هويت فإنّ الهَوَى يَقودُ النُّفوسَ إلى ما يُعاب

وأنشد **هشام بن عبد الملك** [6]، ولم ينشد بيتاً من الشعر قط سواه شعراً: [7]

إذا أنت لم تعصَ الهَوَى قادك الهَوَى إلى كُلِّ ما فيه عليك مَقالُ

وأنت قد علمت الجمع بين القولين فيما مَرَّ أن العشق لا يصلح لكل أحد كما سلف، ومع ذلك فالميل إلى ذمِّهِ أولَى وأسدُّ، [8] سدّاً للباب، وحسماً للعادة.

انتهَى.

---

[1] زائدة في مخطوطة الإسكندرية.

[2] في مخطوطة الإسكندرية: (فيؤدي به الحال إلى أمرٍ قبيح معيب).

[3] ورد هذا البيت في كتاب "ذم الهوى" لابن الجوزي (510 هـ - 597 هـ)، قال الأصمعي: وقلت لأعرابي ما الحب؟ فقال :" الحب .. " وليس العشق كما ورد في المخطوطة. "ذم الهوى" صححه وضبطه أحمد عبد السلام عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 249.

[4] البيت لابن أبي حصينة، الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الفتح الشامي (388 هـ - 457 هـ) (998 م – 1064 م) شاعر من الأمراء، ولد ونشأ في معرة النعمان بسورية، له ديوان شعر مطبوع بعناية المجمع العلمي بدمشق مصدراً بمقدمة من إملاء أبي العلاء المعري، وقد قرئ عليه. ورد البيت في "ذم الهوى" الباب 37، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 250.

[5] جاء في كتاب "الآداب الشرعية والمنح المرعية" لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني الصالحي الحنبلي (المتوفى عام 763 هـ) نشر عالم الكتب، ج 3 ص 132: البيتان إما للشافعي أو لسهل الوراق. الإمام الشافعي، محمد ابن إدريس (150هـ - 204 هـ) (767 م – 819 م)، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة، وإليه نسبة الشافعية، قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراآت. أدب.

[6] هشام بن عبد الملك، ابن مروان الخليفة أبو الوليد الأموي (72 هـ - 125 هـ) (691 م – 743 م)، عاشر خلفاء بني أمية. تولى الخلافة عام 105 هـ. سير أعلام النبلاء، ج 5 ص 352.

[7] ورد في كتاب "بهجة المجالس وأنس المجالس" لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى عام 463 هـ).

[8] أسدُّ: من السداد وقصد الطريق، سدده الله: وَفَّقه. لسان العرب: مادة (سدد).

**الباب الخامس: في ذمِّ الهوى، وفي ذكر القلب، وفي مدح العقل**

اعلم أن الهَوَى هو ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل قد خُلق في الإنسان لضرورة بقائه، فلولا ميله للمآكل ما أكل، وللمشارب ما شرب، وللنكاح ما نكح، وكذا كل ما يشتهيه، فالهَوَى مُستجلب له ما يفيد، فلا يصلح ذم الهَوَى على الإطلاق، وإنما يُذَمُّ المُفرط من ذلك، وهو ما يزيد على جلب المصالح ودفع المضار. فقد يكون الهَوَى في العلم فيخرج بصاحبه إلى ضد ما يأمره العلم به، وقد يكون في الزهد فيخرج بصاحبه إلى الرياء[1]. ولما كان الغالب مِن مُوافق الهَوَى أنَّه لا يقف على الحَدِّ المُنتفع به، أطلق ذم الهوَى والشهوات لعُموم غلبة الضرر. قال **ابن عباس رضي الله** عنهما: ما ذكر الله عزَّ وجلَّ الهَوَى في مَوْضع من كتابه إلا ذمَّه، كما سيأتي[2]. وقال **الشعبي**: وإنما سُمي الهَوَى هَوى لأنه يهوي بصاحبه فيسري به في منون ويخرجه من دار العقل إلى دار الجنون. وقال بعض الحكماء: الهَوَى ملك[3] عسوف، وسلطان ظالم، دانت له القلوب، وانقادت له النفوس. وقال بعضهم: لما خلق الله الخلقَ لم يكن فيهم حركة حتى ركَّبَ فيهم الشهوة وهي تمام الهَوَى، والهَوَى والشهوة يغلبان العلم والعقل. وقال **علي بن عيسى**[4] **(علي بن سهل)**[5]: العقل والهَوَى مُتنازعان فمعين العقل التوفيق، وقرين[6] الهَوَى الخذلان، والنفس واقفة بينهما، فأيُّهما ظفر كانت معه.

وقد مدح الله تعالَى المُخالفَ للهَوَى، فقال تعالَى: "وأمّا مَن خاف مَقام ربِّه ونَهَى النفسَ عن الهَوَى فإن الجنّة هي المأوَى"[7]. قال المُفسِّرون: هو نهي النفس عن ما حرّم عليها، وقال **مقاتل**[8]: هو أن الرجل يهمُّ بمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها. وقال **سهل**: لا يسلم من الهَوَى إلّا الأنبياء وبعض المعصومين ليس كلهم، وإنما يسلم مِن الهَوَى مَن ألزم نفسَه الأدبَ فيلزم نفسه مثلاً الحزن الدائم، والخشية المقلقة، وكثرة الوله، ووجل القلب، وتنغيص العَيش، ومرافقة الكمد. وقال بعضهم: مَن تَحَقَّق الخَوف ألهاه تخوّفه عن كل مفروح به، وألزمه الكمد إلى أن يظهر له الأمنُ مِمَّن خاف مِنه. وقال **الفضيل**: أفضل الأعمال مخالفة هوَى النفس[9]. وقال بعضهم: من أجاب الله

---

[1] رياءً وسمعة: أي ليراه الناس وليسمعوا به. لسان العرب: مادة ( رأى).
[2] جملة (كما سيأتي) زائدة في نسخة دار الكتب.
[3] كلمة (ملك) زائدة في مخطوطة الإسكندرية.
[4] علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن النحوي (276 هـ - 384 هـ)، كان يُعرف أيضاً بالإخشيدي وبالوراق، كان إماماً في العربية، علامة في الأدب، من تصانيفه: التفسير، الحدود الأكبر، الأصغر، شرح سيبويه، شرح المقتضب، بغية الوعاة 2: 180.
[5] في مخطوطة الإسكندرية: (علي بن سهل)، وفي مخطوطة دار الكتب: ( علي بن عيسى).
[6] في مخطوطة الإسكندرية: ( وقرين الهوى)، وفي مخطوطة دار الكتب: ( ومعين الهوى).
[7] سورة النازعات الآيتان: 40، 41
[8] مقاتل بن سليمان البلخي، أبو الحسن، كبير المفسرين (وفاته سنة نيف وخمسين ومئة هـجرية) " سير أعلام النبلاء للذهبي" الطبقة السادسة، ص 202.
[9] جملة ( وقال الفضيل ) زائدة في مخطوطة الإسكندرية.

تعالَى في خطابه أقبل على المجاهدة والمكابدة، وأفنَى عمره في مخالفة نفسه. وسأل بعضهم[1] **الجُنيدَ** فقال: يا **أبا القاسم** متى يصير داء النفس دواءها؟ فقال له: إن خالفتَ هَواها صار داؤها دواءها. وقال **أبو علي الدقاق**[2]: مَن ملك شهوته في حال شبوبيته صيَّره اللهُ ملكاً في حال كهولته **كيوسف عليه السلام**. وقد ذمَّ الله مُتّبعَ الهَوَى بقوله:{واتّبع هَواه فمثله كمثل الكلب}[3]، وقال:{واتّبع هواه وكان أمره فرطا}[4]، وقال:{أرأيت من اتخذ إلهه هواه}[5]، وقال: {ومن أضل مِمَّن اتَّبع هَواه بغير هُدى مِن الله}[6]، وقال:{ولا تتبع الهَوَى فيضلّك عن سبيل الله}[7]، إلى غير ذلك من الآيات[8]. وفي الحديث[9]:"وأما المُهْلِكات: فَشُحّ مُطاع، وهَوى متّبع، وإعجاب المرء بِنَفسِهِ، والعاجز مَن أتبع نفسَه هَواها"، وتَمنَّى على الله الأماني[10]. وقال الحُكماء: الهَوَى صَدًى يعلو العقل فلا تنطبع فيه صور الحقائق، وما لم يبلغ الهَوَى حدّ اللجاج فهو نشوة السُّكر، فإذا بلغ اللجاج فهو رين[11] السُّكر، وقوة سلطانه، ولا يرشد تابع الهَوَى حال استيلاء الشهوة والغضب عليه، لأنها حالة احتجاب عقله، وذلك أن الهَوَى أملكُ بالنفس لقدم سُلطانه عليها، وأما سُلطان العقل فطارئ مُسْتفاد، وللعقل حجابان: الشهوة والغضب، فلا يزال العقل ناظراً إلى الهَوَى قاهراً له ما لم يحجبه غضب أو شهوة، فحينئذ ينبسط سُلطان الهَوَى وينفذ حكمه. وقال **أبو بكر الوراق**[12]: لم يجعل الله في الدنيا والآخرة شيئاً أخبث من الهَوَى المخالف. وقد أكثر العقلاء من ذمِّ الهوَى وأنشدوا:[13] شِعراً

| | |
|---|---|
| وبالناسِ عاشَ النَّاسُ قُدُماً ولم يزل | مِن الناس مرغوبٌ إليه وراغبُ |
| وما يستوي الصّابي ومَن يترك الصَّبا | وإن الصَّبا للعشقِ لَولا العَواقبُ |

---

[1] في مخطوطة دار الكتب (بعضهم) وفي مخطوطة الإسكندرية (رجل).

[2] أبو علي الدقاق، الحسن بن علي الدقاق النيسابوري، كان يعظ الناس ويتكلم على الأحوال والمعرفة (وفاته عام 412 هـ). ابن عساكر، تبيين كذب المفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، 1404 هـ.

[3] سورة الأعراف آية 176.

[4] سورة الكهف آية 28.

[5] سورة الفرقان آية 43. وهذه الآية الكريمة زائدة في مخطوطة دار الكتب.

[6] سورة القصص آية 50.

[7] سورة ص آية 26.

[8] جملة ( إلى غير ذلك من الآيات) زائدة في مخطوطة دار الكتب.

[9] ورد الحديث في " المعجم الأوسط للطبراني" رقم 5903.

[10] كلمة ( الأماني) زائدة في مخطوطة دار الكتب.

[11] رين: غلبة، رانت به الخمر أي غلبت على قلبه وعقله. لسان العرب: مادة ( رين).

[12] أبو بكر الوراق، الحكيم محمد بن عمر الوراق الترمذي البلخي، (وفاته عام 240 هـ)، من مشايخ خراسان، له الكتب في الرياضيات والمعاملات. انظر ترجمته: طبقات الأولياء لابن الملقن ص 374، وصفة الصفوة ج 4 ص 129، وطبقات الشعراني ج 1 ص 106، والرسالة القشيرية ص29، ونتائج الأفكار القدسية ج1 ص166– 167، وكنوز الأولياء ص117– 118، والكواكب الدرية ج2 ص 43.

[13] للشاعر ابن المولى المدنى، محمد بن عبد الله بن مسلم، مولى بنى عمرو ابن عوف من الأنصار، ويكنى أبا عبد الله. وهو شاعر عفيف، لحق الدولة العباسية. معجم الشعراء للمرزباني ج 1 ص 411.

وأنشدوا:[1] شعراً

ومِن البلاءِ وللبلاءِ علامةٌ أنْ لا يُرَى لك عن هَواك نُزوعُ
العبدُ عبدُ النفسِ في شَهواتِه والحُرُّ يَشْبَعُ تارةً ويَجُوعُ

وأنشدوا:[2]

وكلُّ اِمرئٍ يدري مَواقعَ رُشدِهِ ولكنّه أعمَى أسيرُ هَواهُ
يُشيرُ عليه الناصحون بجهدهم فيأبَى قُبولَ النّصحِ وهو يَراه
هَوَى نفسه يُعميه عن قَصْدِ رُشدِهِ ويُبْصِرُ عن فَهْمٍ عُيوبَ سِواه

واعلم أن القلوبَ بموافقة هوى النفس مقهورةٌ دائماً، ولذلك يجد في نفسه ذلاً وهَواناً لمكان القهر، لأن الهَوَى ذو صَولة، والهَوَى مأخوذ من الهوان، كما قيل:[3]

نون الهَوان مِن الهَوَى مسروقة فإذا هَوَيت فقد لقيت هَوانا

فأول الهَوَى هون وآخره هول، والهَوَى طاغية، فمَن ملكه أهلكه، والهَوَى كالنار سَهْلٌ إيقادها عَسِرٌ إخمادها، وليس الأسير مَن أوثقوه العدا، وإنما هو مَن أوثقه الهَوَى قهراً. وأما القلب الذي هو محل الهَوَى والهُدَى فَمُشْتّق مِن القلب لفرطِ تقلّبِهِ، كما في الحديث الآتي: قال في **الصّحاح**[4]: القلبُ والفؤادُ مُترادفان. وقال **الواحدي**[5]: القلبُ مضغةٌ في الفؤادِ مُعلّقةٌ في النياط، فهو أخص من الفؤاد. قال **البدر الزركشي**[6] الأحسن قول غير **الصحاح** الفؤادُ غشاءُ القلبِ، والقلبُ حبته وسويداه. ويؤيد الفرق قوله عليه الصلاة والسلام:" ألين قلوباً، وأرقّ أفئدة"[7]. وفرّق **الزمخشري** بأن الفؤاد وسط القلب سُمِّيَ به لتفؤده أي توقّده، و"مثل هذا القلب كمثل ريشة مُلقاة بأرض فلاة يُقلّبها الريح

[1] للشاعر عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، أبو عبد الرحمن، (118هـ– 181 هـ) ( 736م – 797 م) الحافظ شيخ الإسلام، صاحب التصانيف والرحلات، جمع الحديث والفقه وأيام الناس، سكن خراسان، وهو أول من صنّف كتاباً في الجهاد. عن موسوعة الشعر العربي أدب.

[2] وردت الأبيات في كتاب ذم الهوى لابن الجوزي، الباب الثاني ص 71.

[3] ورد البيت في " الجامع لأحكام القرآن" تفسير محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، ج 16 ص 144: (سئل ابن المقفع عن الهوى، فقال: هوان سرقت نونه، فأخذه شاعر فنظمه). وورد في موسوعة أدب أن البيت للشاعر عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن حسين الخزاعي (223 هـ - 300 هـ) أمير، من أدباء وشعراء العصر العباسي.

[4] "معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي النصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (وفاته عام 393 هـ). عن المكتبة الشاملة.

[5] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي (وفاته عام 468 هـ) مفسر ونحوي ولغوي وفقيه وشاعر وإخباري، له تصنيف "البسيط" في التفسير، و"المغازي"، و"شرح ديوان المتنبي"، و"الإغراب في الإعراب". عن صفحة المكتبة الشاملة.

[6] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (745هـ - 794هـ) (1344 م- 1392 م) عالم بفقه الشافعية والأصول. عن المكتبة الشاملة.

[7] ورد الحديث في "لسان العربي" حرف الفاء. وفي " مشارق الأنوار على صحاح الآثار " للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى المالكي، ج 2 ص 278.

بطناً لظهر" [1]. ففي حديث **ابن عمر** [2] قال: سمعتُ **رسولَ الله صلى الله عليه وسلم** يقول:[3] " إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن تبارك وتعالَى كقلبٍ واحدٍ يُصرِّفُها حيث يشاء". ثم قال:[4] "اللهم مُصَرِّفُ القُلوبِ صَرِّف قُلوبَنا إلى طاعتك". وعن **النواس بن السمعان**[5] قال: سمعتُ **رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلم** يقول:[6] " ما مِن قلبٍ إلّا وهو بين أصبعين مِن أصابع الرحمن عَزَّ وجلَّ، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه ". وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" يا مُقلّب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك ". وفي حديث **أنس**[7] رضي الله عنه مرفوعاً: مثل القلبِ كمثلِ ريشةٍ بأرضٍ فلاة تُقَلِّبُها الرياحُ. وعن **المقداد بن الأسود**[8] مرفوعاً[9]:" لَقَلْبُ ابن آدم أسرع اِنْقِلاباً مِن القِدْرِ إذا اِشتدَّ غلياناً ".

وأما العقل فهو مَمْدُوحٌ شَرْعاً ونَقلاً، وقد اختلف الناسُ في حقيقتِهِ، فقيل هو نَوْعٌ مِن العُلوم الضرورية، وقيل هو غريزة يتأتَّى معها إدراك العلوم، وقيل هو قوةٌ يُفصَلُ بها بين حقائق المعلومات، وقيل هو جَوْهَرٌ بسيطٌ، وقيل جَوْهرٌ شفّافٌ.

وقال **الحارث المحاسبي**[10]: العقل نور. وقال الإمام **أحمد بن حنبل** [11]: العقل غريزة. وقال الإمام: والتحقيق أن يُقال العقل غريزة لأنها نورٌ يُقذف في القلبِ فيستعدّ لإدراك الأشياء، فيعلم الجائز والمستحيل وعواقب الأمور. ولا شكّ أن العقلَ نورٌ، والهَوَى ظلمةٌ، وذلك النور يقلُّ ويكثر، فإذا كثر قمع بملاحظة العَواقب عاجل الهَوَى.

---

[1] ورد هذا القول للزمخشري في كتاب "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" تأليف القسطلاني أبو العباس شهاب الدين، ج 2 ص 68. وقد أشار الزمخشري لما رواه أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم:" ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة يقلبها الريح بطناً لظهر".

[2] عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن (وفاته عام 73 هـ) وقد بلغ 87 عاماً، صحابي وراوي حديث. "الطبقات الكبرى" لابن سعد، ج3، ص265. و"أسد الغابة في معرفة الصحابة"، ج 3، ص 336.

[3] ورد الحديث في صحيح مسلم، رقم 2654.

[4] "صحيح مسلم"، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء. رقم 2654.

[5] نواس بن سمعان العامري الكلابي، صحابي، روى له مسلم، معدود في الشاميين، توفي في حدود 50 هـ. حاشية الإصابة في معرفة الصحابة، ج 6 حرف النون، ص 391. وأسد الغابة في معرفة الصحابة، ص 118.

[6] ورد الحديث في تفسير ابن كثير لسورة الأنفال آية 24 ، ص 179، رواه الترمذي في " كتاب القدر " من جامعه.

[7] أنس بن مالك، أبو ثمامة الأنصاري النجاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه (وفاته عام 93 هـ/ 712 م)، وقد شارف على المئة. أسد الغابة لابن الأثير ج1 ص 79.

[8] المقداد بن الأسود، الكندي، صحابي، توفي في دمشق في عهد خلافة عمر بن الخطاب عام 33 هـ وقد بلغ السبعين.

[9] حديث مرفوع ورد في "الفوائد المعللة " لعبد الرحمن بن عمرو النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي (وفاته عام 281 هـ). ورقم الحديث 75. ج 1 ص 8.

[10] الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري، أبو عبد الله، (170 هـ - 243هـ)، أحد أعلام التصوّف في القرن الثالث الهجري، يقول عنه أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه "طبقات الصوفية " دار الكتب العلمية، 2003، ص 58 أنه "أستاذ أكثر البغداديين". ورد الاسم في مخطوطة دار الكتب، بينما ورد في مخطوطة الإسكندرية: ( وقيل).

[11] ورد الاسم في مخطوطة دار الكتب، بينما في مخطوطة الإسكندرية: ( وقيل).

واختلفوا في مَحلِّ العقل، فقيل مَحلّه القلب، وهو مَروي عن **الإمام الشافعي** دليله قَوله تعالَى: "فتكون لهم قلوب يعقلون بها"[1]. ونُقل عن **الإمام أحمد بن حنبل** أن مَحلّه الدّماغ، وهو اختيار أصحاب **أبي حنيفة**[2].

**قلتُ**: ويُمكنُ الجَمعُ بين القَولين؛ وهو أن مَحلّه القلب، وله شعاع متصل بالدماغ، والعقل ممدوح باتفاق. فعن **ابن عباس رضي الله** تعالَى عنه مرفوعاً: لمّا خلق الله العقلَ قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال له عز وجل: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك، فبك أُعطي، وبك آخذ، وبك أُعاقب. قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** وغيره هذا حديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم، وقال **الحافظ السيوطي**[3] أخرجه **عبد الله بن الإمام أحمد**[4] عن **الحسن**[5] مرسلاً بطريق جيد الإسناد. وقال **وهب بن منبه**[6]: إن الشيطان لم يُكابد شيئاً أشدّ عليه من مؤمنٍ عاقلٍ. وقال **معاذ بن جبل**: لو أن العاقل أمسَى وأصبح وله ذُنوب بعددِ الرملِ لكان وشيكاً بالنجاة والسلامة، ولو أن الجاهلَ أمسَى وأصبح وله مِن الحَسناتِ بعددِ الرملِ لكان وشيكاً أن لا يَسْلَم له منها مثقال ذرّة، فقيل له: ولِمَ ذلك؟ فقال: لأن العاقلَ إذا زلَّ تداركَ زَلَّته بالتَّوْبةِ بِواسطةِ العقلِ الذي قُسم له بخلافِ الجاهل. وقال **الحسن**: لا يتمُّ دينُ الرَّجلِ حتَّى يتمّ عقله، وما أودع الله تعالى امرأً عقلاً إلا استنقذه به يوماً ما. وسُئل **ابن المبارك**: ما خير ما أعطي الإنسان [7]؟ قال: غريزة عقل، قيل فإن لم يكن! قال: أدبٌ حَسَنٌ، قيل: فإن لم يكن! (قال: أَخٌ صالحٌ يستشيره، قيل: فإن لم يكن!)[8]، قال: صمتٌ طَويلٌ، قيل: فإن لم يكن! قال: مَوْتٌ عاجلٌ. وبالجملة فالعقل غنيٌ عن أن يمدَحَه مادحٌ، أو يصفه بالحُسْنِ واصِف.

والله سبحانه وتعالَى أعلم.

---

[1] سورة الحج آية 46.

[2] الإمام الأعظم أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (80 هـ - 150 هـ) (699 م – 767م)، فقيه وعالم، أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ص 398.

[3] الحافظ السيوطي الأشعري، عبد الرحمن بن الكمال، المشهور بجلال الدين (849هـ - 911هـ) (1445 م – 1505م) من كبار علماء المسلمين. بلغت مؤلفاته 600 مصنف في التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوّف والأدب. انظر: مصطفى الشكعة، "جلال الدين السيوطي"، مطبعة الحلبي، 1981م / 1401 هـ.

[4] عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل، أو عبد الرحمن (213 هـ - 290 هـ) (828 م – 903م) الإمام الحافظ الناقد محدّث بغداد، تعلم على يد أبيه، وكان مكثراً في الرواية عنه. للمزيد انظر طبقات الحنابلة ج 2 ص 11، والأعلام للزركلي.

[5] ربما هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (21 هـ - 110 هـ) (642 م – 728 م) إمام وعالم ، نشأ في الحجاز ثم انتقل إلى البصرة. صفحة المكتبة الإسلامية.

[6] وهب بن منبه، (34 هـ- 114 هـ) الإمام العلامة الأخباري، ثقة، كان على قضاء صنعاء. سير أعلام النبلاء للذهبي ج4 ص 557.

[7] في مخطوطة دار الكتب: ( الإنسان)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (الرجل).

[8] زائدة في مخطوطة الإسكندرية.

**الباب السادس في علامات المُحبّ والعاشق، وماذا يصير لهما عند غلبة الوَجد من السكر وغيره، وماذا يترتب عليهما**

فللمُحبِّ والعاشق علاماتٌ يُعرفُ بها المُحِبُّون، وحالاتٌ يَتَمَيّزُ بها العاشقون. فمِن العلاماتِ: اِضطراب أعضاء الإنسان[1] المُحب العاشق عند نظر مَحبوبه ومَعشوقه، ورميه بطرفه نحو الأرض، ويَعْتَريه تغيّرٌ واحمرار واصفرار، وذلك من مهابته له، وحيائه منه، وعظمته في صدره. وأنشدوا:[2]

علامةُ مَن كان الهوَى في فؤادِهِ إذا ما رأى المحبوبَ يوماً تغيّرا
ويَصْفَرُّ منه الوجه بعد احمرارِه وإن طلبوا منه الجوابَ تَحَيّرا

ولذلك قال بعضهم: من علاماته اصفرار وجه المُحب عند رؤية حبيبه، والحبيب احمرار الخدود وتوردها من نصيبه [3]. وأنشدوا:[4]

يَصْفَرُّ وَجهي إذا تأمّلَهُ طرفي ويَحْمَرُّ وَجْهُهُ خجلا
حتَّى كأنَّ الذي بوَجْنَتِهِ من دَمِّ قلبي إليهِ قد نُقِلا [5]

ومنها أن يضطربَ المُحبُّ عند رؤيةِ مَن يُشبه مَحبوبه أو عند سماعِ اِسمِهِ، وأنشدوا:[6]

وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من مِنًى فهيّج أشواق الفؤادِ وما يدري
دعا باسمِ ليلى غيرَها فكأنّما أطار بليلي طائراً كان في صدري

ومنها أن يستدعي سماعَ اسمِ مَحبوبه، ويستلذّ الحديثَ في أخبارِهِ وأشعارِهِ، ويحب أهل محبوبه، وقرابته، وغلمانه، وجيرانه، ومن ساكنه. وأنشدوا:

ألا أيُّها الوادي الذي فاح طِيبُه عسَى لك عهدٌ مِن سعاد قريبُ [7]
فَحُييت مِن وادٍ بكلِّ تحيّةٍ لأنك مِن أجلِ الحبيبِ حَبيبُ

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: (المحب).
[2] ورد البيت في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 35: ينتهي البيت الأول: يتغير، وورد في "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" لعبد القادر بن عمر البغدادي (1030 هـ - 1093 هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ج 8 ص 862 بقافية "إذا لقي المحبوب أن يتحيّرا".
[3] في مخطوطة الإسكندرية: (واحمرار وجه المحبوب عند مقابلة مُحِبِّه).
[4] البيتان للخليفة الراضي بالله أمير المؤمنين أبي العباس أحمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله، العباسي (وفاته عام 329 هـ) من كتاب "البداية والنهاية " لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ج 15 ص 129. وذكرهما له ابن الأثير في كتابه "الكامل".
[5] في نسختي المخطوطة: في الشطر الثاني: من (نار) قلبي . لكن في " الكامل " و"مروج الذهب" ومصادر أخرى (دم).
[6] البيتان لقيس بن الملوح مجنون ليلي (وفاته عام 68 هـ / 787 م)، من أبرز شعراء الحب العذري في العصر الإسلامي.
[7] البيت الأول في مخطوطة الإسكندرية، وليس في مخطوطة دار الكتب.

وهذا من كمال المحبة، فإن الحب إذا كَمُل وغلب تَعَدَّى إلى كل من هو سبب إلى المحبوب، حتى يحبَّ المُحبُّ مُحِبَّ محبوبه، ومحبُوبَ محبوبه، بل يُميّز بين الكلب الذي يكون في سِكّة [1] محبوبه، وبين سائر الكلاب، ويُواسيه، ويُحسن إليه، ويألفه[2]. وأنشدوا في المَعنَى:[3]

رأى المجنونُ في البيداءِ كلباً فَجَرَّ لَهُ مِن الإحسانِ ذَيْلا
فلاموه على ما كان مِنْهُ وقالوا لم أنلت الكَلْبَ نَيْلا
فقال دَعوا المَلامَ فإن عَيْني رأته مَرَّةً في حَيِّ لَيْلَى

ومنها حُب كُلّ مَن يُشبه محبوبه، ولو في الهَيْئة واللباس، وأنشدوا في المَعنَى:[4]

حببتُ لحبِّها السودانَ حتَّى أحبُّ لِحُبِّها سُودَ الكلابِ

ومنها تقبيل الجدار وآثار المحبوب، وأنشدوا:[5]

أمرُّ علَى الدِّيارِ دِيارِ ليلى أُقبّلُ ذا الجدار وذا الجدارا
وما حُبّ الديارِ شَغَفْنَ قلبي ولكن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِّيارا

ومنها الانقياد للمحبوب في جميع ما يختاره، فلا يعصي له أمراً، بل يكون سميعاً مُطيعاً. وأنشدوا:[6]

تعصي الحبيبَ وأنت تُظهر حُبَّهُ هذا لعمري في القياس بديعُ
لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعته إن المحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعُ

ومنها أن يحب كل ما كان المحبوب مشغوفاً به، فإن كان المَحبوبُ مَشْغوفاً بالعلم اجتهد المُحبُّ في طلب العلم أكثر من اجتهاده، وإن كان مَشْغوفاً بالنَّوادر والحكايات الحِسان[7]، والأخبار المستحسنة بالغ في حفظِها، وإن كان مَشْغوفاً بحرفةٍ أو صناعةٍ اجتهد في تعلّمِها إن أمكنه ذلك، فعلَى هذا فالمحبة النافعة والعشق الممدوح أن يقعَ الإنسانُ في عشقِ كاملٍ ومحبةِ فاضلٍ، والبلية كل البلية أن يُبتلَى الإنسان بمحبةِ فارغٍ بطّالٍ من كل خير، فيحمله حُبّه على التشبّهِ به، ومن تشبَّه بقومٍ فهو منهم، ومَن أحبّ قَوماً حُشر معهم. ومنها كثرة غيرته عليه، ومحبته القتل والموت دونه

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية ( طريق).
[2] ( ويألفه ) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.
[3] وردت الأبيات في كتاب "فيض القدير شرح الجامع الصغير" لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري (وفاته عام 1031 هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط 1، 1356 هـ،ج 2 ص 447.
[4] ورد البيت في " ديوان الصبابة " لابن أبي حجلة.
[5] البيتان لقيس بن الملوح مجنون ليلى.
[6] البيتان للإمام الشافعي، محمد بن إدريس (150 هـ - 204 هـ) (767 م – 819 م) وهما على النحو الآتي: تعصي الإله وأنت تظهر حُبّه ... أدب موسوعة الشعر العربي.
[7] كلمة ( الحسان) زائدة في مخطوطة دار الكتب.

ليبلغ رضاه، ومنها الإنصات لحديثِهِ إذا حدَّث[1]، واستعذاب ما يأتي به ولو كان عين المحال، وتصديقه وإن كذب، وموافقته وإن ظلم، والشهادة له وإن جار، ولهذا ردّ كثيرٌ من العُلماء شهادة العاشق لمعشوقه، واتباعه كيف سلك، والإسراع بالسَّير نحو المكان الذي يكون فيه، (والتعمّد للقعود بقربه)[2]، والدنو منه، والتباطؤ في القيام من عنده. وأنشدوا في المعنَى:[3]

أرَى الطريقَ قريباً حين أَسْلُكُه  إلى الحبيبِ بعيداً حين أنصرفُ

ومنها بذل نفسه، والتكرم بها دون من يحبه ويهواه، وانتحال أعضائه في حبِّه وهواه، ولصوق القلب في داخل حشاه، وذبوله حتى لا يستطيع أن يُجيبَ مَن ناداه. وأنشدوا في المعنى[4]: [5]

ولمّا ادعيتُ الحُبَّ قالت كذبتني  فما لي أرَى الأعضاءَ منك كَواسيا
وما الحُبّ حتَّى يَلْصُق القلبُ بالحشا  ويَذْبُلَ حتَّى لا يُجيب المُناديا

وحكي أن **إبراهيم بن المهدي**[6] دخل على **المأمون** وكان إبراهيم جسيماً، فقال له **المأمون**: يا عم ما أظنك عشقت قطا! فقال له: ولم؟ قال: لنقاء جسمك، ولصفاء لَونك، ولخلو قلبك، وهذه ليست صفة العاشق، فأجابه **إبراهيم** في المَجلس مُرْتَجلاً يقول:[7]

وقائل لست بالمُحبِّ ولَوْ  كُنتَ مُحبّاً هَزِلْتُ من زمن
تُحبُّ رُوحي وما دَرَى بدني  ولو درَى ما أَقام في السَّمَنِ

ومنها الانبساط الزائد الكثير، والتضايق في المكان الواسع، والمجاذبة على الشيء يأخذه أحدهما، والتعمد للمس اليد عند المحادثة، ولمس ما أمكن من الأعضاء الظاهرة، وشرب ما أبقى المحبوب في الإناء، وعدم قدرته على العتاب هيبةً وحياءً. وأنشدوا شعراً:[8]

---

[1] ( إذا حدَّث ) في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.
[2] زائدة في مخطوطة الإسكندرية.
[3] البيت للعباس بن الأحنف. ورد في " التمثيل والمحاضرة للثعالبي" ج 1 ص 20.
[4] هذه الفقرة في مخطوطة الإسكندرية وليست في مخطوطة دار الكتب.
[5] ورد البيتان في كتاب " تزيين الأسواق في أخبار العشاق" لابن داوود الأنطاكي، ص 31: حكاية عن الجنيد رضي الله عنه قال فيها "أنفذ في السري في حاجة فلما قضيتها دفع إليّ رقعة وقال قد أجزتك هذه الرقعة ففتحتها فإذا فيها..." البيتان وبيت ثالث لهما.
وأبو الحسن سري بن المغلس السقطي أحد علماء أهل السنة فى القرن الثالث الهجري، وأول من تكلم فى بغداد فى التوحيد وحقائق الأحوال. يقول عنه أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص 52 أنه «إمام البغداديين وشيخهم في وقته. هو خال الجنيد وأستاذه.
[6] الخليفة الأمير إبراهيم بن المهدي، أبو إسحاق، (162هـ - 224 هـ) كان فصيحاً بليغاً عالما، أديبا وشاعرا ورأساً في فن الموسيقى. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 10 ص 560.
[7] ورد البيتان في الموسوعة الشعرية لشاعر الغزل صريع الغواني مسلم بن وليد الأنصاري (وفاته عام 208 هـ/ 823 م): والبيت الثاني: أحبَّ قلبي وما درى جسدي  ولو درى لم يقم به السمن
[8] ورد البيتان الأول والرابع في "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد ج 4 ص 112، لشرف الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي الفقيه الواعظ شيخ الحنابلة بالشام. له المنتخب في الفقه، والمفردات والبرهان في أصول الدين، وغير ذلك. في "الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب" من وفيات المئة السادسة.

سَيّدي علّل الفؤاد العليلا واحيني فيك قد تراني قتيلا
كُلّما رمتُ جَلْسةً لعتاب أَخَذَتْني العُيونُ أخذاً وَبيلا
هل سبيلٌ إلا رضاك وإلا ما أرَى لي إلى الحياةِ سبيلا
إن تكن عازماً على قَبْض رُوحي فترفّق بها قليلاً قليلا

ومنها الاتفاق الواقع بين المُحبِّ ومَحبوبِه (من إنه يتألّم بألمه، ويُسَرُّ بِسُرورِه، حتَّى إذا آلمه عُضوٌ مِن أعضائه آلم المحب ذلك العضو بعينه، وهذه هي غاية المُوافقة بين المحبين، وصدق المحبة، وصفاء المودة)[1]. (لا سيما إذا كانت المحبة محبة مشاكلة ومناسبة فكثيراً ما يتكلم المحبوب بكلام أو يريد أن يتكلم به، فيتكلم المحب به بعينه، وكثيراً ما يمرض المحب لمرض محبوبه، ويشفَى لشفاه، وأنشدوا: [2]

مَرِضَ الحبيبُ فزُرتُه فمرضتُ مِن وَجعي عليه
شُفي الحبيبُ فزارني فشُفيتُ من نظري إليه

ومن هذا قول **عائشة رضي الله عنها**:[3] "وارأساه" فقال **صلَّى الله عليه وسلم:** "بل أنا وارأساه"، لأنها كانت حبيبته؛ بل أحب النساء إليه على الإطلاق، فلما اشتكت إليه رأسها أخبرها أن بمُحبِّها من الألم مثل الذي بها) [4]. وهذه غاية الموافقة بين المحب والمحبوب، يتألم بألمه، ويُسرّ بسُروره حتى إذا آلمه عضو من أعضائه آلم المحب ذلك العضو بعينه، وهذا من صدق المحبة وصفاء المودّة.

وحكي عن بعض المتحابين أنهما ركبا سفينة في البحر، فسقط أحدهما في البحر، فألقَى الآخرُ نفسَه عليه، فنزل الغَوّاصون، فأخرجوهما سالمين؛ فقال الأول لصاحبه [5]: أما أنا فسقطت [6] قهراً عني، وأنت لِمَ رميت نفسك في البحر؟ فقال له:غبتُ بك عني حتى توهمت إنك إني. وأنشدوا:[7]

لما تقربت مني وأبْعَدْتَ عنّي التَّجني

---

[1] وردت هذه الجملة هنا في مخطوطة الإسكندرية، بينما وردت في مخطوطة دار الكتب بعد حكاية السيدة عائشة رضي الله عنها.
[2] ورد البيتان في حكاية عن المحبة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وفي حكاية أخرى عن المحبة بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعي رضي الله عنهما.
[3] ورد في "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين" ليحيى بن شرف النووي الدمشقي (631 هـ - 676 هـ) ص434 باب 148.
[4] ورد ما بين القوسين في مخطوطة دار الكتب فقط.
[5] في مخطوطة دار الكتب: ( قال الأول لصاحبه)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (قال أحدهما للثاني).
[6] في مخطوطة دار الكتب: ( سقطت)، وفي مخطوطة الإسكندرية: ( وقعت).
[7] ورد البيت الثاني في ديوان الحلاج أبي المغيث بن منصور البيضاوي (244 هـ - 309 هـ) (858 م – 922 م) صنعه وأصلحه أبو طريف كامل بن مصطفى الشيبي، منشورات الجمل، 1997، ط1 كولونيا، ألمانيا.

أدنيتني منك حتَّى  توهَّمت أنَّك أنّي

وأنشدوا:[1]

أشار سري إليك حتى  فنيتُ عني فقلتُ: أنت [2]

في مَحو اسمي ورسم جسمي  سألتُ عنّي فقلت: أنت

وقال بعض العارفين: للمُحب ثلاث علامات؛ أن يكون كلامه ذكراً للمحبوب، وصمته فكراً فيه، وعمله طاعة له. حتى قال بعضهم: من علامة المُحبين دَوام الذكر للمحبوب على طريق الدوام لا يكلون ولا يملون ولا يفترون. وأجمع الحُكماء على أنَّ مَن أحبَّ شيئاً أكثر من ذكرِه. فذكر المحبوب هو الغالب على قلوب المحبين، لا يريدون به بدلاً، ولا يبغون عنه حولاً[3]، ولو قطعوا عن ذكر محبوبهم لتكدَّر عَيشهم، وما التذّ المتلذذون بشيء ألذ من ذكر المحبوب، فالمُحبّون قد اشتغلت قلوبهم بلزوم ذكر المحبوب عن اللذات، وانقطعت أوهامهم عن عارض دَواعي الشهوات.

وأنشد مجنون بني عامر:[4]

ولو أن ما بي مِن أسَى فَلَقَ الحَصَى  وبالريحِ لم يوجد لَهُن هبوبُ

ولو أنَّ أنفاسي أصابت بحرها  حديداً إذاً ظلَّ الحديدُ يذوبُ

ولو أنني أستغفرُ الله كُلّما  ذكرتُك لم تُكتبْ عليّ ذُنوبُ

وقال بعضهم: من علامات المحب الشوق إلى لقاء المحبوب، إذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه، ويلتذ بكلامه، إذ من المعلوم أن من أحب محبوباً كان كلامه أحب شيء إليه، وكيف لا يلتذ المُحب بذكر محبوبه الشريف، ويضطرب عند سماع اسمه المنيف[5]، وقد يوجب كلام المحبوب للمحب سكراً يستغرق قلبه وروحه وسمعه، فعند ذلك يتسلّى المحب عن المصائب، وعما يحصل له من الذلة والهوان، ويجد من لذة المحبة ما ينسيه المصائب وغيرها، فلا يجد منها ما يجده [6] حتى كأنه قد اكتسب طبيعة ثانية ليست طبيعة الخلق، بل يقوى عليه سلطان المحبة حتى يلتذ بكثير من

---

[1] ورد البيتان في ديوان الحلاج أبي المغيث الحسين بن منصور البيضاوي. المصدر السابق.

[2] في نسختي المخطوطة: في الشطر الثاني ( ودمت أنت).

[3] الجملة الأخيرة في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

[4] ورد اسم الشاعر في مخطوطة الإسكندرية بينما جاء في مخطوطة دار الكتب: ( وأنشدوا) . ووردت الأبيات في "مصارع العشاق" لابن السراج (وفاته عام 500 هـ) تحقيق بسمة الدجاني ص 401، قال: أنشدنا أبو عكرمة الضبي. وهو عامر بن عمران بن ذياد، من أهل سر من رأى، كان نحوياً لغوياً أخبارياً ومن أعلم الناس بأشعار العرب. الوافي بالوفيات. ج 5 ص 324. في مخطوطة الإسكندرية : (ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصا)

[5] ( وكيف لا يلتذ المحب بذكر محبوبه الشريف .... ) زائدة في مخطوطة دار الكتب.

[6] الجملة في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

المصائب أعظم من الالتذاذ في الخلوات بحظوظه وشهواته، والذوق والوجود شاهدان بذلك، فكرب المحبة ممزوج بالحلاوة، فإذا فقد تلك الحلاوة اشتاق إلى ذلك الكرب، فتمنَّى رجوعه له بخصوصه مع زيادة المحبة، لتزيد لذته وتتضاعف، وأنشدوا في المعنَى:[1]

تشكّى المحبون الصبابةَ ليتني خصصتُ بما يَلقون من وجدهم وحدي
فكانت لقلبي لذة الحبِّ كلُّها فلم يلقها قبلي محبٌّ ولا بعدي

وأما حال المُحبِّ عند غلبة الوجد؛ فاعلم أن المُحبَّ إذا زاد عليه الحب وغلبه الوجد والغرام والشوق ربما يعرض له السكر حتى يصير في سكرة أعظم من شارب الخمر، ولهذا قال بعضهم: المحب لم يزل سكرانا في خماره، حيرانا في شرابه، لا يخرج من سكرة إلا إلى حيرةٍ، ولا من حيرةٍ إلا إلى سكرة، ويجد في ذلك من اللذة ما لا يوصف، لاسيما السكر الحاصل عند المشاهدة، وأنشدوا:[2]

فأسكر القَومَ دورُ الكأسِ بينهم لكنَّ سُكْرِي نشا مِن رؤية الساقي

وسبب هذا السُّكْرِ اللذةُ القاهرة للعقل، وسببُ اللذة إدراك المحبوب وتصوره، فإن كانت المحبة قوية، وإدراك المحبوب قوياً، كانت اللذة بإدراكه تابعة لقوة هذين الأمرين، فإن كان العقل قوياً مستحكماً لم يتغير لذلك، وإن كان ضعيفاً حدث السكر المخرج له عن حكمه. وقد حدد السكر بأنه سقوط التمالك في الطرب، كأنه يبقى في السكران بقية يلتذ بها، ويطرب، فلا يتمالك صاحبها، ولا يقدر أن يغني معها. وقد يكون سبب السكر قوة الفرح بإدراك المحبوب، بحيث يختلط كلامه، وتتغير أفعاله، بحيث يزول عقله، ويعربد أعظم من شارب الخمر، وربما قتله سُكر الفرح بسبب طبيعي، وهو انبساط دم القلب وهلةً واحدة انبساطاً غير معتاد، والدم هو حامل الحار الغريزي، فيبرد القلب بسبب انبساط الدم، فيحدث المَوت. وهذا أمرٌ معلومٌ مشاهد، فقد وقع ذلك لكثير من المحبين، فربما يغيب المعشوق فيموت المحب أو العاشق غماً، وربما نظر إلى محبوبه فمات فرحاً، وربما شهق شهقةً غابت عنه حَواسه، فيظنون أنه قد مات، فيدفنونه حَيّاً، وربما تنفَّس الصعداء، وربما تزايد الوجد، وهاج الحنين، وزاد الأنين، وتغيّر اللون، واقشعر الجلد، وربما صاح المحب، وربما بكى، وربما شهق، وربما وله، وربما سقط، وربما زاد الوَلَهُ على المُحبِّ فقتله، وأباح دَمَّه، فصاح، وناح، ومات، واستراح.

وأنشدوا:

---

[1] ورد البيتان في صفحة موسوعة أدب لقيس بن الملوح مجنون ليلى. (وفاته عام 68 هـ).

[2] ورد البيت في "مدارج السالكين لابن قيم الجوزية"، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1973، ج 3 ص 15. في ذكر حدود ورسوم قيلت في المحبة بحسب آثارها وشواهدها.

إذا أباح دمَ المهجورِ هاجِرُه | باح المُحبُّ بما تخفي ضمائِرُه
أيكتم الحبَّ صَبٌّ باحَ مَدْمَعُه | لمّا جَرَى بالذي تُخْفي سرائره

وأنشدوا في المَعنَى:

ورد الكتابُ مِن الحبيبِ بأنه | سيزورني فاستَعْبَرَت أجفاني
هَجَمَ السُّرورُ عليَّ حتَّى أنه | من فرطِ شدَّةِ دهشتي أبكاني
يا عينُ صارَ الدمعُ عندك عادةً | تَبكين من فرحٍ ومن أحزاني

وقد تكلّم على هذا المقام جماعاتٌ من الصوفية، فقال بعضهم: المحبة إذا ظهرت افتضح فيها المحب، وإذ كتمت قتلت المحب كمداً. وقال بعضهم: المحبة إذا مازجت الأرواح طارت، وإذا لابست الأفكار حارت، وإذا خالطت العقول دهشت.

وقال **ماجد الكردي**[1]: نار الهيبة تذيب القلوب، ونار المحبة تذيب الأرواح، ونار الشوق تذيب النفوس. وقال **الشيخ أبو مدين**[2]: القريب مسرور بقربه، والمحب معذب بحُبِّهِ، ومن لم يخلع العذار لم ترفع له الأستار. وقال **سيدي إبراهيم الدسوقي**[3]: كل من اِدّعَى الحب ولم يفنه الحب، فهو لا شيء. ورؤي **مجنون بني عامر** بعد مَوته في المنام، فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، وجعلني حجّة على المُحبين[4]. وسئل **أبو حمزة البغدادي**: هل يتفرغ المحبُّ لشيء سوى محبوبه؟ فقال: لا، لأن المحب في بلاء دائم، وسرور منقطع، وأوجاع متّصلة، لا يعرفها إلا من ذاقها. انتهى.

**قلتُ**: وكيف يتفرغ من بُلي بعطشٍ لو بُليت به البلاد والشجر لم ترو بالمطر، ولو ذاقته الأرض لاشتغلت أشجارها عن الثمر، ولولا أن المُحبَّ أقوَى من الحديدِ وصمّ الحجر، لما كان له رسمٌ ولا أثر.

---

[1] أبو محمد ماجد الكردي من أعيان مشايخ العراقيين وأئمة المحققين (وفاته عام 561هـ) الطبقات الكبرى لوافح الأنوار في طبقات الأخيار لعبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعراني (وفاته عام 973هـ) مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، 1315هـ ج1 ص126.

[2] شعيب بن أحمد بن جعفر بن شعيب، أبو مدين (مولده بالأندلس عام 492 هـ- وفاته عام 573 هـ، وضريحه في تلمسان) (1098 م-1177م)، التقى الشيخ عبد القادر الجيلاني بعرفة وأخذ عنه، ثم عاد واستقر في بيجاية بشرق الجزائر. ووردت هذه الحكم من بين المئة والسبعين حكمة التي جمعها في كتابه " الحكم الغوثية" .

[3] الإمام الصوفي إبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد (653 هـ - 696 هـ) (1255 م – 1296م) إليه تنسب الطريقة الدسوقية، نشأ وعاش في مدينة دسوق شمال مصر، تولى منصب شيخ الإسلام في عهد السلطان الظاهر بيبرس. وله كتاب الجوهرة.

[4] وردت الحكاية في " الرسالة القشيرية في علم التصوف" للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي (وفاته عام 465 هـ) باب المعرفة بالله.

وأنشد مجنون بني عامر فقال:[1]

إن البلاد وما فيها مِن الشَّجر ... لو بالهوَى عَطِشت لم تُرْوَ بالمطرِ
لو ذاقت الحبَّ أرضُ الله لاشتغلت ... أشجارُها بالهوَى فيها عن الثَّمرِ
ليس الحديدُ ولا صُمُّ الجبال إذا ... فَكَّرت أقوَى علَى البلوَى مِن البشرِ

وأنشدوا:

بلغ الهَوَى في قلبي المجهودا ... والحبُّ أقلقني وكنتُ حديدا
يا عاذلي لو ذُقتَ مِن ألمِ الهَوَى ... لوجدته صعباً عليك شديدا

و**لجميل بن معمر**:[2]

قد كنت أسمع بالمُحب وشَجْوِه ... فأظلُّ مِنه عاجباً أتفكَّرُ
حتَّى ابتليتُ مِن الَهوَى بعظيمةٍ ... ظلَّ الفؤادُ مِن الهَوَى يتفطّرُ

وأنشدوا:[3]

الحبُّ داءٌ عظيم لا دَواء له ... تضلُّ فيه الأطباءُ النحاريرُ
قد كنتُ أحسبُ أن العاشقين غَلوا ... في وَصفِهِ فإذا في القَومِ تقصيرُ

وأنشدوا:[4]

وما في الأرض أشقَى من مُحبّ ... وإن وجد الهوَى حُلو المَذاق
تَراه باكياً في كُلِّ حين ... مخافة فُرقةٍ أو لاشتياق
فيبكي إن نأوا شَوْقاً إليهم ... ويبكي إن دَنوا خَوف الفراق

**قلتُ**: وبالجملة فالكلام على هذا الحال والمقام مما يطول ذكره على الأنام، وقد اشتهر وذاع، ولو أراد أن يفي بالكلام عليه لما استطاع، وكيف يقدر يفي بالكلام على بحر ليس له قرار، ونهر لا يدرك له تيار، ومقام ليس للمُبْتَلَى به عنه اصطبار، وسلطان تحكّم وجار، وقتل نفوس الأخيار، ولم يبرز ثديها ولا ربع دينار.

وأنشدوا:

يا مَن يُهدِّدُني بيومِ فراق ... قُل ما تشاء فلستُ بَعْدَكَ باقِ

---

[1] ورد اسم المجنون في مخطوطة الإسكندرية، بينما أنشدوا في مخطوطة دار الكتب. ونسبت الأبيات للشيخ منصور البطائحي (وفاته عام 540هـ)، فقيه محدث ومفسر. نسبها له معاذ العيدي في دراسة أعدها عام 2005م.

[2] الشاعر العذري جميل بثينة، جميل بن عبد الله بن معمر (وفاته عام 82 هـ / 701 م). ولم يرد البيتان في ديوانه.

[3] لابن الرومي، علي بن عباس بن جريج الشاعر العباسي (221هـ - 283 هـ) (836 م – 896م). في المخطوطة (داء عظيم) وفي كتاب "ذم الهوى لابن الجوزي" (داء عياء).

[4] لنصيب بن رباح، شاعر غزل، مولى عبد العزيز بن مروان (وفاته عام 108 هـ/ 726م). سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 5 ص 266.

هيهاتَ أرجو مِن هَواكَ سلامةً أم هل يُفَكُّ مِن الغرامِ وِثاقِ
إني أبيتُ لذَيعِ حُبِّك في الهَوَى فامْنُنْ عليَّ بخالِصِ التِّرياقِ
قد ذُقْتُ طعمَ حلاوةٍ ومرارة وعَلِمْتُ كيف مصارعُ العُشّاقِ

لطيفة.

هذا الذي قررناه من الكلام على حالة المُحِبّ والعاشق، إن كان ذلك الحب ربّانياً والعشق رحمانياً، فيا حبذاك، ويا طيب ما هناك، فهو وإن سكر في هذه الحالة، وصدر منه ضلالة، فهو مؤاخذ عنها، معاقب بسببها، لأن سكره نشأ عن سبب محرم. قال **العلامة الولي العراقي**: ملحق بشرب الخمر وليس لصاحبه عذر يعتذر به، ولا حجّة يُقيمها، مثال ذلك أن من شرب الخمر وسَكِر، وحصلت منه جناية في حق أحد، وعربدة على غيره، فأتلف شيئاً، أُخذ به، لأن الذي أزال عقله بسبب محرم أدخله على نفسه راضياً غير مكره، مع علمِه قبل أن يشربَه أنه يُردي في الحالِ إلى هذا. وإذا اعتذر وقال لم أعِ ما قلت، ولا كان لي عقل أميِّزُ به. قلنا له: أنت فرّطت حتَّى شربت. ولهذا جنح العلماء إلى مؤاخذة السَّكران بما يصدر منه من طلاق، وعتاق، وجناية. بخلاف من يزول عقله بخلط سوداوي أو رَوحاني. فإن ذلك ليس له من سبب، ولا تسبب فيه برضاه، بخلاف العاشق فإنه لم ينتقل بنفسه في مراتب العشق من مرتبةٍ إلى مرتبة، حتى يصل إلى الحدِّ الذي لم يؤذه، لم يُصبه أذى، فتقرر بهذا أنه مُخطئ بما صدر منه أولاً، وإن كان ينبغي له أن يحتاطَ لنفسه، ولا يوردها لما فيه هلاكها، بسبب تحطيمه على نفسه عشق الصور المؤدية إلى هذا الحال، فهو المُفرِّط بنفسه، والمُغرّر بها، فإذا هلكت فهو الذي هلكها، وإذا ماتت فهو الذي قتلها، فإنه لولا تكرار النظر لوجهِ معشوقِه، لم تثبت محبةٌ في قلبِهِ، حتَّى أدَّى إلى ما أدَّى، فهو الجاني على نفسه.[1] وأشبه به قول القائل:

إني جنيت على نفسي فيا أسفي كيفَ الخلاصُ فما لي مَن يُداويها

والله أعلم.

[1] وردت في "جامع المسائل لابن تيمية " (وفاته عام 728هـ) تحقيق محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1 ، 1422 هـ. ج 1 ص 180.

**الباب السابع: في حقيقة الشوق وهل يزول بالوصال أو يزيد؟ وهل يصح كتمان المحبة ؟ وهل يتصوّر عند كتمان المحبة هجر؟ وهل إعراض الحبيب عن عداوة؟**

وأما الشوق فهو سَفَر القلب إلى المحبوب، وقيل هو هفوف القلب إلى غائب عنه محبوبه. وقال **الجوهري** في **الصحاح**: الشوق والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء. وقال بعضهم: الشوق جوهر المحبة، والعشق جسمها. وقال بعضهم: الشوق هَيجان القلب عند ذكر المحبوب. وقال بعض أهل الرياضة: الشوق في قلبِ المُحبِّ كالفتيلة في المصباح، والعشق كالدهن. وقال **ابن عطاء الله**: الشوق احتراق الصدور، وتقلّب القلوب، وتقطّع الأكباد. فقالت طائفة إنه يزول لأنه سفر القلب إلى المحبوب، فإذا وصل إليه انتهَى السفر.

وأنشدوا:[1]

وألقت عصاها واستقرّ بها النّوَى كما قرّ عيناً بالإيابِ المسافرُ

وقالت طائفة بل يزيد[2]، واستدلوا بقول الشاعر:[3]

وأعظم ما يكون الشوقُ يوماً إذا دنت الخيامُ مِن الخيامِ

لأن الشوق هو حرقةُ المحبةِ، والتهاب نارِها في قلبِ المُحب، وذلك مِمّا يزيده القربُ والمواصلةُ. قال بعض المُحَقِّقين: وما الصواب أن الشوقَ الحادث عند اللقاء والمُواصلة غير الشوق الذي كان عنده في الغيبة عن المحبوب.

قال الشاعر:[4]

أُعانقُها والنفسُ بعد مُشوّقة إليها وهل بعد العِناقِ تداني

وألثمُ فاها كي تزولَ صبابتي فيشتدُّ ما بي من الهَيمانِ

كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يَرَى الرّوحين تمتزجان

**قلتُ**: والتحقيق الذي عليه أهل التحقيق من أهل المحبة أن هناك شوقاً واشتياقاً. وقلنا: فالشوق يسكن باللقاء والمواصلة، وكذلك قال **أبو علي الدقاق** [5] لما سُئل: ما الفرق بين الشوق والاشتياق؟ قال: الشوق يسكن باللقاء والرؤية، والاشتياق لا يزول بالرؤية بل يزيد ويتضاعف، وأما القلق

---

[1] البيت لمعقر بن حمار كما ورد في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت،1403 هـ/ 1983م، ص 31.

[2] ( بل يزيد بالقرب واللقاء) كما ورد في " روضة المحبية ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 32.

[3] ورد البيت في " روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 32.

[4] الأبيات لابن الرومي،(221 هـ - 283 هـ) ( 836 م – 896م). ورد البيتان الأول والثاني في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" ج 1 ص 32.

[5] وردت في " مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" لابن قيم الجوزية، في منزلة الشوق، ج 3، ص 54.

فهو سطوات الشوق على القلوب بالهفوف إلى المحبوب، بحيث يبقَى المحبُّ في حيرةٍ لا يدري أطال الليل أم قصر النهار.

وأنشدوا:[1]

لست أدري أطالَ الليلُ أم لا كيف يدري بذاك مَن يتقلّى
لو تفرّغتُ لاستطالة ليلي و لرعْيِ النجوم كُنتُ مُخلّى

ما إن أتاني كتابٌ بعد فُرْقَتِكُم وكيف بعد فراقي كنتَ يا ساكني
لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف كنتَ ولا كنت إن كنتُ أدري كيف لم أَكُنِ [2]
لو كُنتُ كُنتُ كتمتُ الحُبَّ كُنتُ كما كُنّا وكُنتَ ولكنْ ذاك لم يَكُنِ

وأما كتمان المحبة فاختُلِفَ فيه، فقيل: يصح كتمانها، وقيل: لا يصح، والكتمان عند القائلين به هو أن لا ينطق المحب باسم محبوبه لأسبابٍ؛ إما لخوف الوشاة، أو لاحترام لائق بذكر مثله، وأنشدوا:

كتمتُ علَى اسمِ الحبيبِ فمي وراعيتُ المَودَّةَ والذّماما
ولم أُخْفِ اسمَهُ حَذَراً عليه ولكِنّي ابتغيتُ الاحترامَا

واستمروا على حالة الكتمان فمنهم من يموت بوجده، وكذلك لا يظهر سره لأحد، حتَّى محبوبه لا يدري به، وأنشدوا معترضين على ما ضُربت الأمثال:[3]

باح مجنونُ عامرٍ بهَواه وكتمتُ الهَوَى وبُحْتُ بوجْدي
فإذا كان في القيامة نودي مَن قتيل الهَوَى تقدَّمت وَحدي

وقال آخر: لا يصح كتمان المحبة أصلاً، فإن سلطان المحبة أقوَى مِن كُلّ سُلطان. كما قال **الخليفة هارون الرشيد**[4]:

ملك الثلاثُ الآنساتُ عِناني وحَلَلْنَ مِن قلبي بكُلِّ مكانِ
ما لي تُطاوعني البريةُ كلُّها وأطيعُهنّ وهنّ في عصياني

---

[1] لخالد الكاتب كما ورد في "محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء" لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (وفاته عام 502 هـ) شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1420 هـ، ج 2 ص 104. وفي "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" ابن قيم الجوزية، في فصل منزلة الوقت،ج3.

[2] ينسب البيت للحلاج، الحسين بن منصور، أبو عبد الله. قال ابن خلكان ويُروَى لسمنون وليس للحلاج. البداية والنهاية لابن كثير، سنة تسع وثلاثمئة، فتنة الحلاج. دار عالم الكتب، 1424 هـ/ 2003 م، ج14، ص 823.

[3] ورد البيتان لليلى العامرية، في "الكشكول" لابن بهاء العاملي (وفاته عام 1031 هـ) ج 1 ص 115. ونسبا أيضاً لأبي بكر الشبلي (247 هـ - 334 هـ) من شعراء العصر العباسي. عن موقع أدب.

[4] هارون الرشيد، محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو جعفر (149 هـ - 193هـ) (763 م – 809م) خامس خلفاء الدولة العباسية. " تاريخ بغداد لابن الخطيب " ج 14 ص 6. و"الكامل لابن الأثير " ج 6 ص 69. وردت الأبيات في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" دار الكتب العلمية، بيروت، ص 187، وأضاف ابن قيم "ويقال: إنه للمأمون".

ما ذاك إلا أنَّ سُلطانَ الهَوَى وبه قَوين أعزُّ من سُلطاني

وقال **السلطان الملك الظاهر بيبرس**:[1]

أضحى يصولُ ولا وصولَ إليه جرح الفؤادَ بصارمي لحظيْه
ما ماس مُعتدلا وهزّ قَوامَه إلا تهتّكت السُّتور عليْه
يا طيبَ ليلتِنا ونحن بمجلسٍ قام الحبيبُ لنا على قدميْه
يسقي المدامة من سلافةِ ريقِهِ ويخصّنا بالغَنْجِ مِن عينيْه
عَيناه نرجسُنا وآسُ عَذَارِهِ ريحانُنَا والوردُ مِن خدّيْه
يا شعر في بصري ولا في خدِّه إني أخاف مِن النسيمِ عليْه
عَجبي لسلطانِ يجود بعدلِه ويجور سُلطانُ الغرامِ عليْه
الناسُ طوع يدي وحُكمي نافذٌ وأنا وجمع الناسِ طوع يَديْه

فكيف يصح كتمان المحبة ولسانها لسان حال لا لسان قال، يُظهرها اصفرار المُحبِّ، وخُضوعه، وانتحاله، ودُموعه، وينادي عليه لسان الحال وهو صادق: هذا مُحبٌّ عاشق.

وأنشدوا:[2]

مَن كان يزعم أنْ سيكتمَ حُبّه حتَّى تَشَكَّكَ فيه فهو كذوبُ
الحُبُّ أغلبُ للفؤادِ بقهرِه مِن أنْ يُرَى للسَّتْرِ فيه نصيبُ
وإذا بدا سِرُّ الحبيبِ فإنّه لم يَبْدُ إلا والفتَى مغلوبُ
إني لأحسُدُ ذا هوى مُستحفظاً لم تتّهمه أعينٌ وقُلوبُ

وقال بعضهم: العشق والكتمان ضدّان لا يجتمعان.

**قُلتُ**: وفي الحقيقة لا خلاف بين الفريقين، فإن مرجع كتمان المحبة وعدمه قوة ملكة المحب فيها، وثبات جنانه عليها، فمَن كان فيه ذلك قال بالكتمان، ومَن لم يكن فيه ذلك لم يذهب مذهبهم. قد علم كل أناسٍ مشربهم. لطيفة.

---

[1] الظاهر بيبرس (620 هـ - 676 هـ) (1221م – 1277م)، وردت الأبيات في "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" للمحبي (المتوفى عام 1111 هـ)، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بالكواكبي الحلبي الحنفي الصوفي (955 هـ - 1023 هـ). ووردت الأبيات في مجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات عدد 462 ، ص 33، وقد ذكرها الأستاذ عبد الله مخلص ونسبها للسلطان سليم فاتح مصر، وأنه عثر عليها في مخطوط اسمه "بستان العارفين ونزهة الناظرين" جمع الحاج أحمد بن حسن الشامي الذي يقول أنه شرع فيه وأتمه في جامع السفاحية بحلب المحمية سنة 1041 هـ. وبدأ البيت الأول ب "ظبي" وليس "أضحى" كما في المخطوطتين.

[2] ورد البيت الأول في "لسان العرب" حرف الشين شكك، أنشده ثعلب. ووردت الأبيات في "الزهرة" لأبي بكر محمد بن داوود الظاهري، في الباب الخامس ( إذا صح الظفر وقعت الغير)، قالها العباس بن الأحنف.

ذهب أهل المحبة الكاملة أنه لا يصح عند تمام المحبة هجر، ولا يتصور لأن الصورة الروحانية المعنوية التي حكمها المحب في نفسه من مشاهدة محبوبه ثابتة مقررة عنده، وليس لها وجود إلا فيه. قال **الشبلي**: قلتُ **للحسين بن منصور**: أيحسن الصبر بالمحب عن محبوبه؟ فقال: يستحيل صبر الشيء عن نفسه، وإذا صدقت المحبة تمازجت الكلية فاستحال الفراق.

وأنشدوا:[1]

ما لمجنون عامرٍ مِن هَواه غَيرَ شكوَى البُعاد والاغترابِ
وأنا ضِدُّه فإنّ حبيبي في فؤادي فلم أزلْ في اقترابِ
فحبيبي مِنّي وفيِّ وعندي فلماذا أقول ما بي وما بي

القربُ منكَ تَباعُدٌ والبُعْدُ قربٌ نحوَكا
أنت الذي أفنيتني عنّي فصرتُ معاً لكا

حتى أن بعضهم إذا أقبل عليه محبوبه طلب المُحب البعد منه، لأنه ألطف منه في عينه للمناسبة، لأن الحب روحاني ومعنوي، ولأن المُحب الكامل يشتغل بحُب مَحبوبه عن محبوبه عند النظر إليه إذا تمَّت المحبة، ولهذا قال **مجنون بني عامر** حين ضمَّته **ليلى** إلى صَدرها، فنظر إليها، وقال: إليكِ عني فإن حُبكِ شغلني عنكِ. ومنهم من يشتاق إلى محبوبه فإذا بدا مُقبلاً أطرق منه، وصد عنه حياءً وإجلالاً ومهابةً وتعظيماً، وصيانةً له من أن يراه مثله، كما قيل لبعضهم: أتريد أن ترى محبوبك، فقال: لا، فقيل له: ولم ذلك؟ فقال: أنزِّه ذلك الجمال عن نظر مثلي.

وأنشدوا:[2]

أشتاقه فإذا بدا أَطْرَقْتُ مِن إجلالِه
لا خِيفَةً بل هَيْبَة وصيانَةً لجماله
وأصدُّ عنه تجلّداً وأرومُ طَيفَ خيالِه

وأنشدوا:[3]

قلبي يراك علَى بُعْدٍ مِن الدَّار وأنت بالقرب من قلبي وتذكاري
إن غاب شَخْصُك عن عيني فلم أَرَه فإن حُبّكَ معقودٌ بإضماري

[1] نسبت الأبيات لابن عربي، في كتابه " الحب والمحبة الإلهية".
[2] وردت الأبيات في " تاريخ دمشق" لابن عساكر (499 هـ - 571 هـ) في حرف الخاء، ذكر من اسمه عبد الواحد، رقم الحديث 38203 : أنشدنا الببغاء لنفسه. (313 هـ - 398 هـ) (925 م – 1008 م) أبو الفرج، عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، شاعر وكاتب مترسل وأديب من الظرفاء، لُقّب بالببغاء للثغة في لسانه.
[3] ورد البيتان في " المنثور " لابن الجوزي، في حكاية عن تمكن حب يوسف من زليخة.

وأنشدوا:[1]

أردت بأن أراك وأن تراني وأن يدنو مكانك من مكاني
وعيشي في لقائك كلَّ يوم وحسبي ذلك مِن كُلِّ الأماني
لئن واصلْتَني وأَرَدْتَ قُرْبي وحَقُّك لا أُبالي مَن جفاني

فإن لم يحب الفرقة التي هي محبوب محبوبه، فقد فعل ما لا تقتضيه المحبة، وخالف قول الكامل في محبته حيث قال:[2]

ولمّا رأيت الحبَّ يَعْظُم قدره وليس له دون المَمات تداني
تَعَشَّقْتُ حُبَّ الحُبِّ دهري ولم أَقُل كفاني الذي قد نِلْتُ مِنه كفاني

وخالف أيضاً قوله:[3]

أريد وصاله ويريد هَجري فأترك ما أريد لما يُريدُ

فهاتان حالتان يهلك المُحبُّ بينهما، فإن المحبة تطلب الاتصال بالمحبوب والاتحاد به، وتطلب أيضاً موافقة المحبوب فيما يريده منه، فإن وافقه لم يطلب الوصال، لأنه إن طلبه لم يرد ما أراد المحبوب، لأن المحبوبَ مريدٌ للفرقة ومُحِبٌّ لها، وإذا أحبّ المُحبُّ الفرقةَ هلك فهو مغلوب محجوج. قال **ابن العربي**: وعندي أن يحبَّ حب الحبيب للفرقة لا الفرقة مثل الرضا بقضاء الله، وإذا قضَى بالكفر فهو يرضى بالقضاء، لا المقضي فحب المحب إنما تعلق بإرادة المحبوب للفرقة لا بالفرقة نفسها. انتهى.

**قلتُ**: وهذه مسألة طويلة الذيل كثيرة النزاع بين الفقهاء والصوفية، وقد أكثر أئمتنا **كشيخ الإسلام ابن تيمية** من الرد عليهم حيث قالوا: يلزم الرضا بالمرض والفقر والعاهة والكفر لأن هذا شأن المحب الكامل، واعتراض الفقهاء عليهم إما لأنهم لم يفهموا مرادهم، وهو ما حققه **ابن العربي**، أو لأنهم إنما رَدّوا على جهلة الصوفية الذين لم يفهموا مراد المحققين منهم، وإلا فلا خلاف بينهم على ما حققه **ابن العربي** رحمه الله تعالى.

---

[1] وردت الأبيات في "طبقات الأولياء" لابن الملقن، ج 1 ص 73، في ما ذكر عن عبد الرحيم القناوي (475 هـ - 592 هـ)، أنشد القوال مرة بين يديه البيتين الأول والثاني، فداخله من ذلك أمر عظيم. القوال أي الزجال والمغني.

[2] ورد البيتان لابن عربي في " الحب والمحبة الإلهية".

[3] ورد البيت في "إحياء علوم الدين لمحمد بن محمد أبو حامد الغزالي"، دار المعرفة، بيروت، ج 2 ص 166: (عبر عنه قول من قال).

واعلم أن إعراض الحبيب عن المحب ليس عن عداوة وبغض، فإن الحب يمنع من ذلك. قال الله تعالى لحبيبه: " ما ودعك ربك وما قلى"[1] لكن فيه استجلاب الاستلطاف، وضرب من الالتذاذ، كما قيل:[2]

إذا لم يكن في الحُبِّ سَخْطٌ ولا رضا فأين حلاواتُ الرَّسائِلِ والكُتُب

وأنشدوا:

ألذُّ الهَوَى ما ضاع في طَيِّه العقل وأحلَى اللُّقا ما طاب مِن دُونِه القَتْلُ

فلولا الهَوَى لم يُعرف الهجرُ والقلا ولولا القلا والهجرُ لم يَعْذُبِ الوَصْلُ

**قلتُ**: فعلى هذا فالمحب العارف بمقام المحبة يرَى هجرَ الحبيب كوَصْلِه، ولا يشكو الهجرَ لأحد لما يعرف من حال محبوبه، وأنه ليس مراده إلا قوة زيادة المحبة، ومَيل قلب المحب إليه بزيادة تجنّيه وهجره.

وأنشدوا:[3]

خيانة أهل الحب أن يظهروا الشكوَى وأن يسأموا مِن صُحبة الضُّرِّ والبلوَى

ومَن لم يذُق هجرَ الحبيب كوصله فما ذاق مِن طعم الغرام سِوَى الدَّعوَى

---

[1] سورة الضحى آية 3.

[2] ورد البيت في " الأمالي " للقالي، لعلية بنت المهدي ( 777 هـ - 825 هـ). وورد في ديوانها ص 8.

[3] ورد البيتان في " المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، تأليف شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي ( المتوفى عام 956 هـ)، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1425 هـ ، 2004 م، ج 1 ص 285.

**الباب الثامن: في إرشاد العاشق السقيم إلى الطريق المستقيم، وبيان عقوبة مَن جنح للفعل الذميم**

اعلم: أن للعاشق ثلاثة مقامات: مبتدأ ومتوسط ونهاية؛[1]

أما مُبتداه: ففي أول الأمر فالواجب على العاشق كتمانُ ذلك، وعدم إفشائه للناس (للمخلوقين)[2] وللوشاة عليه، وأما له تقلّب محبوبه إليه مراعياً في ذلك شروط المحبة من ترك الفعل مع القدرة، فإن زاد به الأمر إلى المقام الأوسط، فغلب عليه الحال، ولم يجد مخلصاً، فلا بأس بإعلام محبوبه بمحبته، فيخف بإعلامه وشكواه إليه ما يجده من ألم المحبة، ويحذر كل الحذر من اطلاع الناس عليه في ذلك، فيكون سبب هلاكه. فإن زاد به الأمر حتى أخرجه عن الحدود والضوابط المذكورة فقد التحق من هذا حاله بالمجانين والمولهين. وقد مرَّ قريباً كلام **الولي العراقي** عليه، فراجعه إذا تقرر هذا[3]. فاعلم وفقك الله أن المُقدّر كائن لا محالة لما في **صحيح البخاري ومسلم** عن **النبي صلى الله عليه وسلم** "أن الله تعالى كتب مقاديرَ الخلائق قبل أن يخلق السماواتِ والأرض بخمسين ألف سنة". وقال أهل المعرفة: لا ينبغي للعاقل أن يُدخل في أمر حتى يُدرك الخروجَ منه، فإذا كان كذلك وابتلَى العاقل بما كتب عليه، تدارك المقدور بالنظر في عواقب الأمور، والعمل بخبر "إذا ابتليتم فاستتروا"، فإنه من مهمات الأمور. فالواجب على العاشق المبتلى بما هو عليه مسطور أن يتدارك أمره بالبعد عن معشوقه، والسعي في خلاص نفسه قبل أن يتمكن العشق في قلبه، فيعز الداء، ويتعذَر الدَّواء، فعن **بقراط** الحكيم أنه قال: "أنا رأس الحُكماء، وقد قسّمت الأدوية، وامتحنت العقاقير حتَّى أقمتها بأداء العلل، ومع ذلك فقد عالجت كلَّ شيء، وغلبته وفقت فيه حتى أحكمته، وعجزتُ في علاج الحب بعد تمكّنه، وما أدركته لخفائه عن الحسِّ لأنه شيء دفينٌ في القلب، فمَن وقع في ذلك فالواجب عليه (العفاف والكتمان قبل أن يبدو بالذنب والخسران، ويفوت عليه العمل بحديث **سيدي ولد عدنان**)[4] اتباع حديث:" مَن عشق فعفَّ وكتم فمات مات شهيداً" المرشد له بقوله لما يُصيّره سعيداً، فهذا الحديث وإن كان مَوضوعاً كما زعم بعض الحُفّاظ، لكنه صحيح من بعض الطرق.

سُئل بعضهم عن العشاق فقال: أشدهم عشقاً أعظمهم أجراً. فعلى هذا فمقامُ العشق مقامٌ عظيم عزيز للقائم بشروطه، مع أن تركه وحسم مادته بالكلية أفضل وأقرب إلى الحق. انتهَى.

---

[1] وردت في " الجواب الشافي لمن سأل عن الدواء الكافي" لابن قيم الجوزية، فصل مقامات العاشق.
[2] في مخطوطة دار الكتب: ( للمخلوقين)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (للناس).
[3] ورد كلام العلامة ولي الدين العراقي في مراتب الحب في الباب الثالث ص 13.
[4] زائدة في مخطوطة دار الكتب.

وأنشدوا في حق القائم بشرط العشق:

تالله أحلف أيماناً موكدةً لا عذّب الله أرواح المُحبّينا
القائمين بشرط العشق دهرهم على العفاف وإن أضحوا مُلامينا
وكيف تصليهم نارٌ وقد سكنت نارُ المحبة في أحشائهم حينا

وقال بعضهم: عفّوا تشرفوا، واعفوا تظرفوا. وقال **إبراهيم بن محمد**[1]: دخلت على **محمد بن الإمام داوود الظاهري**[2] المجتهد المشهور في فنون العلم في مرضه الذي مات فيه، فقلت: كيف نجدك؟ فقال: حُبُّ مَن تعلم أورثني ما ترَى. فقلت: ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه؟ فقال: أمّا النظر المُباح فقد أورثني ما ترَى، وأمّا اللذة المَحظورة فقد منعني منها ما حدَّثني به أبي، قال: روي عن **ابن عباس** عن **النبي صلى الله عليه وسلم**:" مَن عشق وكتم، وعفّ، وصبر، غفر الله له وأدخله الجنة". وقيل لبعض العشاق: ما كنت تصنع لو ظفرت بمَن تهوَى؟ فقال: كنت أمتع طرفي في وَجهِه، وأُرَوِّح قلبي بذكرِه وحديثِه، وأستر منه ما لا يجب كشفه، ولا أصير بقبيح الفعل إلى ما ينقض عهده. وأنشدوا في المعنَى:[3]

أخلو به فأعفّ عنه تكرّماً خوف الديانة لست من عشاقه
كالماء في يد صائم يَلتذّه ظمأً فيصدف عن لذيذ مذاقِه

وأنشدوا:[4]

كم قد ظفرتُ بِمَن أهوَى فيمنعُني منه الحياءُ وخَوفُ اللهِ والحذرُ
وكم قد خلوتُ بِمَن أهوى فيقنعني منه الفكاهةُ والتحديثُ والنظرُ
أَهوَى الملاحَ وأهوَى أن أجالسَهُم وليس لي في فسادٍ منهم وطرُ
كذلك الحبُّ لا إتيان معصيةٍ لا خير في لذّةٍ من بعدِها سقرُ

وقيل لبعض الأعراب وقد طال عشقه بجاريةٍ: ما أنت صانع لو ظفرت بفلانة ولا يراكما غير الله؟ تعالى؟ فقال: إذاً والله لأجعله أهون على الناظرين، لكنني أفعل بها ما أفعله بحضرة أهلها؛ حديث طويل ولحظ من بعيد، ونكره ما يكره الرب، ويقطع الحب.

---

[1] إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه، أبو عبد الله (240هـ - 323 هـ) إمام في النحو، ومسند في الحديث، ثقة، حفظ السيرة ووفيات العلماء، ونظم الشعر ولم يكن بشاعر، له "كتاب التاريخ" و"غريب القرآن". تاريخ بغداد 6: 159 (3205)، الأعلام 1: 57.

[2] أبو بكر محمد بن داوود الأصبهاني (255 هـ - 297 هـ) أحد أذكياء زمانه وصاحب كتاب "الزهرة"، تصدر للاشتغال والفتوى ببغداد بعد أبيه، وله شعر رائق، وهو ممن قتله الهوى، وله نيف وأربعون سنة. العبر 2: 107.

[3] لأبي محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن الأنصاري (القرن 5 هـ) كاتب مبرز وشاعر مفلق. وردت الأبيات في "الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة" لابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر (433 هـ - 515 هـ) (1041 م – 1121 م) ج 1 ص 8.

[4] لإبراهيم بن محمد بن عرفه النحوي، أبو عبد الله الواسطي، كما ورد في كتاب "مصارع العشاق" لابن السراج، تحقيق بسمة الدجاني، ص 126. ووردت الأبيات الأربعة له في كتاب " الموشى " للوشاء، ص 54.

وأنشد بعضهم فقال: [1]

أحبّك حُبّاً لا أُعَنَّفُ بعده ... محباً ولكني إذا لِيمَ عاذِرُه

أحبك يا سلمَى على غيرِ ريبةٍ ... ولا بأس في حُبٍّ تعَف سرائرُه

وقال بعض الأعراب: علقت امرأةً، فكنتُ آتيها فأحدثها مدةً من السنين، وما جرت بيننا ريبة قط، إلا أني رأيت بياض كَفِّها في ليلةٍ مُظلمةٍ، فوَضعتُ يدي على يَدها، فقالت: لا تُفسد ما صلح، فإنه ما نكح حب قط إلّا فسد، قال: فقُمتُ وأنا أتصبَّبُ عَرقاً مِن الحياء، ولم أعد لشيء من ذلك.

وأنشدوا: [2]

إن الفَتَى إن صَبا أو شفّه غزلٌ ... فللعَفافِ وللتقوَى مآزرُه

وأشرفُ الناسِ أهلُ الحُبِّ منزلةً ... وأشرفُ الحُبِّ ما عفّت سرائرُه

وحكي عن **عبد الملك بن مروان** [3] أنه قال **لليلى الأخيلية** [4]: بالله هل كان بينك وبين **توبة** [5] سوءٌ قط؟ فقالت: "والذي ذهب بنفسه، وهو قادر على ذهاب نفسي ما كان بيني وبينه سوء قط" [6] لا، إلا أنه قدم من سفرٍ فصافحته، فغمز يدي، فظننت أنه يجنح لبعض الأمر، قال: فما معنَى ذلك؟

فأنشدت: [7]

وذي حاجةٍ قُلنا له لا تُبح بها ... فليس إليها ما حييتَ سبيل

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نَخونَهُ ... وأنت لأخرَى صاحب وخليل [8]

وأنشد بعضهم في معنى ذلك أبياتاً، فقال: [9]

أنس غرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكة صيدهن حرامُ [10]

يحسبن من لِينِ الكلامِ زَوانيا ... ويَصدّهن عن الخنا الإسلامُ

---

[1] للحسين بن مطير، شاعر متقدم في القصيد والرجز من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ورد البيت له في "المُوَشَّى" للوشاء، ص 55. وفي "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" لابن قيم الجوزية، الباب 23. وفي "تاريخ دمشق" لابن عساكر.

[2] وردت الأبيات في موسوعة الشعر العربي لأبي فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي (320 هـ - 357 هـ) (932 م – 967 م) شاعر وأمير، وابن عم سيف الدولة.

[3] عبد الملك بن مروان الأموي، أبو الوليد (26 هـ - 86 هـ) (646 م – 705 م) خامس الخلفاء الأمويين ومن أعظم خلفاء بني أمية.

[4] ليلى الأخيلية، بنت عبد الله بن الرحال ( وفاتها حوالي عام 80 هـ / 704 م) عاصرت صدر الإسلام والعصر الأموي، شاعرة عربية عرفت بجمالها وقوة شخصيتها، عرفت بعشقها المتبادل مع توبة بن حمير.

[5] توبة بن الحمير الخفاجي، شاعر أموي. "الأغاني للأصفهاني" ج 11 ص 65.

[6] زائدة في مخطوطة دار الكتب.

[7] لليلى الأخيلية، وردت في " مصارع العشاق" لابن السراج، تحقيق بسمة الدجاني، ص 218.

[8] في مخطوطة الإسكندرية: الشطر الثاني: وأنت لأخرى فاعلَمن خليل ).

[9] لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب كما ورد في "زهر الآداب وثمر الألباب" للحصري القيرواني. وفي "تاريخ دمشق لابن عساكر" لمعاوية بن عبد الله بن جعفر.

[10] غرائر جمع غريرة، وهي الشابة لا تجربة لها، ولم تكن تعلم ما يعلم النساء من الحب. لسان العرب: مادة (غرر).

وأنشد **الصبي الملي** فقال:[1]

لم أنس إذ نادمته في ليلة — عدل الزمان بأختها لم يمنن
عاجلته حذراً عليه من الردَى — عجل الجفون إلى حفاظ الأعين
وضممته من غير موقع ريبة — وأطعت فيه تعفّفي وتديّني
نحن الذي جاء الكتاب مخيراً — بعفاف أنفسنا وفسق الألسُنِ

وقال **الضحاك بن عثمان الحزامي**[2]: نزلت **بزينب** [3] التي كان نصيب يُحبها، فأعجبني ما رأيته من حسنها وجمالها، فبينما نحن جلوس وإذا **بنُصيب** قد أقبل فنزل، وسلَّم عَلَيَّ، وجلس منها ناحيةً، وسلَّم عليها، وسألها عن حالها، ثم أَمَرَتْهُ أن يُنشدَ ما أحدثه من الشعر بعدها، فأنشدها، فقلتُ في نفسي: عاشقان أطال التنائي لابد أن تكون لأحدهما إلى صاحبه حاجةٌ، فقمتُ إلى راحلتي، فقال لي: على رسلك، أنا معك، فنهض، ونهضت معه، فتسايرنا ساعة، ثم التفت إليّ وقال: قلتَ في نفسك محبوبان التقيا بعد طول التنائي لابد أن يكون لأحدهما حاجة إلى صاحبه! فقلتُ: نعم، قد كان ذلك، فقال: لا، وربّ الكعبة، ما جلست منها مجلساً قط قريب كقرب مجلسي الذي رأيت، ولا كان بيننا مُنكرٌ قط.[4]

وأنشدوا:[5]

لا والذي تسجد الجباه له — ما لي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هَمَمْتُ به — فما كان إلا الحديث والنظر

وأنشد **ابن الأنجب** فقال[6]:

ولمياء تحيي مَن تحيي بريقها — كأن مزاجَ الرّاح بالمسك مِن فيها
وما ذُقتُ فاها غير أني رَويته — عن الثقة المسواك وهو موافيها

وأنشد آخر:[7]

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: (وقال آخر).
[2] الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي أبو عثمان المدني ( وفاته عام 153 هـ في المدينة ) كان ثقة كثير الحديث. تهذيب التهذيب لابن حجر، حرف الضاد (788).
[3] زينب بنت صفوان بنت غاوي، أم بكر، كنانية. وردت حكاية نصيب وصاحبته زينب في " تزيين الأسواق في أخبار العشاق لداوود الأنطاكي" ج 1 ص 68.
[4] الحكاية في مخطوطة دار الكتب وليست في مخطوطة الإسكندرية.
[5] البيتان لجميل بثينة (وفاته عام 82 هـ) الشاعر العذري الأموي. في موسوعة أدب.
[6] ابن الأنجب، أبو المكارم المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث، الحافظ المقدسي (544 هـ - 611 هـ) كان فقيهاً فاضلاً في مذهب الإمام مالك، ومُدرسا للمالكية في بالإسكندرية. "وفيات الأعيان لابن خلكان"، و"البداية والنهاية لابن كثير".
[7] سعد الدين بن الشيخ محيي الدين بن عربي (618 هـ - 686 هـ) شاعر مجيد وله ديوان مشهور. فوات الوفيات، لمحمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين (وفاته عام 764 هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1973، ج 3 ص 271.

سباني بثغر منك كالدّرِّ نظمه فيا مَن رأى دُرّاً يُشبَّه بالدُّرِّ

أشاهد ريقاً منك كالشهد طعمه وما ذقته يوماً ولكنّني أدري [1]

وأنشد **ابن قرناص** فقال:[2]

ليس الظريفُ الذي تبدو خلائقُه للناسِ ألطفَ مِن مَرِّ النسيمِ سرَى

لكنَّه رجُلٌ عفّت ضمائرُهُ عن المحارِم لما بالمُنَى ظفرا

وأنشد **الوَضّاحي** فقال:[3]

إن كنت أهواك يا سؤلي لفاحشةٍ فلا وقيتُ على الأيام من ضرر

إني أصونك عن حال تعاب بها كما تصون جفوني باطنَ النظر

لي فيك حظّان مِن مَرأى ومستمع وليس لي في حرام منك مِن وطر

وأنشد **ابن المعتز** فقال:[4]

لو كان يكفيك ما بالجسم مِن سَقَمٍ ما زِدْتَني سهراً إلا مسَّك السَّهَرُ [5]

عيني مورقة والجسم مختبَل والقلب بينهما تخلو به الفكرُ

يا مانعي لذة الدنيا بما رحبت إني ليقنعني مِن وَجهِك النظرُ

وأنشد **العباس بن الأحنف** فقال:[6]

أتأذنون لصَبٍّ في زيارتِكم فعندكم يُشتهى بالسمعِ والبصر

لا يظهر الشوق إن طال الجلوسُ به عفّ الضمير ولكن ما سوَى النظر

وقال آخر: [7]

ليس في العاشقين أقنع منّي أنا أرضَى بنظرةٍ مِن بعيدِ

**قلتُ**: والأخبار في ذلك كثيرة، والأشعار شهيرة، وإنما ذكرت بعضها هنا، فليتأمل العاشق الواقف عليها، والمحب الناظر إليها في أخبار هؤلاء العاشقين، وأشعار هؤلاء المُحبّين الصادقين، ويقتدي بهم في عشقهم، فإن الطبع السليم يسرق، وإن لم يكن له طبع سليم وقلب مستقيم، فليكثر

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: ( أشاهد حلو الريق كالشهد طعمه ).

[2] إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص الأديب مخلص الدين الحموي الشاعر (وفاته عام671هـ) الوافي بالوفيات للصفدي،ج2 ص266.

[3] الوضاحي، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن يحيى بن حسان بن الوضاح الأنباري ( وفاته كهلاً في بخارى عام 355 هـ) شاعر وقته. سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1422 هـ / 2001 م، الطبقة العشرون.

[4] وردت الأبيات في " الزهرة لابن داوود الأصبهاني" ج1 ص 112. " وقال آخر ".

[5] في مخطوطة الإسكندرية: ( لو كان يكفيك ما بالجسم من ضرر).

[6] ورد البيتان للعباس بن الأحنف في "الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني": أتأذنون لصبٍّ في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر لا يضمر السوءَ إن طال الجلوس به عفّ الضمير ولكن فاسق النظر .

[7] زائدة في مخطوطة الإسكندرية. وقد ورد البيت في كتاب " حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء لعبد الله بن محمد بن يوسف العبدلكاني الزوزني" ( وفاته عام 431 هـ)، ج 1 ص 23.

من خوف الله تعالى، ويتحقق أنه ناظر إليه، ومطّلع عليه، ويتفكر في عَواقب الهَوَى، فكم قد أفات من فضيلة، وأوقع في رذيلة، وكم ذلة أوجبت انكسار جاه، وكم شهوة يسيرة أذهبت عن العاقل ما تمنّاه، وليتفكر العاقل فيما يطلبه من اللذات الزائلة، وما يجده من الأذَى الكثيف عقب اللذات الحاصلة، ولو فكَّر العاشق في مُنْتَهَى مَعشوقه، وماذا يصير إليه مِن الأسقام والاضمحلال والقُبح بعد الجمال، لانتهَى عمّا هو فيه مِن الغي والضلال. فعن **ابن مسعود رضي الله عنه**[1]: إذا أعجبت أحدكم امرأة فليذكر مُنْتَهاها. وأنشد **المتنبي** فقال:[2]

لو فَكَّر العاشقُ في مُنتهَى حُسنِ الذي يسبيه لم يسبهْ

والمانع الأعظم في هذا المقام خوف الله تعالَى، وخوف الإثم والعار، وما يلقى من النار. كما قيل أن **سفيان**[3] كان يتمثَّل بهذين البيتين، فيقول:[4]

تفنَى اللَّذاذةُ مِمَّن نال بُغْيَتَه مِن الحرامِ ويبقَى الإثمُ والعارُ [5]
تُبقي عَواقبَ سوءٍ في مَغبَّتِها لا خيرَ في لذةٍ من بعدِها النارُ

وأنشد **ابن العربي** فقال:

علينا مِن التقوَى رقيبٌ مُسَلَّط إذا ما خلونا والهَوَى زايد البلوَى
ولكن وقانا اللهُ شرَّ بلائهِ بما جعل الرحمنُ فينا مِن التقوَى
ولو لم يكن تقوَى لكان اشتغالنا إذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوَى
ويأبى الهوَى القتّالُ إلا صيانةً عن اللثم لمّا كان سُلطانه أقوَى
فحسبيَ أن أفنَى إذا ما لقيته وحسبيَ ما يلقَى مِن السمع والنجوَى

**قلتُ**: فإن لم يكن عنده خوف مِن الله تعالَى، أو كان عنده ولكن زاد عليه الغرام، وطال به العشق والهيام، فإن كان معشوقه امرأة، فليجتهد في نكاح تلك المرأة[6] التي ابتلي بها إن تيسَّر له ذلك،[7] أو

---

[1] عبد الله بن مسعود، الصحابي الإمام الحبر، فقيه الأمه، أبو عبد الرحمن الهذلي، (وفاته عام 32 هـ) "سير أعلام النبلاء للذهبي". وورد قوله في " روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزيه " ص 473.

[2] للمتنبي، أحمد بن الحسين، أبو الطيب. وردت في ديوانه، وفي "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" ص 473.

[3] سفيان الثوري، ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع، (97 هـ - 126 هـ)" سير أعلام النبلاء للذهبي" الطبقة السادسة، شيخ الإسلام، إمام الحُفّاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، الكوفي المجتهد، صاحب كتاب " الجامع". وورد في " اعتلال القلوب للخرائطي": "كان سفيان الثوري كثيراً يتمثل بهذين البيتين".

[4] استشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالبيتين في "نهج البلاغة" كما ورد في "شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد" (وفاته عام 656 هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، ج 20 ص 79، رقم 442.

[5] في مخطوطة الإسكندرية: في البيت الأول ( تفنى اللذاذة ممن نال لذته).

[6] في مخطوطة الإسكندرية: (في التزويج بتلك المرأة).

[7] في مخطوطة دار الكتب جملة زائدة: ( فإن لم يتيسر له ذلك و .... المانع من الموانع ).

كان معشوقه غلاماً، فليجتهد في مُطلق التزويج إن أمكنه. قال الأطباء: إن[1] "سبب العشق النفساني الاستحسان والفكر، وسبب العشق البدني ارتفاع بُخار رديء إلى الدماغ عن مني مُحتقن، ولذلك كان أكثر ما يعتري العُزّاب، وكثرة الجَماع تُزيله بسرعةٍ ". ويحمد العاشق عاقبة الزواج أوالتسرّي في هذه الحالة. فعن **عطاء الخراساني**[2]: مكتوب في **التوراة** كل تزويج على غير هوَى حسرة وندامة [3].

ويُروَى في الحديث:[4]"أيّما شاب تزوَّج في حداثة سنِّه، عج شيطانه يقول يا ويله عَصَمَ مِنّي ذنبه". وقال بعضهم: سمعت **الإمام أحمد** يقول[5]:" ليست العزوبية من أمر الإسلام في شيء، والنبي صلى الله عليه وسلم تزوَّج أربعة عشر امرأة، ومات عن تسع، ثم قال: ولو كان **بشر بن الحارث**[6] تزوَّج، كان قد تمَّ أمره كله، ولو ترك الناس النكاح لم يكن غزوٌ، ولا حجٌ، ولم يكن كذا". وقال **القاسم بن محمد النميري**[7]: ما رأيت شاباً ولا كهلاً من بني العباس أصوَن لنفسِه وأضبط لحاشيتِه وأعف لساناً وفرجاً من **عبد الله بن المعتز**[8]، وكان يعيب العشق، ويقول: هو طرف من الحمق [9]، وكان إذا رأى مِنّا مُطرقاً مُتفكّراً اتَّهمه بهذا المعنَى، ويقول: وقعت والله يا فلان، وقَلَّ عقلك، وما زال كذلك إلى أن رأيناه وقد حَدَثَ به أمرٌ شديد، وسهوٌ وفِكرٌ دائم، وزفيرٌ مُتتابع، وسمعناه يَنشد الأشعار لنفسه، فقلنا له: جعلنا اللهُ فداك، هذه أشياء كنت تعيبها منا، ونحن الآن نُنكرها عليك، فما زلنا به حتى تحقَّق عندنا عشقه. قال **أبو بكر الصولي**[10]: فاعتلَّ **عبد الله بن المعتز** فأتاه أبوه عائداً له، وقال له: ما عراك[11] يا بني؟ فأنشد يقول[12]:

| | |
|---|---|
| أيها العاذلون لا تعذلوني | وانظروا حُسْنَ وَجهها تَعْذُروني |
| وانظروا هل ترون أحسَن مِنها | إن رأيتم شبهاً لها فاعذلوني |
| بي جُنونُ الهَوَى وما بي جُنونٌ | وجُنون الهَوَى جُنونُ الجنونِ |

---

[1] ورد قول الأطباء هذا أيضاً في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية"، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 137.

[2] عطاء الخراساني، ابن أبي مسلم، المحدث الواعظ ، ثقة، نزيل دمشق والقدس (50 هـ - 135 هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي"

[3] وردت في " صيد الخاطر لابن الجوزي"، ص 14.

[4] ورد في " الإفصاح عن أحاديث النكاح لأحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين أبو العباس" (وفاته عام 974 هـ) عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورواه ابن عدي في كامله. ج 1،ص 51.

[5] وردت في " روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" دار الكتب العلمية، بيروت، ص 215.

[6] بشر بن الحارث بن قيس، من أصحاب النبي، ومن المهاجرين إلى الحبشة، قُتل يوم أجنادين شهيداً. "الإصابة في تمييز الصحابة".

[7] القاسم بن محمد النميري، أبو الطيب، من أهل الأدب والعقل، مليح الشعر، وكان ابن المعتز يأنس به. " معجم البلدان إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي الرومي" تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ص 1520.

[8] عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم، أبو العباس (247 هـ– 296 هـ) (861 م – 909 م) كان أديباً وشاعراً، واستلم الخلافة العباسية ليوم وليلة ثم قُتل. الأعلام للزركلي.

[9] في مخطوطة دار الكتب: (الحمق)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (الجنون).

[10] أبو بكر الصولي، العلامة الأديب ذو الفنون، محمد بن يحيى بن عبد الله، (وفاته عام 335 هـ) صاحب التصانيف "سير أعلام النبلاء للذهبي" الطبقة التاسعة عشرة. ج 15 ص 302.

[11] ما عراك: ما أصابك وانتابك. لسان العرب: مادة (عرو). وفي مخطوطة الإسكندرية: (ماذا حلَّ بك).

[12] وردت الحكاية والأبيات لابن المعتز في " المنتظم لابن الجوزي" ج 4 ص 63.

قال: فاتّبع أبوه الحال حتى وقع عليه، فتبيّن أنه مشغوف بجاريةٍ، فاشترَاها له بتسعة آلاف دينار، ووَجَّهها إليه، فزال ما به.

وأنشد **موفق الدين بن أبي الحديد** [1]، (والثلاثة الباقية تذييل لمؤلفه الفقير رحمه الله تعالى)[2]:

زَعَمَ ابنُ سينا في عُقودِ نظامِهِ[3] أنَّ المُحبَّ دَواءُهُ الألحانُ
ووصال غير حبيبِه مِن جنسِه والماءُ والصهباءُ والبستانُ
فَصَحِبْتُ غيرَك للتداوي ساعة وأعانني المقدورُ والإمكان [4]
فازداد بي شوقي إليك وشفني شغفي وثارت نحوك الأشجان
فعلمتُ أن العشقَ داءٌ مفرط بقراطُ فيه كلامه هذيان [5]
وأنا الخبير بِطِبِّهِ ودَوائه فافهم كلامي أيّها الإنسان
لاشيء مثل الوصل ذاك دَواؤهُ والوصل أنواع وفيه بَيان
إن كان مِن وجه حلال حبذا أو لا فذاك مذلّة وهَوان

ولقد أحسن **صاحب "الموجز في الطب"**[6] بل أنصف حيث قال: لا شيء للعاشق كالوصال.

وأنشدوا يقولون في المعنَى:

زائر سأقه إليَّ المنامُ فاشتفَى مِن علّاته المُستهام
ولثمتُ الجنيَّ من ورد خَدّيْـــهِ وقبَّلتُه وطال المَنام
وإذا كان وردُ خدَّيه عندي فعلَى الوردِ في الرِّياضِ السَّلام
حَبّذا زَورة الحبيب وإن كا نَ سروراً أتت بهِ الأحلام

**قلتُ**: فإن لم يتيسَّر للعاشق نكاح [7] مَن عشقها، ولا نكاح غيرها، فليشتغل بالصناعات وبالرياضة، أو بالبُعد عن المعشوق، فإن ذلك يُسكِّن الفكرةَ، ويُنقِص العشقَ، لأن سبب العشق الفراغ وخلو

---

[1] موفق الدين بن أبي الحديد، أحمد بن هبة الله بن محمد، الشيخ أبو المعالي، ويُدعى القاسم (590 هـ - 656 هـ) أديب، فقيه، من شعراء العصر المملوكي، تولى قضاء المدائن في أيام الظاهر بيبرس، وتولى كتابة الإنشاء. "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" تأليف يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (المتوفى عام 874 هـ)، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج 2 ص 253.

[2] الجملة بين القوسين زائدة في مخطوطة الإسكندرية.

[3] لم أقع على كتاب لابن سينا بعنوان (النظام)، ولعلّه عنى كتابه ( القانون في الطبّ).

[4] في مخطوطة الإسكندرية، الشطر الأول: ( فعلمت أن العشق داءٌ مفرط).

[5] البيت في مخطوطة دار الكتب وليس في مخطوطة الإسكندرية.

[6] كتاب "الموجز في الطب "لابن النفيس، أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم القَرَشي الدمشقي (607 هـ - 687 هـ) (1210م – 1288م)، هو عالم موسوعي ويُعدُّ مكتشف الدورة الدموية الصغرى. الأعلام للزركلي 4/ 271، معجم المؤلفين لكحالة 7/ 58.

[7] في مخطوطة الإسكندرية: (تزويج).

البال، لاسيما إذا بعد عن معشوقه باشتغال صَنعته. قال بعضهم: طريق علاج العشق البُعد عن المعشوق بحيث لا يراه ولا يسمع كلامه، فإنَّ البُعدَ جفا، والقُربَ مَوَدّةٌ.

قال الشاعر:[1]

تزوّدتُ من ليلَى بتكليمِ ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامُها

وقال أيضاً:

وأعظم ما يكون الشوقُ يَوماً إذا دَنَت الخِيامُ مِن الخِيامِ

وليُكثر من التفكّر في مساوئ المعشوق، وقبيح صفاته، وعاقبة أمره، وكثرة عيوبه، فقد قال **العلامة ابن الجوزي**[2]: الاطلاعُ على بعض عُيوب المحبوب يقدح في المحبة. قال بعض الحكماء: من نام إلى جانب محبوبه، فرأى منه ما يكره، سَلاه. وقد مَرَّ قَولُ **ابن مسعود**: إذا أعجبت أحدكم جارية ( امرأة)[3] فليذكر مُنتَهاها.

وقال **المُتنبي**:

لو فكَّر العاشقُ في مُنْتَهَى حُسن الذي يُسبيه لم يُسْبِهِ

**قلتُ**: فإن لم يتيسَّر للعاشق جميع ما قَدَّمنا ذكره، واستمر به الحال، فليجتهد في الجَمعِ بَيْنَه وبَيْنَ معشوقِه علَى وَجْهٍ لا يؤدي إلى الحرامِ.

قال **الولي العراقي** رحمه الله:[4] وأباحوا لمن وصل إلى حدٍّ يخاف على نفسِهِ الهلاكَ القُبْلةَ في الجبين، لردِّ نفسه وشهوته. قالوا: لأن في تركها ما يؤدي إلى هلاك النفس، والقبلةُ صغيرةٌ وهلاكُ النفسِ كبيرٌ، وإذا وقع الإنسانُ في مَرضين خطيرين داوَى أخطرهما، ولا خطر أعظم من قتل النفس، حتى أوجبوا على المعشوق مُطاوعته، لذلك إذا علم أن ترك ذلك يؤدي إلى هلاكه، واستدلّوا على ذلك بقوله تعالى[5]:{وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحَسَنات يُذهبن السَّيْئات}، قالوا[6]: إن سبب نُزولها أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله: إني أصبت من امرأةٍ أجنبيةٍ كُلَّ شيء إلّا النّكاح، فقال له صلَّى الله عليه وسلم: أَصَلَّيت معنا؟

---

[1] لقيس بن الملوح. كما ورد في " الآداب الشرعية والمنح المرعية لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الحنبلي (وفاته 763 هـ) عالم الكتب، ج 3 ص 126.

[2] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (508 هـ - 597 هـ) علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ. وصاحب كتاب " ذم الهوى".

[3] في مخطوطة دار الكتب: (جارية)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (امرأة).

[4] وردت الحكاية في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" ص 119.

[5] سورة هود آية 115.

[6] أخرجه الترمذي بنحوه، وقال هذا الحديث ليس بمتصل. راجع تفسير الخازن وتهذيب التهذيب. عن " روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" ص 119.

قال: نعم، قال: قد غفر اللهُ لك. فنزلت هذه الآية. واستدلّوا بقوله تعالى[1]: {الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللممَ}. قال بعض السلف: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم من قول **أبي هريرة** رضي الله عنه:[2] "إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كُتب على ابن آدم حَظّه مِن الزِّنَا، أدرك ذلك لا محالة، فالعين تزني وزناها النظر، واللسان يزني وزناهُ النطق، والرِّجلُ تزني وزناها الخُطَا، واليد تزني وزناها البطش، والقلب يهوَى ويتمنَّى، والفرْجُ يُصدِّقُ ذلك أويُكذِّبه ". قُلتُ: ولم يُجز أحدٌ مِن العُلماء للعاشق مِن المعشوق سوَى ما مَرَّ نقله عن **الولي العراقي** مِن جَواز القبلة بشرطه، ومع ذلك فلا ينبغي التَّفوّه به للعامّة ومَن شاكلهم، لئلا يجعلوه ذريعةً للوقوع في الحرام، إن لم يوجد فيهم شرط ذلك. لطيفة.

اعلم أن كلامَ العرب ومَن وَافقهم مِمّن يتكلم في العشق إنما يعنون بذلك عشق النساء، لأن أولئك القوم في الزمن الأول لم يكن للغلمان عندهم قدر، ولا تميل طباعهم لعشقهم، وأمّا في زماننا هذا فقد زادوا في عشقهم على الحدِّ، وازدادوا على أولئك في عشقهم [3] أعظم من عشق النساء، وبهم الفتنة الآن موجودة. وقد نقل **الإمام النووي** رحمه الله تعالى، تحريم النظر إلى الأمرد الحَسن بشهوةٍ وبغيرِ شهوة، وأفتَى به، وصحَّحه ذهاباً إلى سَدِّ هذه الذريعة، فليحذر العاشق لهم مِن الوُقوع معهم في الحرام، فقد شدَّد الشارعُ في ذلك، واختلف العُلماء في عُقوبة اللوطي وغلظها على مذاهب، فمذهب **أبي بكر** و**عمر** و**علي** و**خالد بن الوليد** و**عبد الله بن الزبير** و**عبد الله بن عباس** و**جابر بن زيد** و**عبيد الله بن معمر** و**الزهري** و**ربيعة** و**مالك** بن أنس رضي الله عنه و**إسحق** و**أحمد** في إحدَى الروايتين و**الشافعي** في أحد القولين أن عقوبة اللوطي أغلظ مِن عُقوبة الزنا وأن عقوبته القتل على كل حال، مُحصّناً كان أو لا، ومذهب **عطاء ابن أبي رباح** و**الحسن البصري** و**سعيد بن المسيب** و**إبراهيم النخعي** و**قتادة** و**الأوزاعي** و**الشافعي** في الظاهر من مذهبه، و**أحمد** في أصح الروايتين، و**أبي يوسف** و**محمد** أن عقوبته دون عقوبة الزاني، قالوا: وهو التعزير[4]، قالوا: لأن الشارِعَ لم يُقدّر فيها حدّاً، فكان فيه التعزير، وحجّة مذهب الأول أنه من أعظم المفاسد بعد الكفر، و**قوله صلَّى الله عليه وسلم**:[5] "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"، رواه أهل السنن، وصحَّحه **ابن حيان** وغيره. وأجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتله، وقضية **خالد** في اللوطي مشهورة حين استشار **الصّدّيق** فيه الصحابة، فرأى **علي** أن يُحرق بالنار، فكتب **أبو بكر** إلى **خالد** فحرقه، قال بعضهم: واجتمع رأي

---

[1] سورة النجم آية 32.
[2] أورده المنذري بنحوه، وقال: رواه مسلم والبخاري باختصار، والنسائي وأبو داوود.
[3] في مخطوطة الإسكندرية: (وازدادوا في الغلمان محبة)
[4] التعزير: ضرب دون الحدّ لمنعه الجاني من المعاودة، وردعه عن المعصية. لسان العرب: مادة (عزر).
[5] أخرجه أبو داوود برقم (4462)، وأخرجه الترمذي برقم (1456). عن الموسوعة الفقهية.

الصحابة في خلافة **الصِّديق** على أن يُحرق اللوطي بالنار، وقد حرقهم **ابن الزبير** و**هشام بن عبد الملك**. ( ويروَى أن **عليّاً** رضي الله عنه رجم لُوطياً، وهو مذهب الشافعي وأحمد بشرطه، وهو أن يكون اللوطي محصناً مكلفاً مختاراً. وسئل ابن عباس ما حدّ اللوطي؟ فقال: يُنظر أعلَى بيتٍ في القرية فيُرمَى مُنكّساً، ثم يُتبع بالحجارة، وهو مذهب أبي حنيفة)[1].

وقال **سفيان الثوري**: لو أن رجلاً عَبِثَ بغلامٍ بين إصبعين مِن أصابع رجليه يريد الشهوة، كان لوطياً. وثبت عن **ابن عباس** عن **النبي صلى الله عليه وسلم**:[2] "لعن الله مَن عَمِلَ عَمَلَ قَومِ لُوط" قالها ثلاثاً. وفي حديث **ابن عمر**:[3]" لم يعلُ فحلٌ فحلاً حتى يكونا مِن قَومِ لوط، فإذا فعلا ذلك اِهتزَّ كرسي الرحمن"[4]. وفي **الصحيح**:[5]" لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن". وفي **الصحيح**: "أخوف ما يخاف عليكم عمل قوم لوط"[6].

والله تعالى أعلم.

[1] ما بين القوسين زائد في مخطوطة الإسكندرية.
[2] ورد الحديث في "المغني لابن قدامة" كتاب الحدود، الجزء التاسع. مسألة رقم ( 7168).
[3] ورد الحديث في "ذم الهوى لابن الجوزي" الباب 26.
[4] زائد في مخطوطة الإسكندرية: (عرش الرحمن فلا يسكن حتى يتم غضب الله عليهما. وفي الصحيحين).
[5] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله. ج 1 ص 76.
[6] ورد الحديث في مسند أحمد بن حنبل عن الصحابي جابر بن عبد الله، وقد ذُكر في مخطوطة دار الكتب فقط.

**الباب التاسع: في الحذر مِن إطلاق النَّظَر، وما قيل في العِتاب بين القلب والبصر، وفي الحذر من المرد وأصحاب العذار، وما قيل فيهم من الأشعار**

اعلم وفقك الله تعالى أن البصرَ صاحب القلب، ينقل إليه أخبار المبصرات، وينقش فيها صورها، فيجول الفكر فيها، فيشغله ذلك عن الفكر فيما ينفعه من أمور الآخرة، ولمّا كان البصر سبباً لوقوع الهوَى في القلب، أمَرَكَ الشارعُ بِغَضِّهِ عما تخاف عَواقبه، فقال سبحانه وتعالى:[1]{قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم}، {وقل للمؤمنات يَغْضُضْنَ مِن أبصارهن}، وفي الحديث:[2] "غُضّوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم"، وفيه:[3] " إياكم والجلوس في الطرقات، قالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بدٌّ، نتحدَّث فيها، قال: فإن كنتم لا بُدّ قاعدين، فاعطوا الطريق حقّها، قالوا: وما حقُّها؟ قال: غضّ البصر، وكفّ الأذَى، وردّ السلام"، و**قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه**:[4] "ولا تَتْبَعْ النظرةُ النظرةَ فإن الأولى لك، وليست الأخرَى لك"، وقال له أيضاً:[5] " يا **علي**: اِتّق النظرة بعد النظرة فإنها سَهمٌ مَسمومٌ تورث الشهوةَ في القلب". وعن **سفيان** قال **عيسى عليه السلام**:[6] "إياكم والنظرة فإنها تزرع في القلب الشهوةَ، وكفَى بها لصاحبها فتنة"، وقال **شيخ الإسلام ابن تيمية**:[7] " النظرُ لغيرِ حاجةٍ إلى مَحلِّ الفتنةِ لا يجوز، ومَن كرَّر النظرَ إلى وَجهِ الأمرد ونحوه، وقال: إني لا أنظر لشهوةٍ، فقد كذب في ذلك، فإنه إذا لم يكن له داع يحتاج معه إلى النظر، لم يكرره، ولا يتكرر النظرُ إلا لِما يحصلُ في القلب من اللذة والسرور بذلك". فاحذر مِن شرِّ النظر، فكم قد أهلك مِن عابدٍ، وفسخ عزم زاهد، وكم أبعد عن فضيلة، وأوقع في رذيلة، وعلاجه في تدانيه قريب، فإذا تكرَّر زاد المرض، وعَزَّ الطبيب، سيّما إذا كرَّر النظر في مَحاسِن الصورة، ونقلها إلى قلبٍ مُتفرغٍ، فنقشها فيه، فكلَّما تواصلت النظرات عظمت الحسرات، فيفسد القلب، ويخرج بصاحبه إلى المحن، ويرتكب المحظورات، ويقع بسبب ذلك في المهلكات، والنظر أصل عامة الحَوادث التي تصيب الإنسان.

---

[1] سورة النور، الآية 30، 31.

[2] ورد الحديث عن أنس بن مالك في " مكارم الأخلاق لمحمد بن جعفر بن سهل الخرائطي المتوفى عام 327 هـ".

[3] أخرجهما البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري في صحيحهما. ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إيّاكم والجُلوس في الطرقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، فقال: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقّه، قالوا: وما حقّه يا رسول الله؟ قال: غضُّ البصر، وكفّ الأذَى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيه 112 / 5 رقم 2465. وفي كتاب الاستئذان 8 / 11 رقم 6229 وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات 1675 /3 رقم 2121.

[4] أخرجه الإمام أحمد والترمذي عن علي رضي الله عنه، ورد في "غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني".

[5] عن حديث النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه، وورد في "التبصرة للإمام عبد الرحمن بن الجوزي" ج 1 ص 131.

[6] ورد في " ذم الهوى لإمام عبد الرحمن بن الجوزي " ص 16.

[7] ورد في " الفتاوى الكبرى لابن تيمية " تحقيق حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، 1386، ج 1 ص 281.

وأنشدوا:[1]

كُلُّ الحَوادث مَبداها مِن النَّظَر ومُعظم النَّار مِن مُستصغَرِ الشَّرَر
كم نظرة بلغت في قلبِ صاحبِها فِعْلَ السِّهامِ بِلا قَوس ولا وَتَر
والعبدُ ما دام ذا طَرْفٍ يُقلّبُه في أعين الغيدِ مَوقوفٌ على الخطر [2]
يَسُرُّ مقلته ما ضَرّ مُهجَتَهُ لا مرحباً بِسُرورٍ عاد بالضَّرَر

وقد أنشد العقلاءُ في وَصف البلايا التي حلّت بالناظرين، وتكلّموا في العتابِ بين القلبِ وبين العينِ، بما تزِّقُ له قلوبُ الحاسدين [3].

قال **الفرزدق**:[4]

تزوَّدَ منها نظرةً لم تدعْ له فؤاداً ولم يشعرْ بما قد تزودا
فلم أرَ مقتولاً ولم أرَ قاتلاً بغيرِ سلاحٍ مثلَها حين أقصدا

وقال آخر:[5]

يقول قلبي لطرفي إذ بكَى جزعاً تبكي وأنت الذي حَمَّلتني الوَجَعا
فقال طرفي له فيما يُعاتبه بل أنتَ حمَّلتني الآمالَ والطَّمَعا[6]
حتَّى إذا ما خلا كلٌّ بصاحبِهِ كلاهما بطويلِ السّقم قد قَنِعا
ناداهما كبدي لا تتلفا فلقد قَطَّعتُماني بما لاقيتما قِطَعا

وقال آخر:[7]

مُتيمٌ يرعَى نُجومَ الدُّجَى يبكي عليه رحمةً عاذلُه
عيني أشاطت بدمّي في الهَوَى فابكوا قتيلاً بعضُه قاتلُه

وقال آخر:[8]

وما أدري إذا ما جنَّ ليلي أشوقاً في فؤادي أم حريقا
ألا يا مُقلتيَّ دَهَيْتُماني بلحظِكما فذوقا ثم ذوقا

---

[1] وردت الأبيات في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية" دار الكتب العلمية، بيروت، ص 97.
[2] في مخطوطة الإسكندرية: والمرءُ ما دام ذا عين يُرددها في أوجهِ الغيدِ موقوفٌ على الخطر
[3] في مخطوطة الإسكندرية: (القلوب القاسية).
[4] الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة (38 هـ - 110 هـ) ( 641 م – 732 م) شاعر أموي مشهور بالفخر والمدح والهجاء.
[5] لابن جنكيتا البغدادي كما ورد في "سحر العيون لابن قلاقس، نصر بن عبد الله (532هـ -567هـ) ص 160"، ووردت الأبيات في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية، ص 110"، وفي "ذم الهوى لابن الجوزي، الباب الثالث عشر: أنشدني الدولابي".
[6] ورد هذا البيت في مخطوطة الإسكندرية في الشطر الثاني: (أنت الذي عِرْتَني الآمال والطمعا) لكنني أوردته في المتن كما جاء في "روضة المحبين ونزهة المشتاقين" لضبط الوزن، ولم يرد في مخطوطة دار الكتب.
[7] لابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله.
[8] لابن المعتز، كما ورد في " ذم الهوى لابن الجوزي" ص 97.

وقال آخر:[1]

كان طرفي أصل سقمي في الهوَى ... لا أذاق الله طرفي الوَسنا

لو تحرَّى في مرامي لَحْظِه ... يوم سَلْعٍ ما عناني ما عنَى [2]

وقال آخر: [3]

نَظرُ العُيونِ إلى العُيونِ هو الذي ... جَعلَ العيونَ علَى القُلوبِ وَبالا

ونهيتُ نَومي عن جُفوني فانتهَى ... وأمرتُ لَيْلي أن يَطولَ فطالا

وقال آخر:[4]

لأُعَذِّبَنَّ العَيْنَ غيرَ مُفَكِّرٍ ... فيها جَرَت بالدَّمْعِ أم فاضَت دَما

ولأهْجُرَنَّ مِن الرُّقادِ لذيذَهُ ... حتَّى يصير علَى الجُفونِ مُحَرَّما

سَفَكَت دَمي فلأَسْفِكَنَّ دُموعَها ... وهي التي بَدَأت فكانت أَظْلَما

هي أوْقَعَتْني في حبائِلِ فتنةٍ ... لو لم تكن نَظَرَتْ لَكُنْتُ مُسَلَّمَا

وقال آخر:[5]

يا رب إذ ما جنت عيني على بدني ... مِن السقام فليت العين لم تَكُن

لم تذهب النفس إلا عند لحظتها ... وحسبها أن ترَى المملوكَ يملكني

جسمي وروحي مقرونان في قَرَنٍ ... مُوَكَّلان بطولِ السَّقْمِ والحزن

وقال آخر:[6]

فوالله ما أدري أنفسي ألومها ... على الحُبِّ أم عَيني المشومة أم قلبي

إذا لُمْتُ قلبي قال نفسك أذنبت ... وإن لمتها قالت خذ العين بالذنبِ [7]

قلبي وطرفي قد تشاركن في ذنبي ... فيا ربّ كُن عَوناً على العين والقلب

و**لابن عربي** رحمه الله:[8]

أقولُ للقلبِ قد أوْرَثْتَني سقما ... فقال عيناك قادتني إلى التَّلَفِ

---

[1] لعلي بن أفلح، كما ورد في "ذم الهوى لابن الجوزي" ص102. هو جمال الملك أبو القاسم عبس بن أفلح العبسي البغدادي (وفاته بين عام 535هـ و537هـ/ 1141م) ذكره ابن النجار في "ذيل تاريخ بغداد": شاعر مجيد وكاتب أديب وفاضل عالم، له ديوان شعر ورسائل.

[2] ورد البيتان في مخطوطة دار الكتب وليس في مخطوطة الإسكندرية.

[3] ورد البيتان في مخطوطة الإسكندرية وليس في مخطوطة دار الكتب.

[4] للوزير أبي شجاع، كما ورد في "ذم الهوى لابن الجوزي" ص 101. ذكره ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" هو محمد بن الحسين ابن عبد الله بن إبراهيم، كان من خيار الوزراء (وفاته عام 488 هـ). ج 12 ص 186.

[5] لخالد الكاتب، كما ورد في "ذم الهوى لابن الجوزي" ص 98. هو خالد بن يزيد البغدادي، أبو الهيثم (وفاته عام 262 هـ أو 269 هـ)، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 8 ص 308، وللمزيد انظر صالح علي سليم الشتيوي "ظاهرة الانزياح الأسلوبي في شعر خالد ابن يزيد الكاتب" مجلة دمشق مجلد 21 العدد 3، 4، 2005.

[6] لابن عربي حيث وردت في "الفتوحات المكية" قائلاً: لنا في ذلك في التشبيب ، ص 69.

[7] ورد البيت في الفتوحات المكية: فإن لمت قلبي قال لي العين أبصرت ... وإن لمت عيني قالت الذنب للقلب

[8] وردت الأبيات في " الفتوحات المكية " ص 68.

لو لم تَرَ العين لم أُمْسِ حليفَ ضنًى وإن أمت فيه ما في الحب مِن خَلَفِ

لذا قسمت ما عندي على بدني مِن الضنَى والجوَى والدَّمْعِ والأسف

وقال **خالد بن يزيد**:[1]

القلبُ يحسُد عَيني لذة النظر والعينُ تحسدُ قلبي لذة الفكر

يقول قلبي لعيني كلّما نظرت كم تنظرين رماك الله بالسهر

العين تورثه هَمّاً فيشغله والقلبُ بالدمعِ ينهاها عن النظر

هذان خصمان لم أرض بحُكْمهما فاحكم فديتك بين القلبِ والبصر

و**للعباس بن الأحنف**:

قلبي إلى ما ضرَّني داعي بكثرة أسقامي وأوجاعي [2]

كيف احتراسي من عَدوٍ إذا كان عدوي بين أضلاعي

وله أيضاً:

أقوم قيامتي نظري فمن يعدو على بصري

تعرّض للهوَى غررا فَشَيَّبَني على صغري

وكان هواك لي قدراً فكيف أفِرُّ مِن قدري

وبالجملة فالأشعار في مثل هذا كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية للمُتَّعِظين، وعِبرة للمُعتبرين، والحذر من النظر إلى النساء لا سيّما الجميلات منهن لا سيّما مع الخلوة، فقد أمر الشارع بذلك، وحثّ السَّلف نصيحة عن الكَفِّ عَمّا هنالك، فيروَى[3]:" لا تُمكّن سَمْعَك مِن صاحب هَوى، فيلْقَى في نفسك شيئاً يَسْخَطُ اللهُ بِهِ عليك، ولا تَخْلُ بامرأةٍ ليست لك بمحرم، ولو أنك تقرأُ عليها القرآنَ، ولا تَدْخُلَنَّ على أميرٍ ولو أنَّك تَعِظُه ". وقال **سعيد بن جبير**[4]**:** لأن أوْتمن على بيت مِن الدُّرِّ، أحبُّ إليّ مِن أن أوْتمن على امرأةٍ حسناء. وقال **يوسف بن أسباط** [5]: لو ائتمنني رجل على بيتِ مالٍ لظننت أني أؤدي إليه الأمانة، ولو ائتمنني على زنجية أن أخلو معها، ما ائتمنتُ نفسي عليها.

---

[1] خالد الكاتب (المتوفى عام 262 هـ/ 876م)، ورد في ديوانه المخطوط في دار الكتب الظاهرية في دمشق، كُتب سنة 1110 هـ بقلم محيي الدين الدمشقي السلطي، عن مجلة المقتبس، أصدرها محمد بن عبد الرزاق بن محمد كردعلي. (23 /40).

[2] ورد البيت للعباس بن الأحنف في الأغاني للأصفهاني 8/ 378: الشطر الثاني: يُكثر أسقامي وأوجاعي.

[3] ورد في " ذم الهوى لابن الجوزي ص 149 " .... قال لنا يونس بن عبيد أوصيكم بثلاث فخذوها عني حييت أو مت ... "

[4] سعيد بن جبير، أبو محمد، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد ( وفاته 95 هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي ".

[5] يوسف بن أسباط، الزاهد من سادات المشايخ وله مواعظ وحكم (وفاته 195 هـ). "سير أعلام النبلاء للذهبي" و"لسان الميزان لابن حجر، (8679).

وفي حديث عن **جابر** رضي الله عنه[1]: "مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَخْلُوَنَّ بامرأةٍ ليس معها ذو مَحرم منها فإن ثالثهما الشيطان"[2]. وفي حديث **ابن عمر**:" لا يخلون رجل بامرأة ليست له بمحرم إلا همَّ أوهمَّت به " الحديث؛ والحذر ثم الحذر مِن النظر إلى المُرْد، فإنَّهم مِن أعظم الفتن، فإن الشيطان إنما يدخل على العبدِ مِن حيث يمكنه الدخول، فيأتي للعالم والعابد فيعرف أنَّهما قد أغلقا عن أنفُسِهما بابَ النَّظرِ إلى النساء الأجانب، لبُعد مُصاحبتِهِنّ وامتناع مُخالطتِهِن، والصَّبِيُّ مُخالط لهما، فيقع بسبب ذلك إليه في الفتنة، فيا لها من فتنة، كم زلّ فيها مِن قدمٍ، وكم قد حَلَّت مِن عَزْمٍ وهِمَم، وعلى منهج الحذر مضَى سلفُ هذه الأمة، وبه أمر العُلماء الأئمة [3].

قال **فتح الموصلي**[4]: صحبت ثلاثين شيخاً كانوا يُعَدُّون مِن الأبدال، كُلُّهم أوصوني عند مُفارقتي إياهم بقولهم: اتقوا مُعاشرة الأحداث. وقال **سفيان الثوري**: يتبعُ الجاريةَ شيطانٌ، ويتبعُ الغُلامَ شيطانان. ويُروَى:[5] أن **سليمان** دخل يوماً الحمّام، فدخلَ عليه أمرد، فقال: أخرجوه، فإن كلَّ امرأة معها شيطانٌ، ومع كلِّ أمرد ثمانيةَ عشرةَ شيطاناً يُزَيِّنونه في أعين الناس. وقال **ابن أبي السائب عن أبيه** [6]: لأنا على القارئ من الغلام الأمرد أخوف مِنّي عليه من سبعين عذراء[7]. ويُروَى في حديث **أنس**:[8] "لا تجالسوا أبناء الملوك فإن الأنفس تشتاق إليهم ما لا تشتاق إلى الجواري العواتق". ويذكر عن **الشعبي** قال: قدم وفد **عبد القيس** على **رسول الله صلى الله عليه وسلم** وفيهم غلام أمرد ظاهر الوضاة [9]، فأجلسه وراء ظهره. وقال **إبراهيم الحربي**[10]**:** أول فساد الصبيان بعضهم من بعض. وقد افتتن بالأحداث خَلقٌ كثير من الأفاضل.

قال **أبو حمزة الصوفي**:[11] "كان **عبد الله بن موسى**[12] من رؤساء الصُّوفية، فنظر إلى غلام في بعض الأسواق، فَبُلي به، وكاد أن يذهب عقله عليه صبابةً وحُبّاً، وكان يقف كل يوم على طريقه

---

[1] جابر بن عبد الله الأنصاري (16 ق هـ - 78 هـ) المجتهد الحافظ صاحب رسول الله، وروى عنه علماً كثيراً. "سير أعلام النبلاء للذهبي" ص 190.

[2] رواه الترمذي (2165). وورد في "ذم الهوى لابن الجوزي" ضبط أحمد عبد السلام عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 123.

[3] ورد في " ذم الهوى لابن الجوزي"، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 90.

[4] فتح الموصلي، زاهد زمانه وأحد الأولياء (وفاته عام 170 هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي" الطبقة السابعة.

[5] وردت في " تلبيس إبليس لابن الجوزي ص 338 ": (دخل سفيان الثوري الحمام).

[6] قاضي القضاة أبو السائب عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمذاني الشافعي الصوفي، كان أبوه تاجراً بهمذان وإمام مسجد، فاشتغل هو وتصوف، وولي قضاء ممالك أذربيجان ثم همذان ثم قُلّد قضاء العراق، فهو أول شافعي ولي قضاء بغداد ( 265 هـ - 351 هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة العشرون".

[7] ورد في "نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري، شهاب الدين أحمد ص 214". وورد في "ذم الهوى لابن الجوزي" تصحيح وضبط أحمد عبد السلام عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 92. ليست في مخطوطة الإسكندرية.

[8] ورد الحديث في " ذم الهوى لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 90.

[9] الوضاة: الوضاءة: الحُسن والنظافة. لسان العرب: مادة ( وضأ).

[10] إبراهيم بن إسحاق الحربي، الشيخ الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، أبو إسحاق، صاحب التصانيف (198 هـ - 285 هـ) "سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة الخامسة عشر". ج 13 ص 356 – 372. وتاريخ وفاته عن المسعودي.

[11] وردت الحكاية في " مصارع العشاق لابن السراج، تحقيق بسمة الدجاني، ص 190".

[12] الإمام عبد الله بن موسى القشتالي المالكي، أبو عبد المحسن، من رؤساء الصوفية. ورد اسمه في كتاب "الرد على الصوفية لعبد القادر بن حبيب الله السندي".

حتى يراه إذا أقبل وإذا انصرف، فطال به ذلك حتَّى حَلّ به الضنَى[1]، فكان لا يقدر أن يمشي خطوة، فأتيته يوماً لأعوده، فقلتُ له: ما قصتك؟ فقال: أمور امتحنني الله بها فلم أصبر على البلاء فيها، ورُبّ ذنبٍ استصغره الإنسانُ وهو عند الله عظيم، وحقيق لمن تعرَّض للنظر الحرام أن تطول به الأسقامُ، ثم بكَى، فقلت له: ما يبكيك؟ فقال: أخاف أن يطولَ في النار شقائي، فانصرفتُ وأنا أرحمه لِما رأيت مِن حالِهِ".

وقد تغزّل في المُرْدِ كثيرٌ من الأفاضل والأئمة الأماثل[2] كما هو معلوم لِمَن وقف عليه في كلامهم. ففي **رياض الألباب**[3] أن **العلامة عبد القاهر**[4] أنشد هذه الثلاثة أبيات الأولى والأربع باقيها تذييل **لقاضي القضاة تقي الدين السبكي**[5] وهي هذه:

طلبتُ من الحبيب زكاةَ حُسنٍ — على صغرٍ مِن الحسنِ البَهِيّ
فقال: وهل على مثلي زكاةٌ — على قول العراقيِّ الزَّكيّ ؟
فقلتُ: الشافعيُّ لنا إمام — وقد فرض الزَّكاة على الصبيِّ [6]

( وتمَّمَها سيدنا ومولانا قاضي القضاة تقي الدين السبكي أدام الله أيّامه بالعز )[7]

فقال اذهبْ إذاً فاقبض زكاتي — برأيِّ الشافعيِّ مِن الوَلِيِّ
فقلتُ له فديتُكَ مِن فقيهٍ — أيطلب بالوفاء سوى الملي ؟
نصابُ الحُسْنِ عندك ذو امتناعٍ — بِلَحْظِكَ والقوامِ السَّمْهَرِيِّ
فإن أعطيتنا طوعاً وإلا — أخذناه بقَوْلِ الشافعيِّ[8]

وقال **أحمد بن يونس الضبي** [9]: كان **زيدان الكاتب** يكتب بين يدي **القاضي يحيى بن أكثم** وكان **زيدان** غلاماً متناهي الجمال، فقرص القاضي خدَّه، فخجل زيدان واستحيا، وطرح القلم من يده، فقال له **يحيى**: اكتب ما أمليه عليك، وأنشد:[10]

أيا قمراً خمشته فتغضبا — وأصبح لي من تيهه مُتجنبا

---

[1] الضنَى: المرض. لسان العرب: مادة ( ضني).
[2] أماثل: هؤلاء أماثل القوم أي خيارهم. لسان العرب، مادة (مثل).
[3] كتاب "رياض الألباب بمحاسن الآداب" للسيوطي.
[4] الأبيات لعبد القاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو منصور الفقيه الشافعي (وفاته عام 420 هـ) كما وردت في " فوات الوفيات لمحمد ابن شاكر الكتبي تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 2 ص 371" وليس لعبد القاهر الجرجاني كما ورد في المخطوط.
[5] تقي الدين السبكي، الفقيه الشافعي الصوفي المحدث الحافظ المفسر، أبو الحسن علي عبد الكافي (683 هـ - 756 هـ) المعجم المختص بمحدثي العصر للذهبي، ص 116.
[6] "هذا مثل قول الأمير أبي الفضل الميكالي" من " فوات الوفيات، ج 2، ص 371.
[7] لزيادة التوضيح أوردت ما بين القوسين كما ورد في "فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي" تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 2 ص 372. وقد ورد كذلك في كتاب " نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج" لمحمد بن شهاب الدين الرملي، كتاب الزكاة، دار الفكر، 1404هـ/ 1984م ص 128.
[8] بقول "الحنبلي"، في "فوات الوفيات". هذه الأبيات ليست في مخطوطة الإسكندرية.
[9] أحمد بن يونس الضبي، ابن المسيب بن زهير بن عمرو، أبو العباس، المحدث القدوة (وفاته عام 268 هـ في أصبهان). "سير أعلام النبلاء للذهبي " الطبقة الرابعة عشر، ص 595، 596.
[10] وردت الحكاية والأبيات ليحيى بن أكثم في " تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر " ج 64 ص 85. ووردت في "وفيات الأعيان" ج 6 ص 152. ووردت في " محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني " ج 2 ص 145.

إذا كنت للتخميش والعشق كارها فكن أبداً يا سيدي مُتنقبا
ولا تظهر الأصداغ للناس فتنة وتجعل منها فوق خدك عقربا
فتقتل مُشتاقاً وتفتن ناسكا وتترك قاضي المسلمين مُعذبا

واعلم أن كثيراً من الصبيان تحسن وجوههم بخروج زغبات العذار [1]، فيزيدون بذلك على المرد في الحُسْنِ والجمال، وقد افتتن بهم جماعة كثيرة.

وأنشد **محمد بن داوود** لنفسه في مرض مَوته، فقال:[2]

انظرْ إلى السِّحرِ يجري في لَواحِظِهِ وانظرْ إلى دَعج في طرفِهِ الساجي
وانظرْ إلى شعراتٍ فَوق عارِضِهِ كأنَّهن نِمالٌ دَبَّ في عاجِ

وقال بعضهم: أنشدنا **ابن كامل الدمشقي** [3] **لابن داوود** في حبيبه، فقال:[4]

يا يوسف الحُسْن تمثيلاً وتشبيها يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها
مَن شَكَّ في الحُورِ فلينظر إليك فما صِيغت معانيك إلا مِن معانيها
ما للبدور والتحذيف يا أملي نُور البُدورِ عن التحذيفِ يُغنيها[5]
إن الدنانير لا تُجلَى وإن عتقت ولا يُزاد على النَّقْشِ الذي فيها

وأنشد **القاضي الفاضل**:[6]

قالوا: اِلتحَى فاصْبُ إلى غيرِه قلتُ لهم: لستُ إذاً أَسْلو [7]
لو لم يكن مِن عسلٍ ريقهِ ما دبَّ في عارضِهِ النَّملُ

وأنشد بعضهم:

إن ذاك الطلا وذاك العذارا فتكا في الأنامِ حتَّى العَذارا
إنَّما النمل دَبَّ يطلب شهدا فرأى النارَ في الطريق فدار

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: (زغبات الشعر).
[2] وردت الأبيات لابن داوود في " مصارع العشاق لابن السراج " تحقيق بسمة الدجاني، ص 5.
[3] الشيخ العالم المسند أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم الدمشقي السروجي، الدلال المعبر (وفاته عام 608 هـ) وهو في عشر التسعين. "سير أعلام النبلاء للذهبي".
[4] وردت الأبيات في " ذم الهوى لابن الجوزي " ضبط أحمد عبد السلام عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 100.
[5] التحذيف: حذَفه: أي هَيَّأه وصنعه. لسان العرب: مادة (حذف). حذَّفَ الشيء: أحسن صنعه كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتَّى خلا من كلّ عيب وتهذَّب. المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط 33، 1992: مادة (حذف).
[6] القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي، محيي الدين، أبو علي (529 هـ - 596 هـ) المولى الإمام العلامة البليغ، وزير صلاح الدين الأيوبي. " سير أعلام النبلاء للذهبي ص 338.
[7] البيتان للشيخ أبو المعالي سعد بن علي الوراق الكتبي الحظيري، كما ورد في " خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني" ج 1 ص 160. وورد البيتان في " نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 1 ص 148.

وأنشد **الرئيس إلياس السنجاري**:[1]

يا مَن حكَى ثغرُه الدُّرّ النظيم ومَن ... تخال أصداغه السُّود العناقيدا[2]

اِعطف علَى مستهام ضيم مِن أسف ... علَى هَواك وفي حبل العناقيدا

وأنشد **ابن الدهان النحوي**:[3]

قالوا إلى مَ تُعاني الحُبَّ قلت لهم ... ما دُمتُ حَيّاً ودام الحُسْنُ في الناسِ

كم تبتُ يوماً فيثني همَّتي رشاء ... له عذار على الخَدَّين كالآسِ

إذا كلفت بمن أهوَى وكان له ... وَجْهٌ مليحٌ فما في الحُبِّ مِن باسِ

و**أنشدتُ** وقُلتُ:

ونحو مليح كالهلال ... بدا يختال في ثَوبِ الجمال

وأرخَى مِن عذار الشعر ليلاً ... وقلبي قد هَواه وليس خالي

و**أنشدتُ** أيضاً فقلتُ:

تذكرتُ أوقاتي اللواتي سَوالف ... فقد شاقني مَن زَيَّنَتْهُ سَوالفُ

وإني لأرعَى عهدَهُ ووِدادَهُ ... وإن هاجني الزمن الذي هو سالف [4]

أناشده أن ليسَ ينأى وإن نأى ... شفيعي إليه عارض وسوالف

وأنشد آخر فقال:[5]

حاشَى لمثلي عن هَواه يتوب ... هو دون كل العالمين حبيبُ

أهواه طفلاً في القماط وأمردا ... وبِلِحيةٍ وإذا عَلاه مَشيبُ

وأنشد **الصلاح الصفدي** فقال:[6]

كم قد أقمنا على حُبِّ العذار لِمَن ... يهواه عُذراً إذا ما جاء يعتذر

وما لحينا على حُبِّ اللحَى أحداً ... فيَهيمُ فيها وقلنا الأمر يغتفر

---

[1] إلياس بن علي الرئيس المعروف بابن الصفار السنجاري، كانت الرياسة بسنجار لا تزال في بيته. "الوافي في الوفيات للصفدي".

[2] البيتان لأبي نصر الفارقي، الحسن بن أسد بن حسن (وفاته عام 487 هـ) شاعر رقيق، كان في أيام نظام الملك والسلطان ملكشاه، وصنَّف في الآداب تصانيف، وله شرح اللمع الكبير. "فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي" تحقيق إحسان عباس، ج 1 ص 322.

[3] أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي النحوي (494 هـ - 569 هـ) صاحب التصانيف، له كتاب "سرقات المتنبي". سير أعلام النبلاء، الطبقة الثلاثون. قال ابن خلكان: لقبه ناصح الدين.

[4] في مخطوطة دار الكتب: (الزمن)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (الوقت).

[5] ورد البيتان في " ديوان الصبابة لابن أبي حجلة " ص 85.

[6] الشيخ صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، أبو الصفاء الدمشقي الشافعي (694هـ - 764هـ) (1296م – 1363م) برع في الأدب نظماً ونثراً وكتابة وجمعاً. "طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (وفاته 771 هـ)، كتاب ذكر الموت، الطبقة السابعة". تولَّى صلاح الدين ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، وصاحب كتاب "لوعة الشاكي ودمعة الباكي".

وأنشد أيضاً فقال:[1]

طُوبي لِمَن قد رفض الفتاةَ وقد غدا حُبّ الفتَى أبداً لمهجته غِذا

ما قالت العربُ الفصاح إذا ارتضت في الدهر شيئاً حبذا بل حبذا

وأنشد **عز الدين** فقال:[2]

أَهوَى الغزالَ الذي قد نَمَّ عارضُه كأنّه عَنْبَرٌ مِن فَوق كافور[3]

ولا أُحبُّ فتاةَ الحيِّ قط وَلَوْ كانت مِن الآنساتِ الخردِ الحُور

وأنشد بعضهم فقال:

أسود الشعر أبيض الحد المعي أحمرُ الخد أخضر العارضين

أَوْحَدُ الحُسنِ في الملاحَةِ فَرْدا ثانيَ الغُصْنِ ثالِثَ القمَرين

وأنشد **القاضي كامل الدين بن النبيه** :[4]

تبسَّم ثغرُ الزَّهرِ عن شنب القطر ودَبَّ عذارُ الظلِّ في وَجنةِ الزَّهرِ

فإن رَقَّ واعتلَّ النسيمُ صبابةً إذا مَرَّ في تلك الرِّياضِ فعن عُذرِ

يُخادعني الوردُ الجني وإنني بوجنةِ مَن أهواهُ قد حِرتُ في أَمري

وأنشد **الحسين بن علي بن يوسف خطيب الموصل** فقال:[5]

يا أيها الرشا الأغن قلبي بحبك مفتتن

أعر السهاد لمقلتي ما في جفونك من وسن

جعلت سر صبابتي بقبيح فعلك في عَلن

فغدوت محلول العِذا ر وكنت مَعقول الرسن

بدر كأن الله لم يخلفه إلا للفتن

لا تقربن كناسَه وتنَّح عنه وابعدن

مَن رام مِنه قُبْلة في ذلك الوَجْه الحسَن

قالت سَوالفه لســيْـــف لحاظِه المرضى يزن

---

[1] للصلاح الصفدي.

[2] عز الدين، أبو محمد، عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان بن عبد الوهاب البابصري (634 هـ - 697 هـ) الفقيه الأديب الصوفي. " كتاب الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي" دار الكتب العلمية. ج 2 ص 278.

[3] ورد البيتان في "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان تأليف بدر الدين العيني" ص 378 – 379.

[4] كمال الدين بن النبيه، علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، أبو الحسن (وفاته عام 619 هـ أو 621 هـ) ( 1164 م – 1222 م) شاعر عباسي بليغ مدح الأيوبيين، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى." وفيات الأعيان لابن خلكان". ووردت الأبيات في ديوانه ص7

[5] الحسين بن علي بن يوسف المقرئ، أبو عبد الله المعروف بابن الأخن. ورد ذكره في "تحفة الأبرار بنكت الأذكار النووية لجلال الدين السيوطي، ص 4.

وبالجملة فالمُرْدان حبايل الشيطان، وكلام القوم فيهم وما قالوه من الشعر والنثر مما يطول ويبلغ كتباً وأبواباً وفصولاً [1]. لطيفة.

قال **الشيخ محي الدين بن العربي** رحمه الله تعالى: كنتُ يَوماً بمدينة قرطبة، وأنا أمشي إلى صلاة الجمعة، ومعي جماعة من إخواني، وذلك في أيام جهالتي، وفي الجماعة شخص مِن أخصِّ مَن عندنا، وكان مُتيّماً بغلام محبوب حسن الوَجه، وكان في ذلك اليوم محبوبه قابضاً بشماله، فمَرَرنا ببعض إخواننا، فسلَّم علينا، فنظر إلى المُحبِّ والمحبوب، وقال للمُحبِّ: إن محبوبك لَكَريهُ المنظر، ما أعجبكَ مِنه! فأنشد المُحبُّ في الحال بَيتين، فلا أدري أَتَمَثَّلُ بهما أم أرتجلهما، وهما:[2]

رأى وَجْهَ مَن أهوَى عذولي فقال لي ... أجلك عن وجهٍ أراهُ كريها

فقلتُ له وَجْه حِبّي كمرآة ... وأنت ترَى تمثالَ وَجْهِكَ فيها

وأنشد أيضاً:[3]

إذا ما التحَى المحبوب طار جمالُه ... فلحيته ريش يطير بها الحسنُ

وقد مله من كان يطلب وصله ... وجف احمرار الورد من ذلك الغصن[4]

ورد على القائل بعض الأدباء فقال:[5]

وقالوا العذار جناح الهَوَى ... إذا ما استوَى طار عن وَكرِهِ

وليس كذلك فخبرهم ... قياماً بعذري أو عُذرِهِ

إذا كمل الحُسنُ في وَجنته ... فخاتمة المسك مِن شعرِهِ

ذكر ذلك **الشيخ محي الدين بن العربي** قدّس سره.

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: ( ويملأ الكتب والأبواب والفصول).

[2] البيتان لسليمان بن محمد الصقلي، كما جاء في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني" تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا / تونس، ج 7 ص 119. "من أهل العلم والأدب والشعر، وفد على هذا القطر سنة 440 هـ".

[3] ورد البيت الأول في "روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار لمحمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (864 هـ - 940 هـ) دار القلم العربي، حلب، ط 1، 1423 هـ. ص 367.

[4] في مخطوطة الإسكندرية: وقد مله من كان يطلب قربه وجف احمرار الخد مذ دبل الغصن

[5] وردت الأبيات في " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري"، تحقيق إحسان عباس.

**الباب العاشر: في فضل الشعر، وفي ذكر شيء من أشعار المحبين وما قالوه مِن الغزل والتشوق**

اِعلم وفقك الله تعالى أن المشايخ الأفاضل والأئمة الأماثل قد أكثروا في هذا الفن من الأشعار والغزل كما هو معلوم لمن طالع كُتب القَوم، وليس ذلك بمعيب عندهم ولا نقص، فإنهم أجلُّ مِن أن يرتكب مثلهم النقائص، بل ذلك من شِيم القوم الكرام، ولعلهم لعلمهم أن الشِّعرَ فَنُ أهلِ البلاغة مِن الأنام، وحكمة تزيل عن القلوب الأسقام. وقال **النبي صلى الله عليه وسلم**:[1] إن مِن الشعر لحِكمة. رَواه **البخاري** و**أبو داوود**. وقال **صلى الله عليه وسلم**:[2] إن مِن البَيان لسحرا أو إن مِن الشِّعر حكما، رَواه **الترمذي** و**أبو داوود**. وعن **ابن عباس رضي الله عنهما** قال: قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه [3]: "تَعَلّموا الشِّعرَ فإن فيه محاسن تُبتغَى، ومساوئ تُتّقَى، وحكمة للحكماء، ويدل على مكارم الأخلاق"[4].

وعن **أبي هريرة رضي الله عنه**:[5] أن **عمر رضي الله عنه** مرَّ **بحَسّان**[6] **رضي الله عنه** وهو ينشد الشِّعرَ في المسجد فلحظه شزراً، فقال: كنت أنشد فيه، وفيه مَن هو خير منك". الحديث رَواه **البخاري**[7] و**مسلم**[8] و**أبو داوود**[9] و**النسائي**[10]. وعن **عمرو بن الشريد عن أبيه**[11] قال: "ردفت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يوماً فقال لي: هل معك مِن شِعر **أمية بن أبي الصلت**[12] شيئ؟ قلت: نعم، قال: فأنشدني، فأنشدته بَيتاً، فلم يزل كلَّما أنشدته بيتاً يقول أَزِدْ، حتى أنشدته مئة بيت".[13] رَواه **مسلم** و**الإمام أحمد**، واللفظ له.

---

[1] ورد الحديث في سنن الترمذي كتاب الأدب في " تحفة الأحوذي لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري" ص110.
[2] المصدر السابق.
[3] عمر بن الخطاب، الفاروق رضي الله عنه، أبو حفص القرشي العدوي، أمير المؤمنين (استشهد في عام 23 هـ) "سير أعلام النبلاء للذهبي" ج 28 ص 68 – 71.
[4] ورد الحديث في "جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي " ج 27 ص 77، عن ابن السمعاني في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال " رقم 8945، وفي " التاسع من فوائد أبي عثمان البحيري".
[5] ورد الحديث في " صحيح مسلم" كتاب فضائل الصحابة، رقمه 4545، وفي " شرح النووي على مسلم ".
[6] حسان بن ثابت، ابن المنذر بن حرام بن عمرو، شاعر رسول الله وصاحبه، عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. "سير أعلام النبلاء للذهبي".
[7] البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (194 هـ - 256 هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي " ص 392. من أهم علماء الحديث وصاحب كتاب "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه".
[8] مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد، القشيري النيسابوري، أبو الحسين (204 هـ - 261 هـ) (822 م – 875 م) الإمام الكبير الحافظ، صاحب "الصحيح". "سير أعلام النبلاء للذهبي" ص 558. من أهم علماء الحديث.
[9] أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي السجستاني، الإمام محدث البصرة وصاحب السنن (202 هـ - 275هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي" ج13.
[10] النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخراساني (215 هـ - 303 هـ) (829 م – 915 م) الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام صاحب السنن، "سير أعلام النبلاء للذهبي " ج 14 ص 125.
[11] عمرو بن الشريد الثقفي، أبوه: الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه.
[12] أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، أبو الحكم الثقفي، شاعر جاهلي. "البداية والنهاية لابن كثير" ج2. (وفاته 5هـ/ 626 م).
[13] ورد الحديث في صحيح مسلم، كتاب الشعر، وفي "شرح النووي على مسلم" ص 413.

وعن **جابر بن سمرة**[1] **رضي الله عنه** قال: جالستُ النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مئة مرة، وكان يجلس مع أصحابه يتناشدون الشعر، وربما تذاكروا أمر الجاهلية، فيتبسّم النبي صلى الله عليه وسلم".[2] رَواه **الترمذي**، وإسناده حسن.

وكانت **عائشة** [3] **رضي الله عنها** تحفظ جميع شِعر **لبيد**[4]، ورَوى **الطبراني** عنها أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** كان يقول لها:[5] "ياعائشة: ما فعلت أبياتك؟ فتقول: أي الأبيات تريد يا رسول الله، فإنها كثيرة". وعن **أنس رضي الله عنه** قال: كان **أبو بكر رضي الله عنه** إذا نظر إلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** مُقبلاً يقول:[6]

أمينٌ مُصطفَى للخيرِ يدعو كضَوءِ البدر زائله الظلام

قال **القرطبي**:[7] وإذا كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** يسمع و**أبو بكر** ينشده، فهل للتقليد مَوضع أرفع مِن هذا[8]!" وقال **الإمام النووي** في **شرح مسلم:** قال العُلماء كافة هو مُباح ما لم يكن فيه فحش. قالوا: وهو كلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح. قال: وهذا هو الصواب، فقد سمع **رسول الله صلى الله عليه وسلم** الشِّعرَ، واستنشده أصحابه في الأسفار وغيرها، وأنشده الخلفاء وأئمة الأصحاب وفضلا السَّلف، ولم ينكره أحد منهم، وإنما أنكروا المذموم منه، وهو الفحش ونحوه. وأنشد **الإمام الشافعي** رحمه الله ليلتين مِن أشعار مَن اسمه **عمرو** وقال: أحفظ أشعار الثلاثمائة مجنون، وكان يحفظ أكثر مِن عشرة آلاف بيت مِن أشعار **هذيل**. وأنشد **أبو عمرو بن العلاء**[9] في ليلة ستين قصيدة على حرف السين لستين شاعر اسم كل منهم **عمرو**، ومن فضيلة الشعر أنه يُجعل صَداقاً للمرأة. وسُئل **المزني**[10] صاحب **الإمام الشافعي**: أيُجعل الشِّعر صَداقاً للمرأة؟ فقال: إذا كان مثل قَول **أبي الدرداء** [11] فهو جائز.

---

[1] جابر بن سمرة، ابن جنادة ابن جندب (وفاته عام 76 هـ) "سير أعلام النبلاء للذهبي" ج 3 ص 187.

[2] ورد الحديث في " جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي " ضبط نصوصه وخرج أحاديثه فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة مفتي الديار المصرية. (33/ 496).

[3] عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين، زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (وفاتها عام 57 هـ) "سير أعلام النبلاء للذهبي" ج 2 ص 135.

[4] لبيد بن ربيعة العامري (وفاته عام 41 هـ) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أصحاب المُعلَّقات، أدرك الإسلام ويُعد من الصحابة. سير أعلام النبلاء للذهبي، ج 28، ص 219.

[5] ورد الحديث في المعجم الصغير للطبراني، ص 163.

[6] ورد البيت في " دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني" رقمه 580.

[7] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، صاحب التفسير "الجامع في أحكام القرآن" (ولادته بين عامي 600 و610 هـ - وفاته671هـ).

[8] ورد في " الجامع لأحكام القرآن للقرطبي" ص 135، في تفسيره لسورة الشعراء.

[9] أبو عمرو بن العلاء، ابن عمار ابن العريان التميمي ثم المازني البصري، شيخ القراء والعربية (70 هـ - 154 هـ) "سير أعلام النبلاء للذهبي" ج 6 ص 407.

[10] المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى، المصري (175 هـ - 264 هـ) تلميذ الشافعي، الإمام العلامة، فقيه الملة. "سير أعلام النبلاء للذهبي" الطبقة الرابعة عشر، ص 493.

[11] أبو الدرداء الأنصاري، عويمر بن زيد بن قيس، الإمام القدوة، حكيم الأمة وسيد القراء، قاضي دمشق وصاحب رسول الله (وفاته عام 32 هـ) " سير أعلام النبلاء للذهبي" ج 2 ص 336.

وأنشدوا:[1]

يُريدُ المَرْءُ أن يُعْطَى مُناهُ ويأبَى اللهُ إلا ما أرادا

يقولُ المرءُ فائدتي وزادي وتقوَى اللهِ أفضل ما استزادا

إذا تقرر هذا فلنذكر نبذة يسيرة مِن أشعار القَوم الكرام وفضلاء الأئمة الأعلام، قال شيخ الشيوخ بحماه:[2]

لا تنسَ وَجْدي بكَ يا شادناً بِحُبِكَ أُنسيتُ أصحابي

ما لي علَى هجرِكَ مِن طاقةٍ فهل إلى وَصلِكَ مِن بابِ

وأنشد **الحافظ بن حجر**[3]:

قتلت في الحُبِّ إلى أن رَقَّ لي مَن قتلا

وقال ذا الحول أزر فقلت لا حول ولا

و**قلتُ** مضمناً:

صار جسمي في نحول وبلا فداني المحبوب في الوصل بلا

قال لي ذا الحول إني زائر ماذا الفرار لا حول ولا

وأنشد **ابن سناء الملك**[4]:

صِلوا مُغرماً مِن أجلكم واصل الضَنَى وفي حُبِّكم طيب الرقاد فَقَدْ فَقَدْ[5]

أثارَ الهوَى ناراً تَشِبُّ بِقلبِهِ فكيف بإطفاء الغرام وَقَدْ وَقَدْ [6]

وأنشد **ابن أبي حجلة**:[7]

لم أطلب الوصل من أجلي فديتك يا مَن زاد حظي سواداً منه شاماتُ[8]

لكن خشيت بأن تبلَى بعشقِ رشا يقتصُّ لي منك والدنيا مكافاتُ

---

[1] لأبي الدرداء، كما ورد في "الموسوعة الفقهية الكويتية" صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ج26 ص 120.

[2] هو الصاحب شرف الدين، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري (586هـ - 662هـ) (1190م – 1264م) شاعر وفقيه.

[3] الحافظ بن حجر: ربما المقصود علي بن حجر، الحافظ العلامة، أبو الحسن السعدي المروزي (154 هـ - 244 هـ) من أوعية العلم وله مصنفات مفيدة. سير أعلام النبلاء للذهبي، الطبقة الثانية عشرة، الجزء الحادي عشر، ص 508.

[4] ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، أبو القاسم (545 هـ - 608 هـ) (1150 م – 1212 م) شاعر من النبلاء، وبديع الإنشاء، مصري المولد والوفاة، ولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة 606 هـ. الأعلام للزركلي.

[5] ورد البيتان في " تاج المفرق في تحلية علماء المشرق للبلوي ". وفي " أنوار الربيع في أنواع البديع لصدر الدين المدني الشهير بابن معصوم" (وفاته عام 1119 هـ). ص 16.

[6] في مخطوطة الإسكندرية: (بإطفاء اللهيب) وليس (الغرام) كما في مخطوطة دار الكتب.

[7] ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني (725 هـ - 776 هـ) (1325 م – 1375 م) صاحب "ديوان الصبابة"، شاعر وولى مشيخة الصوفية في القاهرة.

[8] ورد البيتان في " ديوان الصبابة لابن أبي حجلة " ص 38.

وأنشد **ابن المستوفي**:[1]

وعاشقين قضَى الله اجتماعهما فلم يلاما بما قالا وما فعَلا

تجاذبا طرفي عتب ومَعْذِرة فاصفر ذا فرَقا واحمر ذا خجَلا

وأنشد **الصلاح الصفدي**:

تناءى الذي أهوَى فمتُّ صبابة فقال عجيبٌ كل أمرك في الهوَى[2]

صبرتَ لطرفي إذ رمتك سهامه ولم تتصبر إذ رميتك بالنَّوَى

ولبعضهم رحمه الله:[3]

لحاني العاذلون فقلت مهلا فإني لا أرَى في الحُبِّ عارا [4]

وقالوا قد خلعتَ! فقلت لسنا بأوَّلِ خالع خلع العذارا

وأنشد **القاضي شرف الدين**:[5]

وشَى إليك بي الواشي فلم ترني أهلاً لتكذيب ما ألقَى مِن الخبرِ [6]

ولو وشَى بك عندي في ألذِّ كرىً طيف الخيال لبعت النومَ بالسهرِ

وأنشد **شمس الدين التلمساني**:[7]

رأيتك إن ألزمتني الذنبَ ظالما وذنبك بين الناس قد شاع واِشْتَهَرْ[8]

كقلبِ الذي يَهوَى يُعذّب دائماً ولَم يجنِ ذنباً إنما الذنب للبَصَرْ

وقال **محيي الدين بن قرناص**:[9]

وصيَّرت لي ذنباً ولم أك مُذنبا وحَمَّلتني بالذنبِ ما لا أطيقُه [10]

---

[1] ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك اللخمي (564 هـ - 637 هـ) (1169 م – 1239 م) المولى الصاحب المُحدِّث الكاتب، عمل لبلده تاريخاً في 5 أسفار، كان ماهراً في الآداب واللغة والنحو والشعر. "سير أعلام النبلاء للذهبي". ج 23 ص 49.

[2] ورد البيتان في " سلافة العصر في محاسن الشعراء في كل مصر لابن معصوم الحسني " ص 330.

[3] هو بنان الحمال بن محمد بن حمدان بن سعيد، أبو الحسن الزاهد الواسطي (وفاته عام 316 هـ). " شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد، ج 2 ص 268. وفي " سير أعلام النبلاء للذهب " ج 14 ص 488.

[4] ورد البيتان في " شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد " ج 2 ص 269.

[5] ربما المقصود القاضي شرف الدين، أبو سعد، عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون (492 هـ - 585هـ) إمام شافعي، له كتاب "الانتصاف"، أورد له العماد أشعاراً كثيرة، وكذلك ابن خلكان، بنى له نور الدين بحلب مدرسة وبحمص أخرى، ثم قدم دمشق في أيام صلاح الدين، فولي قضاءها في سنة 573 هـ". البداية والنهاية لابن كثير" ص196. و"سير أعلام النبلاء للذهبي" ج21 ص 126

[6] ورد البيتان للشاعر ابن خيران في " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 3 ص 382، كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر، له ديوان شعر صغير الحجم، ومن شعره البيتان المشهوران المذكوران. انظر ترجمته في " معجم الأدباء" ج 2 ص 5، و " الوافي " ج 7 ص 234.

[7] شمس الدين ابن العفيف التلمساني، محمد بن سليمان بن علي، قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في حقه: كان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتان بشعره وخاصة أهل دمشق. " فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج3 ص372، 373. هو الشاب الظريف (661 هـ - 688 هـ) (1263 م – 1289 م). وُلِد بالقاهرة، وكان أبوه صوفياً فيها. صفحة أدب.

[8] البيتان للشاعر ابن تميم مجير الدين، محمد بن يعقوب بن علي الإسعردي، وردا في " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار تأليف أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين المتوفى 749 هـ" طباعة ونشر المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط 1، 1423 هـ، ج 16 ص 219. توفي الشعر ابن تميم عام 684 هـ. " الوافي بالوفيات للصفدي" ج 2 ص 173.

[9] محيي الدين بن قرناص الحموي، أديب، ولكنه ليس بصاحب البيتين، وإنما هما للشاعر الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد، أبو علي الآمدي اللغوي الشاعر الأديب، توفي 444 هـ. " فهرست كتب ابن جني"، ج 3 ص 126. وانظر: حسين عبد العال اللهيبي في "شعر محيي الدين بن قرناص الحموي دراسة وتوثيق" المنشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 31، 2013.

[10] في مخطوطة الإسكندرية: ( وحملتني بالهجر ) وفي مخطوطة دار الكتب: ( وحملتني بالذنب).

وما طلبي للوصلِ حرصاً على اللقا ولكنه أجر إليك أسُوقه

وأنشد **الشيخ صدر الدين**:[1]

هَويتك طفلاً واتّخذتك صاحباً فَجَرَّعتَني بالصَّدِّ فاتحة الرَّعد[2]

لعلَّك تطفي لَوعَتي وصَبابَتي بفاتحةِ الأعراف مِن ريقك الشَّهد

وأنشد **البحتري**:[3]

مليح العَيْنِ والحَدقة بديع والذي خَلَقَه

بعيني مِن محاسِنِه رياضُ مناظِرٍ أَنَقَه

فأحياناً أُنَزِّهُهَا وحيناً في دم غَرَقَه

وقال ابن **الدهان النحوي**:[4]

يا بانة الوادي التي سفكت دمي بلحاظها بل يا فتاة الأجْرَعِ [5]

لي أن أَبُثَّ إليك ما ألقاه مِن ألَمِ الجَوَى وعليك أن لا تَسْمَعي

قل للبخيلة بالسلام تورعا كيفَ استبحت دمي ولم تَتَورَّعي

هل تسمحين ببذل أيسر نائِلٍ أن اشتكَى شيئاً إليك وتَسْمَعي

وأنشد **تقي الدين ابن شبيب الحراني** فقال:[6]

ومُهفهفٍ قَسَمَ الملاحَةَ ربُّنا فيه فأبدعه بغير مثالِ

فَلِخَدّه النُّعمان رَوْضُ شقائِقٍ ولثغره النظام عقد لآلي

وأنشد **الصاحب بن عبد الظاهر السعدي** فقال:[7]

يا من رأى غزلان رامة هل رأى بالله فيهم مثل ظرف غزالي

أحيا قلوب العاشقين بلحظه الــ غزال والإحياءُ للغزالي

---

[1] ربما المقصود الشيخ صدر الدين أبو عبد الله الشافعي الأشعري المعروف بابن الوكيل وابن المرحل وابن الخطيب، محمد بن عمر ابن مكي بن عبد الصمد، القرشي الأموي العثماني، الإمام المُفسِّر المُحدِّث الأصولي النحوي الأديب الفاضل (665 هـ - 716 هـ). " أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي" ج 2 ص 370.

[2] ورد البيتان في كتاب "موارد الظمآن لدروس الزمان لعبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان" (وفاته عام 1422 هـ) :
عشقتك طفلاً واتخذتك سيداً فجرعتني بالصد فاتحة الرعد
فبالله داويني كما قد جرحتني بفاتحة الأعراف من ريقك الشهد

[3] ورد اسم الشاعر في مخطوطة الإسكندرية بينما في مخطوطة دار الكتب: (وأنشد بعضهم).

[4] ابن الدهان الموصلي، أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى بن علي، ويعرف بالحمصي، الفقيه الشافعي المنعوت بالمهذب، كان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً. (وفاته عام 582 هـ) وقد قارب 60 عاماً. عن " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 3 ص 61.

[5] وردت الأبيات في " وفيات الأعيان" للشريف ضياء الدين أبي عبد الله بن زيد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل. (وفاته عام 563 هـ). ج 3 ص 57.

[6] تقي الدين الطيب، شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود، أبو عبد الرحمن (ولد بعد 620 هـ وتوفي 695 هـ) الأديب الفاضل الطبيب الكحال، أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة. "فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 2 ص 98. " الدرر الكامنة ج 2 ص 286.

[7] الصاحب محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدي (620 هـ - 692 هـ) المُوَقِّع كاتب الإنشاء بالديار المصرية، كان من سادات الكتاب ورؤسائهم وفضلائهم، وصاحب النظم الرائق. "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي" ج 2 ص 383. وورد البيتان في "الوافي بالوفيات للصفدي" ج 5 ص 194.

وأنشد **ابن الحلاوي** فقال:[1]

وُقِفَ الجمالُ على محاسن وَجهِهِ حتَّى ظننت الحُسْنَ مِن عشاقه

عذب اللما حلو الحديث كأنما خلقت مراشف فيه مِن أخلاقه [2]

**الجليس بن الحباب**:[3]

بدا وأرانا منظراً جامعاً لما تفرق من حسن على الخلق مونقا[4]

أقاحاً وراحاً تحت وَردٍ ونرجس ولَيلاً وصبحاً فوق غصنٍ على نقا

وأنشد بعض الفضلاء:

ومُهفهف لَبِسَ الملاحةَ حُلة فطرازها في عارضيه مُمسَّكُ

غنج الجُفون كأنَّ لحظ عُيونه سَهْمٌ يُصيبُ به القُلوبَ فَيفتكُ

سكن الحشا لمّا تحرَّك مائساً ومِن العجائب ساكِنٌ مُتحركُ [5]

وأنشد **الشريف الحسن بن الأكرم البغدادي** فقال:

رشا مِن الأتراك كفى لحظه بيض الظبا وقَوامه سمر القنا

شفعت مَحاسنُه إلى عُشّاقِهِ أن لا يؤاخذ بالسلو إذا جنَى

وأنشد **محمد شمس الدين التلمساني** فقال: [6]

وهل فيه مِن حُسْنٍ سوَى أن لَحْظَهُ لكلِّ فؤادٍ للبريةِ صائدُ

وأنَّ مُحيّاه إذا قابل الدُّجَى أُنيرَ به جُنحٌ مِن الليلِ راكدُ

وأنَّ ثناياه نُجومٌ لبَدرِهِ وَهُنَّ لِعَقْدِ الحُسْنِ فيه فرائِدُ

فكم يتجافَى خَصْرُهُ وهو ناحلٌ وكم يتحالَى ريقُهُ وهو باردُ

وكم يَدَّعي صَوْناً وهذي جُفونُه بفترتها للعاشقين تَواعُدُ

وأنشد **أبو الحسن يوسف المصري**[7] فقال: [8]

وفاحت فألقَى العُود في النارِ نفسَه كذا نَقَلَت عنه الحديثَ المجامرُ

---

[1] ابن الحلاوي، شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الموصلي (وفاته عام 656 هـ) شاعر مجيد قدم حلب أيام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي. "بغية الطلب في تاريخ حلب لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (وفاته عام 660 هـ)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر." ج 3 ص 1067.

[2] في المخطوطتين (حلو الحديث) لكن ابن العديم أورد القصيدة كاملة في كتابه "بغية الطلب في تاريخ حلب" وفيها "حلو الخلال".

[3] الجليس بن الحباب أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبي السعدي التميمي، جليس صاحب مصر، وكان أوحد عصره في مصر نظماً ونثراً وترسلاً وشعراً (وفاته بها عام 561 هـ). "خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني"، ج 2 ص 267، وعنه في " الروضتين في أخبار النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي" ج 2 ص 152.

[4] في المخطوط " على الناس " وفي " خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني " على الخلق" ج 2 ص 270.

[5] البيت الثالث زائد في مخطوطة الإسكندرية.

[6] وردت الأبيات في ديوان شمس الدين، الشاب الظريف ص 91.

[7] المرصص، يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم الهمداني، أبو المحاسن علم الدين (وفاته عام 638 هـ / 1240 م) من كبار الشعراء في عصره، مصري، مات في حلب. " الأعلام للزركلي " ج 8 ص 238.

[8] ورد البيتان في " فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 2 ص 305. وفي " الوافي بالوفيات للصفدي " ج 18 ص 185.

وقالت فغار الدُّرُ واصفَرّ لَونُهُ كذلك ما زالت تغارُ الضَّرائرُ

وأنشد **محمد بن الإمام داوود الظاهري** في حالة فُتيا [1] :

يا بن داوود يا فقيه العراق أَفْتِنا في قَواتِلِ الأحداقِ [2]

هل عليها بما أتت مِن جُناح أم حلالٍ لها دم العُشّاقِ

فكتب الجواب بِخطِّه تحت البيتين: [3]

عندي جَوابُ مسائلِ العُشّاقِ فاسْمَعْهُ مِن قَرْحِ الحشا مُشتاق

لمّا سألت عن الهوَى هَيَّجتَني وأرقتَ دَمعاً لم يكن بِمُراق

إن كان مَعشوقٌ يُعذِّب عاشقاً كان المُعذَّبُ أنعمَ العُشّاق

وفي رواية أخرى أنه أجاب بقوله:[4]

كيف يُفتيكم قتيلٌ صريعٌ بسهامِ الفراقِ والاشتياقِ

فقتيلُ التلاقِ أحسنُ حالاً عندَ ابن داوود من قتيلِ الفراقِ

وأنشد[5] **الإمام الجليل أبو الخطاب**[6]:

قُلْ للإمامِ أبي الخطاب: مسألةٌ جاءتْ إليكَ، وما خَلْقٌ سِواكَ لها [7]

ماذا على رَجُلٍ رامَ الصلاةَ فمُذْ لاحت لخاطرِهِ ذاتُ الجمال لَها؟

فأجاب رحمه الله تعالى بقوله:

قُل للأديبِ الذي وافَى بمسألةٍ أسَرَّتْ فؤادي لمّا أن أَصَخْتُ لها

إنّ الذي فَتنتهُ عن عِبادتِهِ خَريدةٌ ذاتُ حُسْنٍ فانثنَى ولَها

إنْ تابَ ثم قضَى عنه عِبادَتَهُ فرحمةُ الله تَغشَى مَن عَصَى ولَها

وأنشد **الشهاب محمود** فقال:[8]

هل لي إلى رشفاتِ فيك سبيلُ فيسلو صبا أو يبل غليلُ

---

[1] في مخطوطة الإسكندرية: ( وهذه فتيا جاءت إلى محمد بن الإمام داوود الظاهري، وحاصلها).

[2] ورد الخبر بتفاصيله المذكورة أعلاه في "الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي"، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2000 م، ج 3 ص 50: (فقد حكَى أبو بكر بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد فجاءه رجل فدفع إليه رقعة فأخذها، وتأملها طويلاً، وظنّ تلامذته أنها مسألةٌ، فقلبها، وكتب في ظهرها، ودفعها، فإذا الرجل علي ابن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر، وإذا في الرقعة مكتوب).

[3] الخبر في "تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي" باختلاف في الأبيات، دار الكتب العلمية، بيروت، ج5 ص 257.

[4] ورد الخبر والأبيات في " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان" ج 5 ص 7.

[5] في مخطوطة الإسكندرية: ( وقد رُفعت فتيا للإمام الجليل أبو الخطاب، وشيخ الحنابلة في وقته، وحاصلها). وقد ورد الخبر في "الجواب الكافي لمن سأل عن الجواب الشافي لابن قيم الجوزية " فصل مقامات العاشق، ص 223.

[6] الإمام الجليل أبو الخطّاب، محفوظ بن أحمد بن الحسن بن أحمد الكلوذاني البغدادي (432 هـ - 510 هـ) الفقيه، صنّف كُتُباً حساناً في المذهب الحنبلي والأصول والخلاف، وكانت له يدٌ حسنة في الأدب، ويقول الشعر اللطيف. " ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ". رَوَى كتاب "الجليس والأنيس" عن الجازري عن مؤلفه المعافى". "سير أعلام النبلاء للذهبي"، ج 19 ص 348.

[7] ورد البيتان في "ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب": في الشطر الثاني من البيت الأول: " وما يُرجّى سواك لها " وفي الشطر الثاني من البيت الثاني: " لاحت لناظره ".

[8] الشهاب محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي الحلبي ثم الدمشقي، أبو الثناء (644 هـ - 725 هـ) من شعراء العصر المملوكي، وأديب كبير عمل في دواوين الإنشاء بالشام ومصر. أدب.

يا شادناً لَو ترنَّح عَطفُهُ ... لم يدرِ غُصنُ البانِ كيف يَميلُ

إن أنكرت عَيناك قتلي في الهَوَى ... فَدَمي على خَدَّيك فيه دليلُ

أهواهما ومِن العجائب أنَّه ... يشتاق سَيْفَ القاتلِ المَقتولُ

عجباً ورَوضُ بديعِ حُسْنِك لَم يزل ... يجري به ماءُ الصَّبا ويَجولُ

إن خَدّك الفَتّان فيه نضارة ... والناظر الوَسنانُ فيه ذبولُ

أصبحتَ كالبَدرِ المُنير ضياؤه ... دان ولكن ما إليه وُصولُ

وأنشد **ابن نباتة** فقال: [1]

برُوحي عاطر الأنفاس ألمى ... رشيق القَدِّ ساجي المُقلتين

يَهزُّ شغفا مِن مِعطفيه ... ومِن جفنيه يجذبُ مُرهفين

له خالان في دينارِ خَدٍّ ... تُباع له القُلوبُ بِحَبَّتين

وحَول نقاء سالفه عذارٌ ... كما شعرت نقشاً في لُجَين

أظل إذا نظرت لِوَجْنَتيه ... أنزه في النقا والرّقمتين

فيا لله مِن غُصنٍ فريدٍ ... وفي خَدّيه كلتا الجَنَّتين

وأنشد بعض الأدباء فقال: [2]

ما للجَمالِ بِوَجْنَتيك معين ... لو كان لي عند الوُرودِ معين

لكن حمته أسنّة وأعنّة ... فلكم قتيل حَولها وطَعين

فالليل ثم عبارة عن طرةٍ ... إن كنت تفهم والصباح جبين

مِن كُلِّ ضاربةِ اللثامِ وإنَّما ... تحت اللثامِ مَحاسن وفُنون

يا قلبُ وَيْحك ما تفيق مِن الجَوَى ... فمع الزَّمانِ تَوَلُّه وجُنون

لك كل يَومٍ صَبوة عُذرية ... أعليك نَذْرٌ أم عليك يمين

وبِكُلِّ قَدٍّ أنت صَبٌّ هائم ... وبِكُلِّ خَدّ مُغْرَم مَفْتون

سُئل الضرائر عن حقيقةِ ثَغرِها ... يَوماً فَقُلْن اللؤلؤ المَكنون

وأفادني المسواك أنَّ رضابَها ... مسكٌ وشَهدٌ والسِّواكُ أمينُ

مَحجوبةٌ في خدرها مَحبوبة ... إنَّ الجَمالَ يُحَبُّ وهو مَصونُ

---

[1] ابن نباتة المصري، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر جمال الدين (686 هـ - 768 هـ) (1287 م – 1366 م) أحد الكُتّاب المترسلين العلماء بالأدب، له ديوان شعر، و"سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون". أدب.

[2] لجمال الدين عيسى بن يحيى بن إبراهيم بن مطروح (592 هـ - 649 هـ) لطيف الشعر جيد المعاني، وله ديوان مشهور. "ذيل مرآة الزمان لقطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني" (وفاته 726 هـ). دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، ط 2، 1992م، ج1 ص78.

وأنشد **ابن قرناص** فقال:

ما إن رَنا باللحظِ مِن وَسنانه ... إلا سَطا بحُسامه وسنانِهِ[1]

والسيف يقتل حيث فارق جفنه ... واللحظ يقتل وهو في أجفانِهِ

وبِمُهجتي مَن قد ثَوَى في مُهجتي ... وفداه طرفٌ حل في إنسانِهِ

غضبان يُهْوَى مع إساءته إلى الـ ... عُشاق كيف يكون مع إحسانِهِ؟

هزَّت رَوادفُهُ مَعاطفه فقل: ... أغصانُ بانٍ مِلْنَ مع كُثبانِهِ

هو روضة الحسن أسود ناظر ... جعلوه ناطوراً على بُستانِهِ

يبدو تضرّم خدِّهِ مِن قَدِّهِ ... أرأيتم التُّفاحَ في أغصانِهِ

وتظنّ نرجسه يشير بغمزِهِ ... إن نبضوا المبيض من سوسانِهِ

هذا ربيع فائت فتعتموا ... ورداً خجل في ذرى ريحانِهِ

قد جال ماء للنعيم بعطفِهِ ... لكن تمرح عنه في أكنافِهِ

كم ذقت صبراً مِن مَرارةِ هَجرِهِ ... طعم الجنا كحلاوةٍ بِلسانِهِ

وصبرت مِنه للدغ عقربِ صدغه ... حتَّى تطول يدي على ثُعبانِهِ

إن الهَوَى أبداً تَرَى اسفاه ... هانت تيادا في يدي غزلانِهِ

ظبي مِن الأتراك يعرف أنه ... لم يترك حُسناً على عُرْفانِهِ

وأمين حُسنٍ قد جعلت تغزلي ... سَبَباً لنظمِ الوَصلِ مِن إحسانِهِ

وأنشد **الشيخ صدر الدين** فقال:

قد جَرَّد الهندي مِن لحظاتِهِ ... وتعلَّم الخُطَى مِن خطراتِهِ

قمر يصيد الأُسْدَ سُودُ عيونِهِ ... ويغارُ مِنه البدرُ مِن هالاتِهِ

يا خَجْلَةَ الأغصان مِن أعطافِهِ ... وفضيحة الغزلان مِن لَفتاتِهِ [2]

أبدَى الذؤابة والقوام فلا تسل ... عن بان نعمان وعن عذباتِهِ

قد متُّ فيه صبابة ولا الهنا ... فلثلاثة خلق الحيا وحياتِهِ

حاز القُلوبَ بأسرِها في أسرِهِ ... إذا شاهدت منه بديع صفاتِهِ

أرجو وأحذر قُرْبَه وبعادَه ... فالقلب بين حياتِه ومماتِهِ

---

[1] وردت الأبيات في دراسة وتوثيق حسين عبد العال اللهيبي، العدد 31، 2013. ص 80.

[2] هذا البيت شبيه ببيت لبرهان الدين القيراطي، إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر (726هـ- 78هـ) (1325م– 1379م) الشيخ الإمام العالم الأديب الشاعر، ابن مفتي المسلمين شرف الدين الطائي الطريفي، الشهير بالقيراطي المصري. "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن جمال الدين (وفاته عام 874 هـ)، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص 89، 90.

وقال بعضهم:[1]

كتب الحُسنُ فوق خَدَّيك سطرا ... قد قراه مَن ليس يحسُن يقرا
أي خدٍّ عليه أطراف وَرْدٍ ... وسقى الورد فوق خدَّيك خمرا
ما تبالي العيونُ حين تراه ... لاح أن ترَى إلى الحشرِ بدرا
كلَّما ازددت ذلةً وخُضوعاً ... في هواه يزيدُ تيهاً وكِبْرا

وأنشد **ابن النبيه** فقال: [2]

بين البنان وصُدْغِه المَعقود ... خمران مِن كأسٍ ومِن عُنقودِ
هذي تُدار لنا بأبيض ناعم ... ترفٌ وتلك تُدار في توريدِ
ساق كأن جبينه في شعره ... قمرٌ تبلَّج في الليالي السُّودِ
غُصنٌ ترنَّح خصرُهُ في ردفِهِ ... فعجبتُ للمَعدومِ في المَوجودِ
وضاح در الثغر معسول اللمَى ... مُتضايق الأجفانِ رَحْب الجيدِ
يلوي علَى زَرَدِ العِذار دلالُه ... كم فتنةٍ بَيْن اللوَى وزرودِ
نبتت على الكافور مسكةُ خالِهِ ... والمسك ينبتُ في الظباءِ الغيدِ
في جفنِهِ لمُحبِّهِ وعَدوِّهِ ... سَيفان مِن لحظ وَحَدِّ حديدِ
هذا يقوم على القُلوبِ دليله ... قطعاً وذاك السيف بالتقليدِ
إياك والأتراك إنَّ لبعضِهم ... أشخاص غزلان وفعل أسودِ
أجسامهم كالماءِ إلّا أنها ... حَمَلَت قُلوباً مِن صَفا الجلمودِ

و**لابن النبيه** أيضاً يقول:[3]

مالي وللتشبيب بالأوطان ... لي شاغل بجمالك الفتّان
الريق والثغر العَذيب وبارقٌ ... وقباك مزرور على نعمان
وسنان حَوْري الصفات كأنه ... ملأ الجنان ففرّ مِن رضوان
طالت على عطفيه ليلة شعره ... فترنَّحا كالعاشق الوَلهان
واخضرّ فَوق الورد آسُ عِذاره ... فعجبت للجنّات في النِّيران
جنت بمنظره البديع عُيوننا ... فتسلسلت بمَدامع الأجفان

[1] هذه الأبيات زائدة في مخطوطة الإسكندرية.
[2] وردت الأبيات في ديوان ابن النبيه، ص 61.
[3] وردت الأبيات في ديوان ابن النبيه، ص 21.

**الشيخ شرف الدين أحمد بن الحلاوي الموصلي**[1] ورواه **الدمياطي**:[2] في **مُعْجَمِه**[3]، فقال[4]:

حكاه مِن الغُصنِ الرطيب وريقُه ... وما الخمر إلّا وَجْنَتاه وريقُهُ
هلالٌ ولكنْ أفقُ قلبي مَحلُّهُ ... غزالٌ ولكنْ سَفْحُ عَيني عقيقُهُ
وأسمرُ يحكي أسمرَ اللَّدن قَدُّهُ ... عذارا شفا قلبَ المُحبِّ رشيقُهُ
على خَدِّهِ جمرٌ مِن الحُسْنِ مُضْرَم ... يَشُبُّ ولكنْ في فؤادي حريقُهُ
أُقِرُّ لَهُ مِن كُلِّ حُسنٍ جَليلَه ... ووافقه مِن كُلِّ مَعْنًىً دقيقُهُ
بديعُ التثنّي راح قلبي أسيرُهُ ... على أنَّ دَمْعي في الغرامِ طليقُهُ
على سالفيه للعذارِ جديدهُ ... وفي شَفَتَيهِ للسُّلافِ عَتيقُهُ
يهدّد منه الطّرف مَن ليس خصمه ... ويسكر مِنه الرِّيقُ مَن لا يذوقُهُ
علَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسنُ الصَبُّ هتكه ... وفي حُبِّهِ يجفو الصديق صديقهُ
من التّرك لا يُصيبه وَجْد إلى الحمَى ... ولا ذكر بانات الغوير يشوقهُ
ولا حلّ في حَيٍّ تلوح قبابُهُ ... ولا سار في رَكْبٍ يُساق وسوقهُ
ولا بات صبًّا بالعُذَيبِ وأهله ... ولكن إلى خانان يُعزَّى فريقُه
له مَبْسَمٌ يُنشي المُدامَ بريقُه ... ويُخْجِلُ نوّار الأقاحي بريقُهُ
تداويت مِن حَرِّ الغرام بضَمِّه ... فأضْرَم مِن ذاك الرحيقِ رحيقُه
إذا خفق البَرق اليمانيّ موهناً ... تذكّرته فاعتاد قلبي خُفوقهُ
حكَى وَجهه بدرَ السَّماء فلو بدا ... مع البدرِ قال الناسُ هذا شقيقُهُ
رآني خيالاً حين وافَى خيالُهُ ... فأطرق مِن فَرطِ الحياءِ طروقهُ
فأشبهت مِنه الخصر سقماً وقد غدا ... يُحَمّلني كالخصرِ ما لا أطيقُهُ
فما بال حبي لا أراه ملائمي ... على أن حبي في الغرامِ صدوقُهُ [5]
فما بالُ قلبي كلّ حُبٍّ يُهيجه ... وحتّى مَ طرفي كُلّ حُسنٍ يَروقُهُ
فهذا لِيَومِ البَينِ لَم تطف نارُهُ ... وهذا ببُعد البعد ما جَفّ موقُهُ

---

[1] وردت لابن الحلاوي في "سير أعلام النبلاء للذهبي": ج 23 ص 310 – 312 . ووردت في مخطوطة الإسكندرية في الخاتمة، ورقة 33.

[2] عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي الشافعي، أبو محمد شرف الدين (613هـ - 705هـ) (1217 م – 1306 م) العلامة، شيخ الحفاظ، صاحب التصانيف. "سير أعلام النبلاء للذهبي" دار الحديث، القاهرة، 2006، ج 8 ص 262.

[3] مُعجم شيوخ الدمياطي، مخطوطة في دار الكتب الوطنية بتونس، رقم (12910).

[4] من مخطوطة الإسكندرية في الخاتمة ورقة 33: (وهذه قصيدة مشهورة لشرف الدين أحمد بن الحلاوي الموصلي، وذكرها الدمياطي)

[5] هذا البيت زائد في مخطوطة الإسكندرية.

وأنشد **ابن مطروح** فقال:[1]

هُزُّوا القُدودَ وأَظْهِروا سُمْرَ القنا ... وتَقَلَّدوا عِوَضَ السيوف الأعيُنا [2]

وتقدَّموا للعاشقين فَكُلُّهم ... طلبوا الأمان لِنَفْسِهم إلا أنا

لا خير في جَفْنٍ إذا لم يَكْتَحل ... أَرَقاً ولا صَبٍّ أبَى عَدَمَ الفَنا

وأنا الفِداءُ البابليّ لِلَحْظِهِ ... لا تستطيع الأُسْدُ تثبت إن رَنا

لما بدا في حُلَّةٍ من سُنْدُسٍ ... قالت غُصونُ البانِ ما أبقَى لَنا

فَبِخَدِّه وبِثَغْرِه وعَذارِهِ ... معنَى العقيق وبارقٍ والمُنْحَنَى

أقسَى عليَّ مِن الحديدِ فؤاده ... ومِن الحريرِ تراه عَطْفاً لَيِّنا

يا قَلْبه القاسي وَرِقَّةَ خَصْرِهِ ... لِمَ لا نقلت إلى هُنا مِن هاهنا

شَبَّهْتُه بالبَدْرِ قال ظلمتَني ... يا مشبهي للبدرِ ظُلماً بَيِّنا

مِن أين للبدرِ المُنيرِ ذؤابةً ... أو شامة أم وَرْدَ خَدٍّ يُجْتَنَى

البدرُ ينقص والكمال لطلعتي ... فلذاك قد أصبحت مِنه أحسنا

---

[1] وردت الأبيات للشيخ محمد كاظم الأرزري البغدادي، أديب زمانه (1150هـ - 1230هـ) في "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" لعبد الرزاق البيطار، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413هـ، 1993م. ج1 ص1369.

[2] ورد البيتان في "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار"، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413 هـ، 1993 م. ج 1 ص 1370. وفي "خزانة الأدب وغاية الأرب" لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (وفاته عام 837 هـ)، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ودار البحار، بيروت،ط 2004. ج 1 ص 284.

**خاتمة**

قد أوجبت [1] أن أختمَ هذا المجموع ببعض أشعار قُلتُها، (وإن كان لا يليق أن تُذكر مع كلامِ القَوم)[2] خشية افتضاحها، ولا أن تقترنَ بأشعارهم لعدم بلاغتها وفصاحتها، أتظهر مع الشُّموسِ الكَواكبُ! أو يُقاس بالضياءِ الغَياهبُ! لكن مُخالطة الشريف شرف، ومُخالطة أهل الكمال ظُرف، فعسَى بِمُخالطتِها لكلامِهم تحلو، وباقترانِها لنِظامِهم تعلو، ويَمدحها المُحبُّ والحبيب، وبالعكس العذول والرقيب.

**فقلتُ** مفردين ( مُعتمداً على المَولَى الكريم)[3]:

ألا إنني اسم تخصَّص بالذي ... يُقال لَه خفض وأنت سُكون

على الفعل تدخل لا على الاسمِ ما أنا ... بفعلٍ فمَوتي في هَواك سُكون

و**قلتُ** أيضاً:

إذا زار داري زَوْرةً زاد وُدُّه ... وإن رام زادي أو أراد رداي

فأهلاً وسهلاً ثم حبا ومرحبا ... وإن رام روحي كان ذاك مناي

و**قلتُ** أيضاً:

بنيت عن كسر وها أنت ساكن ... وحُبُّك في قلبي وحَقك ساكن

وها أنت مرفوع وخفضي مُحقّق ... لديك وجَزمي أنني منك آسن

نصبت شراك اللحظ ثم رَمَيْتَني ... بظلمك لي والله دلَّت قرائن

فأصبحت مَجروراً ولحظك خافضي ... وسقمي فعل لازمٌ منك بائن

فما الحال والتمييز فيك بمُطلق ... ولا النعت والتَّوكيد والعطف بائن

وقلتُ: [4]

مَوانع صرفك قد طلبت فلم أجد ... وهو كانها أصلاً وأصبحت منصرف

فصيغة جمعي في هَواك مُفرد ... وألف التأنيث صار كالألف

لقد ردني الوزن العدول عن الفتى ... إلى أين قل لي إن عدلت فمن الف

فمعلوم حالي أنني فيك مُغرم ... ووصف وذو قدر شيد بكم أصف

عذولي ذو التأنيث أضحَى بهجته ... وتركيب مزجي ثلاث بها عرف

---

[1] في مخطوطة دار الكتب: (أوجبت)، وفي مخطوطة الإسكندرية: (أحببت).
[2] ما بين القوسين زائد في مخطوطة الإسكندرية.
[3] زائدة في مخطوطة الإسكندرية.
[4] في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

بها مانعات الصرف لكن تخلّفت إليك مُضافاً أم أنت إلى ردف

وقلتُ:[1]

إن النُّحاةَ ذوو ذَوق ومعرفة وقد أصابوا ونعم السادة النُّبَلا
حيث المُنادَى معارض اعتبروا فاتبعوه لأن بالسالف اتصلا
وألحقوا ما بُني في الأصل فاعتبروا لكون لا عارض

و**قُلتُ** أيضاً:

مُذ غاب عن عَيني وأعرض نائماً مَن كُنت أهواه تغيَّر حالي
وأتَى العَذول مُوَبِّخا ومُعاتباً ما مَن يقاسي مثل مَن هو خالي

و**قلتُ** أيضاً:

مِن يَوم غاب مُعَذِّبي ومُنادمي فاللون مِني مِن جفاه قد انكشفْ
والحال حال ولا أراه مُواصلي فانظر تَرَى حالي وما أخفَى انكشفْ

و**قُلتُ** أيضاً:

مِن حين رام الهجرَ عمداً مالكي وَرَمَى بقلبي من جفاه كلاما
ما خلت لي مِن شافعٍ في شافعي فانظر تَراني لا أَرُدُّ كلاما

و**قُلتُ** أيضاً:

رُميت بألحاظ مراض مِن الظبا فؤادي وقلبي ثم عقلي لَها صَبا
رميت بلا رفق فعشت بِلَوعةٍ وجرح غرامي مُستزيد مِن الصِّبا
فها أنا مَجروح الفؤاد مُعذَّب يزيد غرامي كُلَّما هبت الصَّبا

و**قُلتُ** مُعاتباً:

إنّا كتبنا إلى مَن هو ناسينا لئن نسيتَ فما كُنّا بِناسينا
وإن صَدَدت فما صَدٌّ يُغيّرنا وإن نأيتَ فما كُنّا بنائينا
وإن هَجَرت فليس الهجر عادتنا وإن جَفَوت فما كُنّا بجافينا
وإن نقضت عهوداً ليس ننقضها وإن سَلَوت فما كُنّا بسالينا
وإن غضبت فتلقَى عندنا شغفا وإن بغضت فتلقانا مُحبّينا
وإن تركت سلاماً إن مَرَرت فسل مَن كان حاضرنا عما جرَى فينا
لولا اصطباري لكان الوَجدُ قاتلنا لولا التأسِّي لكان الشَّوْقُ مُفنينا [2]

[1] في مخطوطة دار الكُتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.
[2] في مخطوطة دار الكتب: ( لكان الصبر مفنينا) وفي مخطوطة الإسكندرية: ( لكان الشوق مفنينا).

وقُلتُ أيضاً:

لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ ... حُبّاً لغيرك ما أتتك رسائلي
ولَو استطعت لكنت جئتك زائراً ... يا مَن أراسله وليس مُراسلي
عطفاً عليّ فلي اشتياق زائد ... ودَع التَّجنِّي كم أراك مُماطلي
والصبر قل وإن شككت فشاهدي ... خفقان قلبي وارتعاد مَفاصلي
والهجر أضعفني وحُبُّك مُتلفي ... والشوق أقلقني وبعدك ناحلي
وأنا الذي ما زلت أنتظر اللقا ... شَوْقاً إليك وأنت غير مُواصلي
لَو كان عندك عشر بعض تشوقي ... أوْصَلْتَني وعلمت أنك قاتلي

وقُلتُ أيضاً: [1]

يا ساحرَ الطَّرْفِ يا مَن مُهْجَتي سَحَرا ... كَمْ ذا تَنامُ وكَمْ أسْهَرْتَني سَحَرا
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما ألْقاهُ مِنْكَ لَما ... أتْعَبْتَ يا مُنْيَتي قَلْباً إليكَ سَرَى
هذا المُحِبُّ لَقَدْ شاعَتْ صَبابَتُهُ ... بالرُّوحِ والنَّفْسِ يَوْماً بالوِصالِ شرى
يا ناظري ناظري بالدَّمْعِ جاد وما ... أبْقَيْتُ يا مُقْلَتي في مُقْلَتي نَظَرا
يا مالكي قصَّتي جاءت مُلَطَّخة ... بالدَّمْعِ يا شافعي كَدَّرْتَها نَظَرا
عَساك بالحَنَفي تَسعَى على عَجَلٍ ... بالوَصْلِ للحَنْبَلي يا مَن بَدا قَمَرا
يا من جفا ووَفَّى للغَيْرِ مَوْعِدَهُ ... يا مَن رَمانا ويا مَن عَقْلُنا قَمَرا [2]
اللهُ يُنْصِفنا بالوَصلِ مِنك على ... غَيْظِ الرَّقيبِ بِمَن قد حَجَّ واعتَمَرا
يا غامراً لكئيبٍ بالصُّدورِ كما ... أنَّ السَّقامَ لِمَن يَهواكَ قد غَمَرا [3]
قَلَّ الصُّدودُ فَكَم أسْقَيْتَ أنفُسَنا ... كأسَ الحُمامِ بِلا ذَنْبٍ بَدا وَجَرَى
وكَم جَرَحْتَ فؤادي كَم ضَنَى جَسَدي ... أليسَ دَمْعي حَبيبي مُذْ هَجَرْتَ جَرَى؟
فالشَّوْقُ أقلَقَني والوَجْدُ أحْرَقَني ... والجِسْمُ ذابَ لما قَدْ حَلَّ بي وَطَرا
والهجرُ أضعَفَني والبُعْدُ أتلَفَني ... والصُّبْرُ قَلَّ وما أدرَكتُ لي وَطَرا
أشْكوكَ لِلمُصْطَفَى زَيْنِ الوُجُودِ ومَن ... أرْجُوهُ يُنْقِذُني مِن هَجْرِ مَن هَجَرا

وقُلتُ أيضاً:[4]

لقد لامَني العُذّال فيمَن أُحِبُّه ... وقالوا مَقالاً وهو لاشكّ كاذبُ

---

[1] وردت قصيدته في كتابهِ "المسرة والبشارة في أخبار السلطنة والوزارة"، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، مركز زايد للتراث والتاريخ، 1423 هـ / 2002 م. ص 26.
[2] البيت في مخطوطة الإسكندرية وليس في مخطوطة دار الكتب.
[3] البيت في مخطوطة دار الكتب وليس في مخطوطة الإسكندرية.
[4] الأبيات في مخطوطة دار الكتب وليست في مخطوطة الإسكندرية.

ألا إن مَن تهواه لا حسن لا زائد ... لديه وهم عندي جميعاً كَواذِبُ
فقلتُ لهم كُفُّوا المَلام فإن مَن ... كلفت به مِنه تغار الكَواكبُ
وفي مذهبي أن ليس في الحُسنِ مِثله ... وإني له في مَذهبِ الحُبِّ ذاهبُ
فتقليده حَسبي وعِشقُه مَذْهَبي ... وللناسِ فِيما يَعْشَقون مَذاهبُ

و**قلتُ** أيضاً:

ألا إني لِمَن أهْوَى أحب ... وأنحو نَحوه أبداً وأصبو
وأرْضَى أن أكونَ لَهُ عَبيداً ... ذَليلاً خادماً فهو المطلبُ
وقد أبدَى العَواذل لي مَلاماً ... قطيعاً من جفاه عليَّ صعبُ
وقالوا ليس مَن تهوَى مَليحاً ... وزادوا في الكلامِ وذاك كذبُ
فقلتُ لَهم جَهلتم أم ذهلتم ... أما قالوا مليحك مَن تُحِبُّ

و**قُلتُ** أيضاً:

إذا أقسمت يوماً بإنني ... أهيم بِمَن أهوَى على سائرِ المَلا
برُوحي أفديه وسَمعي وناظري ... فتعذيب قلبي في مَحَبَّتِهِ حَلا
رضيت بذلي في هَواه ولَوْعَتي ... فما فيَّ عظمٍ مِن مَحَبَّتِهِ خَلا
أرَى العاذلَ الخالي يَرومُ لسَلوَتي ... وكيف وقلبي في المَحَبَّةِ ما سَلا
هَوَى الناس في هند وسلمَى وزينب ... وقلبي هَوَى ظَبْياً يَميلُ إلى الفَلا
يميلُ كغُصنِ البانِ لكن خَصْرَهُ ... رقيقٌ فَهَل بَدْرٌ حَكاه إذا اِنْجَلَى
مليكُ جَمالٍ صار بالحُسْنِ مالكي ... فَكُن شافِعي يا مَن عليَّ له الوَلا

وقلتُ: [1]

يُعاتِبُ مَن في النَّاسِ يُدْعَى بِعَبْدِهِ ... ويَقْتُلُ مَن بالقَتْلِ يَرْضَى بِعَمْدِهِ
ويُشْهِرُ لي سَيْفاً ويَمْرَحُ ضاحِكاً ... فَيا لَيْتَ سَيْفَ اللَّحْظِ تَمَّ بِغَمْدِهِ
فللهِ مِن ظَبيٍ شَرُودٍ ونافِرٍ ... يُجازي جَميلاً قَدْ قَنَعْتُ بِضِدِّهِ
يُبالغُ في ذَمِّي وأمْدَحُ فِعْلَهُ ... فَشُكراً لِمَن ما جارَ يَوْماً بِصَدِّهِ

و**قلتُ** أيضاً:[2]

نُحولي وأشجاني وبِيضُ مَدامِعي ... وَوَجْدي وأحْزاني جميعاً فَواضِحُ

[1] وردت الأبيات الأربعة له في كتابه "المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة"، وفي "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي" ج 3 ص 156. وفي " السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي ثم المكي (1236 هـ - 1295 هـ)، مؤسسة الرسالة، ج 1 ص 1124. وناقصة في مخطوطة الإسكندرية.
[2] الأبيات في مخطوطة دار الكتب وليست في مخطوطة الإسكندرية.

وحالي وما أخفيه مِمّا أصابَني ... وأمّا غَرامي فيك ياذا فَواضِحُ
فتَوضيح ما أخفيه يا دايم الجَفا ... يعجل لي بالوَصْلِ لَيتك ناصِحُ
وكُن مُنْجِزاً لِلوَعدِ إنّي مُتيَّمٌ ... وإنسان عَيْني هاملُ الدَّمْعِ فاضِحُ
وحالي كحالي العمل مِمّا أصابَني ... بِمَكنونِ ما أخفيه باشر ويالح
وقد صِرتُ مِن هَجْري ذَليلاً مُتيَّماً ... فها أنا بين النّاسِ باكٍ ونائحُ
فما حالتي إن غبت يا نُور ناظري ... ويا مَن كَمِسْكٍ مِنه فاحت رَوائحُ
وكيف اصطباري سَيّدي وتجلدي ... وأنت المُشتاق غادٍ ورائحُ
فمَهلاً رُويداً مالكي ثم شافعي ... ويا مَن لقلبي باللواحظِ جارحُ
فإنّي قاصد لديك وواقع ... وصفوك صَيّاد ولَحظُك جارِحُ
وقد صرت موثوقاً طريحاً مُمّرّغاً ... نهاري وليلي هائمٌ ثم جائحُ
إلى اللهِ أشكو لا إليك فؤادي ... مقيلي وتعذيبي فكم أنت بائحُ

و**قلتُ** أيضاً:

لقد أوحشتنا مُذ غبت عنّا ... وصرنا بعد بُعدك حائرينا
وذُقنا بعد تركك والتداني ... فراقاً طعمه مُرٌّ علينا
وذبنا قد فقدنا جمع شمل ... ترانا بعد عن خاضعينا
وعدنا كالخلال لِما عَرَانا ... مِن الهجران لا نلقَى معينا
ولو أنّا استطعنا أن نراكم ... فجئنا للديار مسلمينا
خِفُوا الرحمن فينا يا غضابا ... وعودونا وكونوا مؤمنينا
فإنا نستحق العَوْد منكم ... فَمِمّا صار صرنا مدنفينا
لأن كنتم سررتم قد بعدتم ... فقلبي لا يزال بكم حزينا
فليس العيد عيدي غير يوم ... أراكم مُقبلين وضاحكينا

و**قلتُ** أيضاً:

بأي كتابٍ أم بأيّة سُنّة ... ترَى الهجر حِلا إن هجرَك قاتلي
ومَن ذا الذي أفتاك بالهجر والقلا ... ومَن ذا الذي أغرى فصرت مُقاتلي
ومَن ذا الذي أغراك حتى رميتني ... بسهمِ لحاظ منك صابت مقاتلي
ومَن ذا الذي أوصاك بالصدِّ والجفا ... ومَن ذا الذي أعطاك مظل المعاضلي
ومَن ذا الذي بالوصل يمنع بيننا ... إلى كم حبيبي لا تزال مماطلي
شهوراً وأعواماً طوالاً هجرتني ... فيا ليتني يوماً أراك مواصلي

ويا ليت بعد الهجر والبعد نلتقي فيا مُنيتي ذابت وبانت مفاصلي
فهلا أتيت الآن تنظر ذلتي وعن حالتي يوماً أتيت مسائلي
لتجبر كسري ثم ترحم لَوْعتي فأنت الذي لا شك والله قاتلي

**وقلتُ** أيضاً: [1]

أطال الله يا مولاي عمرك وعظَّم في قتيلِ الهجرِ أجرك
وأحياك الإله وعشت دهراً وزاد الله في الدارين مزرك[2]
وأولاك الكمال وحزت سمرا وأعطاك الجمالَ وعزّ نصرك
حبيب القتل إن يرضيك قتلي فيا سعدي به إن كان يدرك
حبيب القلب عزنا واختبرني ولكن لا تطيل عليَّ هجرك
حبيب القلب لو عانيت حالي لكنت عذرت مَن لم ينس ذكرك
حبيبي مُرْ بما تهواه مِنّي تَجِدني لا أُخالِفُ قَطُّ أمركْ
حبيبي إنَّ قلبيَ ذابَ شَوْقاً وحُبّي فيك فَرْضٌ ليس يُترَكْ
حبيبي إنَّ عُذْرَكَ قد أتاني وإني قد قبلت الآن عذركْ

**وقلتُ** أيضاً:

أذقت قلبي حبيبي أعظم المِحَنِ وزاد مَولاي مِن طول الجَوَى شجني
وفي رضاك تركت الناس كلهم ومن جفاك رأيت النوم فارقني
وفي هَواك براني الشوق وانتحلت مِني المفاصل والأسقام في بدني
ومن قلاك عراني الوجد أجمعه قل الصدود بكم ذا أنت تمطلني
فكم غرام وكم شوق وكم شغف وكم سقام وكم وجد وكم محني
وكم بعاد وكم صدّ وكم وجف وكم سهاد وكم تعب وكم وهن
وكم نُحولٌ ضَناني منك كم قَلَقٌ وكم ذبول وكم حرق وكم حزن
وكم عهود حفظناها وتنقضها وكم عقود وفيناها ولم نخن
وكم أداري عدوي ثم مرتقبي معرفتي إياك لم تكن

**وقلتُ** أيضاً:

قسماً بِمَن أهواه عمري دائماً وبِمَن به ولع الفؤاد مِن الصِّبا
لامت عن حبي لمتلف وهجتي بَلِّغ إليه تَحِيَّتي ريح الصَّبا

---

[1] هناك قصيدة بنفس الوزن والقافية لابن مليك الحموي،علي بن محمد بن علي الدمشقي، علاء الدين (840هـ -917 هـ) من شعراء العصر المملوكي وصاحب "النفحات الأدبية من الرياض الحموية".
[2] المزر: الأصل. لسان العرب: مادة (مزر).

واقرئ سلامي للشافِعِيِّ ومالكي مَن فيه عقلي بالمُحبِّ قد صَبا

و**قلتُ** أيضاً:

قسماً بمكة والمدينة والحَجر وبطرف ظبي نافر قلبي سَحَرْ
لا زلت فيه مُغرماً ومُتيّماً يا ليته لو زارني ليلاً سَحرْ
قسماً بأحمد أنه لو زارني في وَسطِ بستان ورَوض وشجرْ
لبقيت سُلطاناً بحضرةِ مالكي في الخُلدِ فرحانا عذولي في سَقر
لكنَّه قد صام عن وَصْلي وجاء
ليس من ام بر م صيام فم سَفر [1]

و**قُلتُ** أيضاً:

قسماً بيوسف ثم يونس والقمر وبِلَحْظِ ظبي صادَ قلبي ونَفَرْ
وبوردِ خدَّيه وعَنْبَرِ خالهِ وبكُحْلِ عَيْنه التي فيها حَوَرْ
وبصبح غُرَّتِه ونمل عذارهِ وبحُسنِ صورته التي فاقت صور
وبطيبِ نكهته وريقة ثغره وبحُسن طلعتِه التي تحكي القمر
وبلين وَجْنته ورِقِّ قَوامِه وبحُسن مِشيتِه التي فيها خطر
وبحسن قامته وطيب كلامِه وبصوت لفظ سلامِه لمّا حَضَر
لا زال قلبي مُغرماً بجمالِه ما دمت حَيّاً إن يواصِلْ أو هَجَر
ما عشت لا أسلوه يوماً ساعة لا عاش من يسلو ولا نال الوَطَر

و**قلتُ** أيضاً:

أسهرت جفني كم سهر وكم أرق وتركت جسمي كالخلال بل أرق
وهجرتني وصددتني وتركتني والقلب فيك وفي جمالك قد علق
وزعمت أنك قد سلوت سيلمي لا والذي أبدأ جمالك من علق
لم أسل قط ولو هجرت متيماً فارحم وواصل إن وصلك بي أحق
يا ساحر ألحاظ قلب الفتا آمنت يا هذا فإن السحر حق
كم حال لوني إذ رأيتك مقبلاً كم صبوة من بعد يعلوني العرق
غرقتني في بحر هجرك عامداً فانقذ محبك يا مليح من الغرق

[1] شطر البيت هذا في مخطوطة الإسكندرية وليس في مخطوطة دار الكتب. وقد تمثَّل الشيخ مرعي الشاعر هنا قوله عليه الصلاة والسلام: " ليس من امبِر امصيامٌ في امسَفر"، وهو شاهد لُغوي على أن العرب استبدلوا بأل التعريف ألفاً وميماً؛ فتكون الجملة: ليس من البر الصيام في السفر.

وقلتُ أيضاً:

تذكرت أوقات اللواتي سالف ... وقد شاقني عن زينة وسوالف
وإني لا أرعَى عهده ووداده ... وإن هاجني الرهق الذي هو سالف
أناشده أن ليس ينأى وإن نآى ... شفيعي إليه عارض وسوالف
أترى لعبد لست قوى لطيفه ... إذا غبت عن طرفي لمن هو يألف
فما قلبي العاني بحر صبابة ... وهاجسمي الناقي وحقك تالف
وجل مني قلبي حضورك دائماً ... لدي فإن القلب بعدك واجف
وإني لا أرجو الود واللطف والصفا ... وترك الجفا والدمع إن غبت ذارف

وقلتُ أيضاً:

أنا الذل وأنت بالحسن الأجل ... فارحم بوصلك مَن دنا مِنه الأَجَل
وارفق بِصَبٍّ أحرقت أحشاؤه ... بالهجر ما طلب الوصال فقل أجل
إن لم تزره ذاب شَوقاً عاجلاً ... وغدا بطول الهجر منك بلا أجل
فجد وجد وعد وعد بالمُصطفَى ... إني لعمرك مِن جفاك لفي وَجل
وصل وصل بالمُصطفَى لحظ ما رمى ... واطعن بقامات القدود وبالأسل
وصل لنحوي مثل غصن مايس ... يا مَن يميل وكلما مال عدل

وقلتُ أيضاً:

ثياب جمالك يا مليح له افتنا ... وأما أحرار الخد منك فافتنا
فإن قلت هل قلت بل ذا محرم ... يمينا بل طافوا وعادوا إلى منى
أما فهجر المرء فوق ثلاثة ... حرام فجد بالوَصلِ يا مَن هو المُنَى

وقلتُ سائلاً:

ماذا تقول السادة العلماء ... أهل الثنا والمجد والصلحاء
فيمَن يحب البدر والشمس التي ... قد زانها الإشراق والأضواء
وغدا بسجن البدر مصفراً إلى ... أن زاره الحُسّاد والأعداء
أيجوز هذا أم حرام سادتي ... رُدّوا الجَواب فأنتم النجباء

وقلتُ مُجيباً:

هجرُ الفتَى فَوق الثلاثِ حرامٌ ... لا سيّما إن كان فيه ضناه
ووصاله للصبِّ حل جائز ... لا سيّما إن كان فيه شفاه
والشرط لا ينسى وذلك عفة ... وديانة وصيانة وحياة

وقلتُ أيضاً:

عداكم بقرب الوصل من حبكم عدا ولا تشتمنا بالهجر منكم تباعدا
فما في الحشا رنا سواكم المغرم ولا في الهوى يهوى خلاكم وما عدا
فزاد ثقلي في هواكم ولم يمل لغيركم في الدهر يوماً ولا عدا
فما حقه بعد وصدّ وفرقة لقد جرتم في العبد مهلا لمن عدا
ولا تبعدوا صبا على الحي والحما بميت ومسكينا من الهجر قد غدا

وقلتُ سائلاً:

أيها المُعرض عنّا أفتنا هل يجوز الهجرُ مِمّن افتنا
أم حرام سيدي رد لنا ما سألناه حقيقا بَيّنا
وتصفح مُنيتي كتب الهَوَى وتأمل قبل أن تفتي لَنا
ولتراجع مَن درى مشكلها واجتبي مِمّن رأى ذلتنا
إنْ عَرفت الحَقّ فافتي واحكمن كيف ما شئت أنا العبد أنا
إن تَرِمْ قتلي القتل فأهلاً سيدي أو ترم وَصْلي فبلغت المُنَى

وقلتُ أيضاً مُجيباً:

أيّها العاشق فينا لذنبنا لا تخف يا مذنباً مِن هجرنا
لا تخف يا صادقاً في حُبِّهِ ليس هجر المَرءِ مِن شيمنا [1]
قد تصفَّحنا الكُتبَ في الهَوَى فرأينا الهجرَ قد حلَّ لَنا
جائزاً مِن مُدَّعٍ في حُبِّهِ كاذب في قَولِهِ عن حُبِّنا
وحراما مُنكرا عن صادق ذاك بشراه بغالي وَصلنا
خذ جَواباً أيُّها السائل لي قد أجبناك جَواباً بَيِّنا

وقلتُ أيضاً مُتغزّلاً:

ألا إنَّ مَن أهوَى فَريدٌ بذا العَصْرِ مَليحُ المُحيّا قد تَهَلَّلَ كالبَدرِ
وريم يَرومُ الأَسْرَ حقا لمُهجتي وقَيَّدني هل لي مُجيرٌ مِن الأسْرِ
وهل في معينٍ مِن حياة فإنه قد رادني في الأسرِ مِن حيث لا أدري
تعشّقت ظبياً أحور العرف نافراً مليح المُحَيّا قد تقنع بالسمر
وألحاظه كالعضب والشهد ريقه وبستان خَدَّيْهِ تكلَّل بالزهر
وأجفانه ريش النسور وثغره ففي فيه ياقوت تنضد بالدر

[1] في مخطوطة الإسكندرية: ( ليس حب الهجر من أوصافنا).

وأعطافه ماست وأعذاره التوت وأسلافه رامت لقلبي بلا نكر
مليح من الأشراف حاز فصاحة فما مثله في الطيب والحسن والنشر
تبارك ما أنشاه كالبدر طالعا وسبحان ما أبداه في حلل خضر
وجل الذي أعطاه كل ملاحة لقد صار سلطان الملاحة في مصر
فما لي بكل الناس من حاجة وما أروم سوى المحبوب في السر والجهر
فيا مالكي لا تهجر العبد إنه محب ومشتاق تعلل بالهجر
ويا شافعي في الوَصلِ هل أنت راحم ويا هل ترَى يوم ترق مِن الدهر
فأنت مُنية قلبي ومالك مُهجتي وما لي شفيع غير وصلك يا بدري

و**قلتُ** أيضاً:[1]

هلّا أتيت سائلا هل خاليا أو زرت صبا فيك أصبح باليا
ورحمته فتعطف وتلطف ما لي رأيتك عن مُحبِّك نائيا
كم ذا تمر ولا أراك مُجالسي وكم في هَواك أُلام مِن عُذّاليا
إني أحبك لا لفاحشة ولا كأن الإله اختارني وبلانيا
كم ذا أكابد فيك مِن ألم الجفا ما لو علمت به رثيت لحاليا
لا تعتقد إنّي أحب لريبة لا والذي بالحُبّ فيك رمانيا
ما كنت قط ممن يدنس عرضه أو من يحب فتى برا المجاليا
لو كنت أعلم أن فيك ريبة ما كنت في حبك صبّاً مانيا
كم ذا أرمى في الناس مدبرا مقبلا يأت المحب مراميا ومواليا
لكنهم لم يشبهوك وفُقْتهم لطفاً وظرفاً كاملين عواليا
هذا وحقك قد نظرتك أصبحت مِنّي العظام نواحلا وبواليا
ثم انجبلت على محبتك التي أضنت لحالي ثم شئت باليا
فكأنني لم ألق مثلك في الوَرَى وكان مثلك دائماً لي ساليا
وكأنني إلا لحبك لم أكن وكأن حبك لم يكن إلّا ليا

و**قلتُ** أيضاً:

أيها المُعْرِضون عنا جَهارا أما ترحمونا فإنّا حَيارَى
مِن البُعدِ مِنكم رأينا سقاما ومِمّا عرانا تَرانا سكارَى
فبالله بالله رَقّوا لنا وجودوا علينا فإنّا أُسارَى

[1] هذه الأبيات في مخطوطة دار الكتب، وليست في مخطوطة الإسكندرية.

وداووا برا مالكم في الحشا فأنتم رميتم على القلب نارا
فما حال صب بكم والع يرد بأن لولاكم كان جارا
وقد جاء يشكو له حاله لأن الحبيب على الصَبِّ جارا

و**قلتُ** أيضاً:

إليك تحيتي حقاً وشَوقي بعثت إليك لما طال بيني
وأعلمت النسيم لفرط وجدي بما قد صار بَينكم وبَيني
وحب الحر مِن زفرات نار وبليت الكتاب بدمعِ عيني
وأبديت الطبابة في كتابي وشوقاً صار ملء الخافقين
وبثثت اشتياقي في غرامي وقلت لمن غدا في المُقلتين
لقد كنا الثريا في اجتماع بحجا سنا وقرب الفرقدين
فعارضنا الزمان بشت شمل فتحن الآن بعد المشرقين
أبعد الوصل ترضى لي بهجر وتحرقني بنار الوجنتين
فقد أتعبتني وشغلت فكري وقلبي قد حرقت بجمرتين
فليتك لو سمحت بيوم وصل وليتك لو مننت بزورتين
إذا ما زرتني تُحيي فؤادي فزورة منك يعدل جنتين
وترحمني وتجبر ذل كسري فتعجل زورتي بالقمرتين
على رغم العذول وكل واشي وترقي من وشي بالجمرتين
وتبقى في منى والوصل داني وتأتينا البشاير من حُنين
وتذكر عهد الماضي قديماً ومعهدنا بسفح الافرقين

و**قلتُ** أيضاً:

إن كنت تزعم أن عقلك كامل والحلم وصفك إن أتى لك سائل
أو كنت ذا خلق رضي واسع بين البرية للأذية حامل
أو كنت تحفظ عهد من خاللته وتريد أن ثناه نحوك واصل
واصل خليلك ما التواصل منكر فلا نية أو هو عن قريب راحل
واطلب رضاه وكن به متلطفا واحمل أذاه فكل شيء زائل

و**قلتُ** أيضاً:

الوصل بعيد منك والهجر قريب خلان توافقا عن قتل غريب
ملكت مهجتي فؤادي سقطي حاشاك أن يقال ما أنت حبيب

وقلتُ أيضاً:

أذبت القلب من فرط التجني أيا غصناً يميل مع التثني
ويا ظبياً نفوراً لا يداني أما يوماً ترق لطول حزني
ويا من قد رمى باللحظ قلبي فليتك لو رثيت لضعف سني
أطلت الهجر يا مولاي عمداً فقل لي ما جرى ما كان مني
فإن بلغت أني عنك أسلو فما صح الذي بلغت عني
فإني ما بقيت على ودادي مقيم ثابت وهواك فني

وقلتُ مخمساً:

أصبحت مشتاقاً لطيف خيالكم من بعد مجمعنا وطيب وصالكم
كم ذا قول محرضا بسؤالكم يا سادتي هل يخطرون ببالكم

أصبحت من بعد المسرة في الحزن ودموع عيني أظهرت ما قد بطن
كم ذا أقول وحبكم قلبي سكن حاشاكم أن تغفلوا عن حال من
عودتمونا البشاشة منذ لقيانا وما السبب وجدناكم ذا اليوم غضبانا
فهل أتى لكم الواشي لمفسدة أو قال عني بأني رمت سلطانا
ما كان ذاك ولا هذا وقد نقلت على العواذل شيئاً لم يكن كانا
وحق عيش تقضى في ربوعكم وطيب وصلكم ما كنت خوانا
زاد الهوى على الهوى فتزايدت نيران ذي المقصور بالمصدود
وذكرت من مر الصبا ومدامعي من الصبا بعدية كالمقصود

وقلتُ أيضاً:

ألا هل فتى مثلي كئيب أسايره وهل من شجي في الناس مثلي
وهل من محب صادق في وداده عليه من الوجد الشديد أمايره
فأخبره عن حالتي فيمر بجنبي ويخبرني عما به وأذاكره
وتذكر وجداً بيننا كل ما مضت أوائله عادت إلينا أواخره
فما راعني في الحي إلا صباوة ولا ساقني للقتل إلا مباشره

وقلتُ أيضاً:

إن المحبين في تَعَبٍ وفي نَصَبٍ وفي سقام تُذيبُ القلب بالعجل
وفي بكاء وفي شغف وفي أسف وفي أنين وفي وَلَهٍ وفي أجل

وفي نحول فأجسادهم ذبلت صفر الوجوه بلا مرض ولا علل
فالله يرحمهم ماتوا ولم يجدوا للوصل من مسلك في السهل والجبل

و**قلتُ** أيضاً:

تقضى زماني في عسى ولعلما ويا هل ترى متى وليت وربما
وأمسيت بالتسويف موصوف ناحلا وأصبحت في كلا وبلا وقلما
وما فا وكالاثم ضنا وكيف لا فما حيلتي فيما صلولا وبينما
وقد صرت محفوظاً بحتى وساكنا بإذ ما وإني قابل عنك كلما
يمر ولا يبدو سلاما على الفتى أيا ليته يوماً إذا مر سلما
فلله ما أبهاه إذ كان مغضبا ولله ما أحلاه إذ ما تبسما

و**قلتُ** أيضاً:

ماست غصون البان من الباسه وعدت بلين من لطيف ساسه
فانظر ظباء البر لما خلقه كيف انثنين ولم يطقن لباسه
وانظر إلى زهر الربيع فقد كسى كل المحاسن من خيوط لباسه
والليل قد ما اسود يوماً ضاحكي فسواده شعرا أقام براسه
من خده استعار الورد لحسنه وكذا النسيم أعير من أنفاسه
ليس المهند حاكيا للحاظه والرمح لا يحكي اعتدال قياسه

و**قلتُ** أيضاً:

تبعدت ولا أسلو فزاد بي الكرب هجرت ولا مني إساء ولا ذنب
وصد مني قلبي فأحرق مهجتي وأبعده عني التذلل والعجب
وغيبه شعر متشبه بالدجى وأصبح محجوباً وليس له حجب
وتيمني عمداً بسحر جفونه وأسكرني طرباً فغبت ولا شرب
وهيمني قد ما نظرت جماله فها أنا لا عقل أفيق ولا قلب
وأشرق في وجهي وضاءة خده ولاح له خال يلوح ولا سحب
صبوت به طوعاً وزدت به صبا وصيرني صبا مدامعه صب
وكيف ولا أصفو وذاك جماله ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يطب

و**قلتُ** أيضاً:

وظبي من الغزلان يبدو ويبعد له في الحشا والقلب مرعى ومورد
رشيق قوام ناعس الطرف نافر له طرف مكحول وخد مورد

يصيد بلحظ الطرف من فاتحوه ويقتل من داناه عمد ويشرد
عجبت لطرف ماحل بلحاظه أسود الوغا إن الهوى فيه يحمد

و**قلتُ** أيضاً:

نفسك في الصَّدِّ قد أسرفت وروحي على الموت قد أشرفت
وعيناي للنوم قد طلقت وعيناك للرمي لي أتلفت
أصابت برمي لها مهجتي وياليتها إذ رمت أنصفت
ما أشكوه يوماً لقاضي الهَوَى أبدي دعاوي عليك احتوت
وشهود معي بما قد جرى بعيناك من لي فجفت أو جفت

و**قلتُ** أيضاً:

أيا مغرماً رفقاً بِمَن فيك مُغرم وكُن راحماً حالي فبالله تُرْحَمُ
ولا تعرضن بالعجب فالهجر ضرني وكُن راحماً بالحق إني متيّمُ [1]
وقل الصدود الآن يا نور ناظري فإن دام هذا الهجر ما عدت أسلمُ
فيا مُعرضاً بالعجب يا دائم الجفا ويا باخلاً بالوَصلِ هل أنت مُسلمُ
فإن تدَّعي الإسلامَ والعلمَ والتُّقَى ففي شريعة الإسلام هجري مُحرَّمُ
فإن كنت ذا ريب فَسَل لأولي التُّقَى وسَل لأولي الألباب لا شك تعْلَمُ
وحيث علمت الحال يا نورَ ناظري فما شئت فافعل فالمُحِبُّ مُسَلِّمُ

و**قلتُ** أيضاً مادحاً النبي صلى الله عليه وسلم:

ماذا أقول بوصلي لك وبعثك قد شرف العالمين
فبعد صفاتك يا سيدي فإنك خير نبي آدما
وأنت غداً في الورى شافعي وقدرك في الكون قد رسما
وأتيت ما لم يطو ذكره وربك صلى وقد سلما
عليك وما لي سوى حاجة فإني أموت له مسلما

و**قلتُ** أيضاً:

قد حل في قلبي إليك غرام وعلى فؤادي حرقة وهيام
وازداد شوقي ثم قل تصبري والدار سلت والدموع سجام
والهجر لا يخفى وحالي لظاهر وقلب مشغوف وفيه كلام
ولو استطعت لكنت جئتك زائرا لكن جسمي أنحلته سقام

[1] في مخطوطة الإسكندرية: الشطر الثاني: ( وإني محب فيك قلبي متيم )

يا صاحب القدر الرفيع ومن عند الإله وسيلة ومقام
يا من سلا للناس حقاً رحمة يا سيد البشر وهو إمام
يا شافعاً عند الإله بنفسه والناس في يوم القيامة زحام
كن شافعي يا سيدي إن الهوى قد ضَرَّني في الناس وهو حرام
فحل قيدي أن يفك بسرعة ويكون بالعفو منك ذمام
صلى عليك بقدر قدرك ربنا وعليك مني تحية وسلام

و**قلتُ** أيضاً:

يا أشرف الخلق قاطبة وأعصمهم وأحسن الناس وجهاً مشرقاً
وقفاً عند بابك في خوف وفي وجل يمرغ الخد دلا من المواقف لا أملك
القلب والأسا في شغف والنفس سبلها والروح قد وقفا أنت الولي
لمن لقلبي لها ولها في قصدتك فاسعف وادركن واقف

والحمد لله واحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وعلى سائر إخوانه من النبيين والمرسلين وصحبه وآله
كمل الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد العبد الفقير الذليل الحقير أسير ذنبه وعبد ربه، جعل الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن كان إليه القرآن في قبورهم أنيس
كمل يوم الاثنين يوم ثلاثة وعشرين من صفر الخير سنة 1015هـ، والحمد لله رب العالمين.

واليوم أكملته بسمة بنت أحمد صدقي بنت محمد الطيب الدجاني في يوم الأحد الثامن عشر من ربيع الثاني 1436 هـ، الموافق الثامن من شباط / فبراير 2015.

## المصادر والمراجع


ابن أبي حجلة التلمساني، ديوان الصبابة، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1987.

ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة. دار الكتب العلمية، 1994.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، 1938.

ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981.

ابن بسام الشنتريني، علي، أبو الحسن، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا / تونس.

ابن بهاء العاملي، الكشكول. منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1983.

ابن تغري بردي، يوسف، المنهل الصافي والمستوفى بع الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن تيمية، جامع المسائل، تحقيق محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط 1، 1422 هـ.

ابن تيمية، الفتاوى الكبرى، تحقيق حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، 1386 هـ.

ابن الجوزي، التبصرة.

ابن الجوزي، تلبيس إبليس. دار القلم، بيروت.

ابن الجوزي، ذم الهوى، ضبط أحمد عبد السلام عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.

ابن الجوزي، المنثور. دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004.

ابن حجر، تهذيب التهذيب. مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1349هـ.

ابن حجر، لسان الميزان. مكتب المطبوعات الإسلامية، القاهرة، 2002.

ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ودار البحار، بيروت، ط 4، 2004.

ابن حميد النجدي الحنبلي، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة. تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.

ابن خلكان، وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
ابن داوود الأصبهاني، الزهرة. تحقيق إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط 2، 1985.
ابن داوود الأنطاكي، تزيين الأسواق في أخبار العشاق. دار ومكتبة الهلال، بيروت.
ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، دار الكتب العلمية.
ابن السراج، جعفر، مصارع العشاق، تحقيق بسمة الدجاني، وزارة الثقافة، الأردن، 2004.
ابن سعد، الطبقات الكبرى. تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2002.
ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال. دار الفكر، بيروت، 1984.
ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر.
ابن عربي، الفتوحات المكية، طبعة مصر، 1853.
ابن عربي، الحب والمحبة الإلهية، جمعها محمود الغراب، دمشق، مطبعة نضر، ط 2، 1992.
ابن عساكر، تاريخ دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1995.
ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1986 .
ابن قدامة، المغني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985.
ابن القطاع الصقلي، أبو القاسم علي بن جعفر، الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة.
ابن قلاقس، سحر العيون، تحقيق عبد الهادي نجا الإبياري، 1859.
ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي وزائد بن أحمد النشيري، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، 1429 هـ.
ابن قيم الجوزية، روضة المحبين ونزهة المشتاقين، دار الكتب العلمية، بيروت.
ابن قيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق محمد أجمل الإصلاحي وزائد بن أحمد النشيري، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، 1429 هـ.
ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. دار الكتاب العربي، بيروت، ط 2، 1973.
ابن كثير، البداية والنهاية، دار عالم الكتب، 2003.
ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، 1994.
ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعراف، القاهرة.
ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 2001.

ابن النبيه، ديوانه.
ابن النفيس، الموجز في الطب، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث، مصر، 2004.

أبو زيد، بكر، المدخل المفصل، دار العاصمة، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، 1417 هـ.
أبو شامة المقدسي، الروضتين في أخبار النورية والصلاحية، دار الكتب العلمية، بيروت،2002.
أبو عبد الرحمن السلمي، طبقات الصوفية، دار الكتب العلمية، 2003.
أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، مطبعة السعادة، القاهرة، 1974.
أبو نعيم الأصبهاني، دلائل النبوة، تحقيق محمد رواس قلعه جي وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، 1986.
الأماسي، محمد بن قاسم بن يعقوب، محيي الدين، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، دار القلم العربي، حلب، ط 1، 1423 هـ.
البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 1422.
بدوي، عمار توفيق أحمد، العُلماء الكرميون وأثرهم في الحضارة العربية الإسلامية، إصدار مركز البحوث والدراسات الإسلامية، أكاديمية القاسمي، طولكرم، فلسطين.
البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
البلوي، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، مقدمة وتحقيق الحسن السائح، طباعة اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة.
البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تحقيق دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط 1، 1420 هـ / 1999 م.
البيطار، عبد الرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تحقيق محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ومطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413 هـ / 1993م.
الترمذي، أبو عيسى، كتاب الجامع الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد الفارابي، معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

الجيتاوي، سامي عطا الله، سيرة علم من فلسطين، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
حاجي خليفة، كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد، 1941.
الحدادي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1356 هـ.
الحسني، ابن معصوم، سلافة العصر في محاسن الشعراء في كل مصر، مكتبة أمين الخانجي، مصر، 1324 هـ.
حسنين، الوليد مسلم أحمد، مرعي الحنبلي: مذهبه الكلامي مع تحقيق مخطوطته في القدر، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الفلسفة الإسلامية.
الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت.
الحلاج، أبو المغيث بن منصور البيضاوي، ديوانه، صنعه وأصلحه أبو طريف كامل بن مصطفى الشيبي، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1997.
الحموي، ياقوت، معجم البلدان إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
خالد الكاتب، ديوانه المخطوط في دار الكتب الظاهرية في دمشق، كتب سنة 1110 هـ، بقلم محيي الدين الدمشقي السلطي.
الخرائطي، اعتلال القلوب، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة، 2000.
الخرائطي، محمد بن جعفر بن سهل، مكارم الأخلاق، تحقيق عبد الله بن بجاش بن ثابت الحميري، مكتبة الرشد، الرياض، 2006.
الخطيب البغدادي، أبو بكر، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.
دبابسة، أميرة فهمي محمد، نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين تأليف مرعي بن يوسف الكرمي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2000 م.
الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1374 هـ.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006.
الذهبي، المعجم المختص بمحدثي العصر.
الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1420 هـ.

الرفاء، السري بن أحمد الكندي، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب، تحقيق حبيب حسين الحسيني، دار الرسالة، القاهرة، 1982.
الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـ.
الزيات، أحمد حسن، مجلة الرسالة، العدد 462، القاهرة.
السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، مؤسسة قرطبة، مصر، 1993.
السفيري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد الشافعي، المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، تحقيق أحمد فتحي عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، موارد الظمآن لدروس الزمان، 1424 هـ.
السندي، عبد القادر بن حبيب الله، الرد على الصوفية، توزيع مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة.
السيوطي، البدور السافرة، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.
السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1964.
السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحفة الأبرار بنكت الأذكار النووية، تحقيق محيي الدين مستو، متبة دار التراث، المدينة المنورة، 1987.
السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جامع الأحاديث، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة مفتي الديار المصرية.
السيوطي، رياض الألباب بمحاسن الآداب. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحُفّاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـ.
الشاب الظريف، شمس الدين، ديوانه، تحقيق صلاح الدين الهواري، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2003.
الشتيوي، صالح علي سليم، ظاهرة الانزياح الأسلوبي في شعر خالد بن يزيد الكاتب، مجلة دمشق، مجلد 21، العدد 3، 4، 2005.
الشطي، محمد جميل، مختصر طبقات الحنابلة، دراسة فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1406 هـ.

الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي، الطبقات الكبرى لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، 1315 هـ.
الشكعة، مصطفى، جلال الدين السيوطي، مطبعة الحلبي، 1981.
شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، ابن حجر الهيتمي، الإفصاح عن أحاديث النكاح، تحقيق محمود محمد نصار، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 2000.
الصفدي، صلاح الدين، لوعة الشاكي ودمعة الباكي، تحقيق محمد أبو الفضل محمد هارون، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1922.
الطبراني، أبو القاسم، المعجم الأوسط والمعجم الصغير، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415 هـ.
العاني، سامي مكي، توضيح البرهان في الفرق بين الإسلام والإيمان تأليف مرعي يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي المتوفى سنة 1033 هـ، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 4، العراق، 2006 م.
العراقي، والسبكي والزبيدي، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، محمود بن محمد الحداد، دار العاصمة، الرياض، 1987.
عرقوب، مفيد سعيد شحادة، دليلي الطالبين لكلام النحويين لمؤلفه مرعي الكرمي المتوفى سنة 1033 هـ / 1623 م. رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2004 م.
العز بن عبد السلام السلمي، حل الرموز ومفاتيح الكنوز، أحمد علي الشاذلي وحسين فهمي، مطبعة جريدة الإسلام، مصر، 1899.
عفانة، حسام الدين موسى، سيرة الشيخ العلامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، جامعة القدس.
العماد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الأشربي ومشاركة د. جميل سعيد، نشر المجمع العراقي، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، 1955.
العيدي، معاذ، دراسة عن الشيخ منصور البطائحي، 2005.
العيني، بدر الدين، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمود رزق محمود، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب تحقيق محمد محمد أمين، 1987

الغزي، محمد، النعت الأكمل، تحقيق محمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1982.
الغفيلي، عبد الله بن سليمان، الكرمي: دفع الشبهة والغرر، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 52، من رجب إلى شوال، 1418 هـ.
القاضي عياض، كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، دمشق، 2002.
القالي، الأمالي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
القرآن الكريم.
القرشي العدوي العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، طباعة ونشر المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط 1، 1423 هـ.
القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 2، 1964.
القريوتي، عالم سلفي من فلسطين: مرعي الكرمي، منتدى التاريخ، صفحة إلكترونية.
القسطلاني، الشهاب، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، 2004.
القشيري، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود ابن الشريف، دار المعارف، القاهرة.
القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان، نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان، عني بنشره محمد عطية الكتبي، المطبعة الرحمانية، مصر، 1920.
الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، القاهرة، 1993.
اللهيبي، عبد العال، شعر محيي الدين بن قرناص الحموي دراسة وتوثيق، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 31، 2013.
المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي.
المُحبّي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية، مصر، 1284 هـ.
المحبي، محمد أمين، نفحة الريحانة، تحقيق عبد الفتاح الحلو، 1967.
محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله شمس الدين المقدسي الحنبلي، الآداب الشرعية والمنح المرعية. عالم الكتب.

مرعي بن يوسف بن يحيى بن مرعي الحنبلي الكرمي، المسرة والبشارة في أخبار السلطنة والوزارة، تحقيق محمد عبد القادر خريسات، مركز زايد للتراث والتاريخ، 1324 هـ / 2002م.
مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، 1290 هـ.
المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، وطبعة تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1406 هـ/ 1986 م.
المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط 33، 1992 م.
الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالكويت.
النجدي، عثمان بن عبد الله بن عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1982.
النمري، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق محمد مرسي خولي، دار الكتب العلمية، بيروت.
النهرواني، المعافى بن زكريا، الجليس والأنيس، عالم الكتب، بيروت، 1981.
النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.
النووي، يحيى بن شرف الدمشقي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، تحقيق ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير، بيروت، 2007.
النويري، شهاب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت.
الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة العباسية، دار ابن حزم، بيروت، 2003.
الهيثمي، مجمع الزوائد، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
الوشاء، أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى، الموشَّى أو الظرف والظرفاء. عالم الكتب، بيروت، ط 1، 1904.
اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود، نور القبس، سلسلة النشرات الإسلامية 23، جمعية المستشرقين الألمانية، تحقيق رودلف زلهايم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1964.
اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد، ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط 2، 1992.

## فهرس الأبيات الشعرية الواردة في المخطوطة حسب القوافي

| البيت | الشاعر | صفحة |
|---|---|---|
| ماذا تقول السادة العلماء أهل الثنا والمجد والصلحاء | مرعي بن يوسف الكرمي | 82 |
| إذا لم تذق في هذه الدار صبوة فموتك فيها والحياة على السوا | شاعر | 19 |
| لست أدري أطال الليل أم لا كيف يدري بذاك من يتقلّى | خالد الكاتب | 37 |
| خيانة أهل الحب أن يظهروا الشكوَى وأن يسأموا صُحبة الضر والبلوَى | شاعر | 41 |
| علينا من التقوى رقيب مسلّط إذا ما خلونا والهوَى زايد البلوَى | ابن العربي | 47 |
| ليس الظريفُ الذي تبدو خلائقَه للناسِ ألطفَ مِن مرِّ النسيمِ سرَى | ابن قرناص | 46 |
| تناءى الذي أهوَى فمتُّ صبابة فقال عجيبٌ كل أمرك في الهوَى | الصلاح الصفدي | 66 |
| طوبي لمن قد رفض الفتاةَ وقدغدا حُبّ الفتَى أبداً لمهجته غذا | الصلاح الصفدي | 61 |
| وعاشقين قضى الله اجتماعهما فلم يلاما بما قالا وما فعلا | ابن المستوفي | 65 |
| صار جسمي في نحول وبلا فداني المحبوب في الوصل بلا | مرعي بن يوسف الكرمي | 65 |
| رشا من الأتراك كفى لحظه بيض الظبا وقوامه سمر القنا | الشريف الحسن بن الأكرم البغدادي | 68 |
| كتب الحُسنُ فوق خدَّيك سطرا قد قراه من ليس يقرا | شاعر | 72 |
| هُزّوا القُدود وأظهروا سُمر القنا وتقلّدوا عوض السيوف الأعينا | ابن مطروح | 74 |
| إذا أقسمت يوماً بإنني أهيم بمن أهوى على سائر الملا | مرعي بن يوسف الكرمي | 78 |
| | | |
| وما العشق إلا غِرةٌ وطماعةٌ يُعرّض قلبٌ نفسَهُ فيُصابُ | المتنبي | 11 |
| وما سرَّني أني خَلِيٌّ من الهوَى ولو أنَّ لي ما بين شرقٍ ومَغْرِبِ | شاعر | 19 |
| وبالناس عاش الناس قُدُماً ولم يزل من الناس مرغوبٌ إليه وراغب | ابن المولى المدني | 23 |
| ألا أيُّها الوادي الذي فاح طيبه عسَى لك عهدٌ من سعاد قريبُ | شاعر | 27 |
| فحييت من وادٍ بكلِّ تحيةٍ لأنك من أجل الحبيب حبيب | شاعر | 27 |
| ولا خير في الدنيا بغير صبابةٍ ولا في نعيمٍ ليس فيه حبيبُ | شاعر | 19 |
| حاشى لمثلي عن هواه يتوب هو دون كل العالمين حبيب | شاعر | 60 |
| حببتُ لحبِّها السودانَ حتّى أحبُّ لحبِها سودَ الكلابِ | شاعر | 28 |
| فلو أن ما بي من أسَى فلق الحصَى وبالريح لم يوجد لَهُن هبوبُ | مجنون بني عامر | 31 |
| من كان يزعم أن سيكتم حبه حتى تَشَكّك فيه فهو كذوبُ | العباس بن الأحنف | 38 |
| ما لمجنون عامر من هواه غير شكوَى البعاد والاغترابِ | ابن عربي | 39 |
| إذا لم يكن في الحب سخط ولا رضاً فأين حلاوات الرسائل والكتب | علية بنت المهدي | 41 |
| إذا حار وَهْمُكَ في معنيين وأعياكَ حيثُ الهوى والصواب | الإمام الشافعي/ سهل الوراق | 21 |
| أيا قمراً خمشته فتغضبا وأصبح لي من تيهه مُتجنبا | يحيى بن أكثم | 59 |

| | | |
|---|---|---|
| فوالله ما أدري أنفسي ألومها على الحُبِّ أم عيني المشومة أم قلبي | ابن عربي | 56 |
| لا تنسَ وَجْدي بكَ يا شادناً بِحُبِكَ أنسيتُ أصحابي | الصاحب شرف الدين عبد العزيز بن محمد | 65 |
| رُميت بألحاظ مراض من الظبا فؤادي وقلبي ثم عقلي لَها صبا | مرعي بن يوسف الكرمي | 76 |
| لقد لامني العُذَال فيمَن أحبُّه وقالوا مقالاً وهو لا شكّ كاذبُ | مرعي بن يوسف الكرمي | 77 |
| ألا إني لمن أهوى أحب وأنحو نَحوه أبداً وأصبو | مرعي بن يوسف الكرمي | 78 |
| قسماً بمن أهواه عمري دائماً وبمن به ولع الفؤاد من الصبا | مرعي بن يوسف الكرمي | 80 |
| الوصل بعيد منك والهجر قريب خلان توافقا عن قتل غريب | مرعي بن يوسف الكرمي | 85 |
| تبعدت ولا أسلو فزاد بي الكرب هجرت ولا مني إساء ولا ذنب | مرعي بن يوسف الكرمي | 87 |
| | | |
| يقول أناسٌ لو نَعَتّ لنا الهوى فوالله ما أدري لهم كيف أنعتُ | ابن قلاقس | 10 |
| أشار سري إليك حتى فنيتُ عني فقلتُ: أنت | الحلاج أبو المغيث الحسين بن منصور | 31 |
| لم أطلب الوصل من أجلي فديتك يا مَن زاد حظي سواداً منه شامات | ابن أبي حجلة | 65 |
| نفسك في الصّدِّ قد أسرفت وروحي على الموتِ قد أشرفت | مرعي بن يوسف الكرمي | 88 |
| | | |
| انظرْ إلى السحرِ يجري في لواحِظِهِ وانظرْ إلى دعج في طرفِهِ الساجي | محمد بن داوود | 59 |
| | | |
| سماعاً يا عبادَ اللهِ مني وميلوا عن ملاحظةِ المِلاحِ | ابن الزيات | 9 |
| نُحولي وأشجاني وبيضُ مَدامعي ووجدي وأحزاني جميعاً فَواضِحُ | مرعي بن يوسف الكرمي | 78 |
| | | |
| إذا أنت لم تعشق ولم تدرِ ما الهوَى فكُن حجراً من يابس الصَّخْرِ جلمدا | الأحوص الأنصاري | 19 |
| بلغ الهوى في قلبي المجهودا والحبُّ أقلقني وكنتُ حديدا | شاعر | 34 |
| أريد وصاله ويريد هجري فأترك ما أريد لما يريد | شاعر | 40 |
| تزود منها نظرة لم تدع له فؤاداً ولم يشعر بما قد تزودا | الفرزدق | 54 |
| يا من حكَى ثغره الدرّ النظيم ومَن تخال أصداغه السود العناقيدا | إلياس بن علي ابن الصفار السنجاري | 60 |
| يُريدُ المَرْءُ أن يُعْطَى مُناهُ ويأبَى اللهُ إلا ما أرادا | أبو الدرداء | 65 |
| هويتك طفلاً واتخذتك صاحبا فجرعتني بالصد فاتحة الرعد | الشيخ صدر الدين | 67 |
| صلوا مغرماً من أجلكم واصل الضنَى وفي حبكم طيب الرقاد فقد فقد | ابن سناء الملك | 65 |
| وهل فيه من شيء أن لحظَهُ لكلِّ فؤادٍ للبريةِ صائدُ | محمد شمس الدين التلمساني الشاب الظريف | 68 |
| ليس في العاشقين أقنع مني أنا أرضى بنظرةٍ من بعيد | عبد الله بن محمد بن يوسف العبدلكاني | 46 |
| بين البنان وصُدْغه المعقود خمران من كأسٍ ومن عنقود | ابن النبيه | 72 |

| | | |
|---|---|---|
| عداكم بقربِ الوصلِ من حبكم عدا ولا تشتمنا بالهجرِ منكم تباعدا | مرعي بن يوسف الكرمي | 83 |
| زاد الهوى على الهوى فتزايدت نيران ذي المقصور بالمصدود | مرعي بن يوسف الكرمي | 86 |
| وظبي من الغزلان يبدو ويبعد له في الحشا والقلب مرعَى ومورد | مرعي بن يوسف الكرمي | 87 |
| | | |
| أمرُّ على الديارِ ديارِ ليلى أقبّلُ ذا الجدار وذا الجدارا | قيس بن الملوح | 28 |
| دَبَبْتُ للمجْدِ والسّاعون قد بَلَغوا حَدَّ النّفوسِ وألقوا دُونَه الأزُرا | حوط بن رئاب | 1 |
| علامةُ مَن كان الهوَى في فؤاده إذا ما رأى المحبوبَ يوماً تغيّرا | شاعر | 27 |
| قد كنت أسمع بالمحب وشجوه فأظلُّ منه عاجباً أتفكر | جميل بن معمر | 34 |
| إن ذاك الطلا وذاك العذارا فتكا في الأنام حتى العذارا | شاعر | 60 |
| لحاني العاذلون فقلت مهلا فإني لا أرى في الحب عارا | بنان الحمال بن محمد أبو الحسن | 66 |
| إذا أنت لم تعشق ولم تعرف الهوى فَقُم واعْتَلِف تَبْناً فأنت حِمار | شاعر | 19 |
| وألقت عصاها واستقرّ بها النّوَى كما قرّ عيناً بالإيابِ المسافرُ | معقر بن حمار | 36 |
| الحبُّ داءٌ عياءٌ لا دَواء له تضلُّ فيه الأطباءُ النحاريرُ | ابن الرومي | 34 |
| إن البلاد وما فيها من الشجر لو بالهوى عطشت لم تُرْوَ بالمطر | مجنون بني عامر قيس بن الملوح | 34 |
| كم قد ظفرتُ بمَن أهوَى فيمنعُني منه الحياءُ وخَوفُ اللهِ والحذرُ | إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي | 43 |
| لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر | جميل بثينة | 45 |
| سباني بثغر منك كالدر نظمه فيا مَن رأى دُرّاً يُشبَّه بالدُّرِّ | سعد الدين بن الشيخ محيي الدين بن عربي | 46 |
| تفنَى اللذاذةُ مِمَّن نال بُغْيَتَه مِن الحرامِ ويبقَى الإثمُ والعارُ | استشهد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه | 47 |
| إن كنت أهواك يا سؤلي لفاحشةٍ فلا وقيتُ على الأيام من ضرر | الوضاحي أبو عبد الله محمد بن هبة الله | 46 |
| لو كان يكفيك ما بالجسم من سقم ما زدتني سهراً إلا مسك السهرُ | ابن المعتز | 46 |
| أتأذنون لصَبٍّ في زيارتِكم فعندكم يشتهى بالسمعِ والبصر | العباس بن الأحنف | 46 |
| كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر | شاعر | 54 |
| القلب يحسد عيني لذة النظر والعين تحسد قلبي لذة الفكر | خالد بن يزيد الكاتب | 56 |
| تبسَّم ثغرُ الزّهرِ عن شنب القطر ودَبَّ عذارُ الظلِّ في وَجنةِ الزّهرِ | كامل الدين بن النبيه | 61 |
| أهوَى الغزالَ الذي قد نَمَّ عارضُه كأنّه عَنْبَرٌ من فوق كافور | عز الدين أبو محمد عبد العزيز | 61 |
| كم قد أقمنا على حُبِّ العذار لمن يهواه عُذراً إذا ما جاء يعتذر | الصلاح الصفدي | 60 |
| رأيتك إن ألزمتني الذنبَ ظالما وذنبك بين الناس قد شاع واشتهر | ابن تميم مجير الدين محمد بن يعقوب | 66 |
| وشَى إليك بي الواشي فلم ترني أهلاً لتكذيب ما ألقَى من الخبرِ | ابن خيران | 66 |
| وفاحت فألقى العود في النار نفسه كذا نقلت عنه الحديث المجامر | أبو الحسن يوسف المصري | 68 |
| يا ساحرَ الطّرْفِ يا مَن مُهجتي سحرا كم ذا تنامُ وكم أسهرتني سَحَرا | مرعي بن يوسف الكرمي | 77 |
| قسماً بمكة والمدينة والحجر وبطرف ظبي نافر قلبي سحر | مرعي بن يوسف الكرمي | 81 |

| | | |
|---|---|---|
| قسماً بيوسف ثم يونس والقمر وبلحظ ظبي صاد قلبي ونفر | مرعي بن يوسف الكرمي | 81 |
| ألا إنَّ من أهوَى فريدٌ بذا العصر مليحُ المُحيّا قد تهلّل كالبدر | مرعي بن يوسف الكرمي | 83 |
| أيّها المُعرضون عنّا جَهارا أما ترحمونا فإنّا حيارَى | مرعي بن يوسف الكرمي | 84 |
| | | |
| قالوا إلى مَ تعاني الحب قلت لهم ما دمت حيّاً ودام الحُسنُ في الناسِ | ابن الدهان النحوي | 60 |
| | | |
| ومن البلاء وللبلاء علامةٌ أن لا يُرَى لك عن هواك نُزوع | عبد الله بن المبارك | 23 |
| تعصي الإلهَ وأنت تُظهر حُبَّهُ هذا لعمري في القياس بديعُ | الإمام الشافعي | 28 |
| يقول قلبي لطرفي إذ بكَى جزعاً تبكي وأنت الذي حَمَّلتني الوجعا | ابن جنكيتا البغدادي | 54 |
| يا بانة الوادي التي سفكت دمي بلحاظها بل يا فتاة الأجرع | ضياء الدين أبو عبد الله بن زيد بن محمد | 67 |
| | | |
| فأوَّلُه سقمٌ وآخره جَوَى وأوسطُه شَوقٌ يشُف ويُتلِفُ | أعرابي | 10 |
| أقول للقلب قد أورثتني سقما فقال عيناك قادتني إلى التلف | ابن عربي | 56 |
| تذكرت أوقات اللواتي سوالف فقد شاقني من زينته سوالف | مرعي بن يوسف الكرمي | 60 |
| أرى الطريق قريباً حين أسْلُكُه إلى الحبيب بعيداً حين أنصرف | العباس بن الأحنف | 29 |
| مَوانع صرفك قد طلبت فلم أجد وهو كانها أصلاً وأصبحت منصرف | مرعي بن يوسف الكرمي | 75 |
| مِن يوم غاب مُعذّبي ومُنادمي فاللون مني من جفاه قد انكشفْ | مرعي بن يوسف الكرمي | 76 |
| تذكرت أوقات اللواتي سالف وقد شاقني عن زينة وسوالف | مرعي بن يوسف الكرمي | 82 |
| | | |
| يا لقوم كم يعذل المشتاق والمعَنّى إلى الهوى يشتاقُ | أبو عبد الله بن عرفة | 12 |
| وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوَى ولا خير فيمن لا يُحِبُّ ويعشَقُ | العباس بن الأحنف | 19 |
| ما ذاق بؤسَ معيشةٍ ونعيمَها فيما مضَى أحدٌ إذا لم يعشق | الكميت بن زيد الأسدي | 19 |
| العشق يجتذب النفوس إلى الردّى بالطبع واحسدي لمن لا يعشق | ابن أبي حصينة | 20 |
| وما في الأرض أشقَى من مُحبّ وإن وجد الهوَى حلو المذاق | نصيب بن رباح | 34 |
| يا من يُهدِّدُني بيوم فراق قل ما تشاء فلستُ بَعْدَك باقِ | شاعر | 35 |
| يا بن داوود يا فقيه العراق أفتنا في قواتل الأحداق | ابن الرومي | 69 |
| عندي جواب مسائل العشاق اسمعه من قلق الحشا مشتاق | محمد بن داوود | 69 |
| كيف يُفتيكم قتيلٌ صريعٌ بسهامِ الفراقِ والاشتياقِ | محمد بن داوود | 69 |
| وما أدري إذا ما جنَّ ليلي أشوقاً في فؤادي أم حريقا | ابن المعتز | 55 |
| بدا وأرانا منظراً جامعاً لما تفرق من حسن على الخلق مونقا | الجليس بن الحباب | 68 |
| أسهرت جفني كم سهر وكم أرق وتركت جسمي كالخلال بل أرق | مرعي بن يوسف الكرمي | 81 |

| | | |
|---|---|---|
| يا أشرف الخلق قاطبة وأعصمهم وأحسن الناس وجهاً مشرقا | مرعي بن يوسف الكرمي | 89 |
| | | |
| ومهفهف لبس الملاحة قلت فطرازها في عارضيه مسك | شاعر | 68 |
| القرب منك تباعدٌ والبُعدُ قربٌ نحوكا | ابن عربي | 39 |
| أطال الله يا مولاي عمرك وعظّم في قتيل الهجر أجرك | مرعي بن يوسف الكرمي | 80 |
| | | |
| قد تخلّلتَ مَسلكَ الرُّوحِ مِنّي ولذا سُمّيَ الخليلُ خليلا | أبو بكر الشبلي | 13 |
| يَصْفَرُّ وَجْهي إذا تأمّلَهُ طرفي ويحمرُّ وَجْهُهُ خجلا | الخليفة الراضي بالله | 27 |
| رأى المجنون في البيداء كلباً فجرَّ له من الإحسانِ ذيلا | شاعر | 28 |
| سيدي علّل الفؤاد العليلا واحيني فيك قد تراني قتيلا | شرف الإسلام عبد الوهاب بن أبي الفرج | 29 |
| قتلت في الحب إلى أن رقَّ لي مَن قتلا | الحافظ بن حجر | 65 |
| نظر العيون إلى العيونِ هو الذي جعل العيونَ على القلوبِ وَبالا | شاعر | 55 |
| إذا أنت لم تعصَ الهوَى قادك الهوَى إلى كلِّ ما فيه عليك مقال | هشام بن عبد الملك | 21 |
| ألذ الهوى ما ضاع في طيِّه العقل وأحلى اللّقا ما طاب من دونه القتل | شاعر | 41 |
| وذي حاجة قلنا له لا تُبح بها فليس إليها ما حييت سبيل | ليلى الأخيلية | 44 |
| ومُهفهفٍ قَسَمَ الملاحةَ ربُّنا فيه وأبدعه بغير مثال | تقي الدين شبيب بن حمدان بن شبيب | 67 |
| ونحو مليح كالهلال بدا يختال في ثوب الجمال | مرعي بن يوسف الكرمي | 60 |
| قالوا: التحى فاصْبُ إلى غيره قلتُ لهم: لستُ إذاً أسلو | القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي | 59 |
| هل لي إلى رشفاتِ فيك سبيلُ فيسلو صبا أو يبل غليل | الشهاب محمود بن سلمان أبو الثناء | 69 |
| إن النّحاة ذوو ذوق ومعرفة وقد أصابوا ونعم السادة النبلا | مرعي بن يوسف الكرمي | 76 |
| أنا الذل وأنت بالحسن الأجل فارحم بوصلك مَن دنا منه الأجل | مرعي بن يوسف الكرمي | 82 |
| إن كنت تزعم أن عقلك كامل والحلم وصفك إن أتى لك سائل | مرعي بن يوسف الكرمي | 85 |
| إن المحبين في تَعَبٍ وفي نَصَبٍ وفي سقام تُذيبُ القلبَ بالعجلِ | مرعي بن يوسف الكرمي | 86 |
| | | |
| القربُ منك هو النّعيم وهو الصراط المستقيم | شاعر | 18 |
| كتمت على اسم الحبيب فمي وراعيت المودة والذماما | شاعر | 37 |
| وأعظم ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الخيامُ من الخيامِ | شاعر | 36، 50 |
| أنس غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام | عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر | 45 |
| زائر ساقه إليَّ المنام فاشتفى من علاته المُستهام | شاعر | 49 |
| أمينٌ مُصطفَى للخيرِ يدعو كضوء البدر زائله الظلام | أبو بكر الصديق | 64 |
| لأعذبن العين غير مُفَكِّرٍ فيها جَرَت بالدَّمعِ أم فاضت دما | الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين | 55 |

| | | |
|---|---|---|
| من حين رام الهجرَ عمداً مالكي ورَمَى بقلبي من جفاه كلاما | مرعي بن يوسف الكرمي | 76 |
| أصبحت مشتاقاً لِطَيْفِ خيالكم من بعد مجمعنا وطيب وصالكم | مرعي بن يوسف الكرمي | 86 |
| تقضي زماني في عسى ولعلما ويا هل ترى متى وليت وربما | مرعي بن يوسف الكرمي | 87 |
| أيا مغرماً رفقاً بمن فيك مغرم وكُن راحماً حالي فبالله تُرْحَمُ | مرعي بن يوسف الكرمي | 88 |
| قد حلَّ في قلبي إليك غرام وعلى فؤادي حرقة وهيام | مرعي بن يوسف الكرمي | 88 |
| | | |
| لم أنس إذ نادمته في ليلة عدل الزمان بأختها لم يمنن | الصبي الملي | 45 |
| العشقُ مشغلةٌ عن كُلِّ صالحةٍوسَكْرَةُ العشقِ تَنْفي سَكْرَة الوَسَنِ | أعرابي | 20 |
| وقائل لست بالمحب ولو كُنت مُحباً هَزِلْتُ مِن زمن | صريع الغواني مسلم بن وليد | 29 |
| ملك الثلاث الآنسات عِناني وحللن من قلبي بكل مكانِ | هارون الرشيد | 37 |
| ولما رأيت الحب يعظم قدره وليس له دون الممات يدان | ابن عربي | |
| تالله أحلف أيماناً موكدة لا عذّب الله أرواح المحبينا | شاعر | 43 |
| زعم ابن سينا في عقود نظامه أن المُحبّ دواءه الألحان | موفق الدين بن أبي الحديد | 49 |
| كان طرفي أصل سقمي في الهوَى لا أذاق الله طرفي الوسنا | علي بن أفلح | 55 |
| يا رب إذا ما جنت عيني على بدني مِن السقام فليت العين لم تكن | خالد بن يزيد الكاتب | 55 |
| لا كنت إن كنت أدري كيف كنت ولا لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن | الحلاج | |
| إذا ما التحى المحبوب طار جماله فلحيته ريش يطير بها الحسن | شاعر | 62 |
| أعانقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العِناق تداني | ابن الرومي | 36 |
| أسود الشعر أبيض الحد المعي أحمر الخد أخضر العارضين | شاعر | 61 |
| يا أيها الرشا الأغن قلبي بحبك مفتتن | الحسين بن علي بن يوسف ابن الأخن | 61 |
| نون الهَوان مِن الهوَى مسروقة فإذا هَوَيت فقد لقيت هَوانا | عبيد الله بن عبد الله بن طاهر | 23 |
| برُوحي عاطر الأنفاس ألمى رشيق القَدِّ ساجي المُقلتين | ابن نباته | 70 |
| ما للجمال بوجنتيك معين لو كان لي عند الورود معين | جمال الدين عيسى بن مطروح | 70 |
| ما لي وللتشبيب بالأوطان لي شاغل بجمالك الفتّان | ابن النبيه | 72 |
| ألا إني اسم تخصَّص بالذي يُقال له خفض وأنت سكون | مرعي بن يوسف الكرمي | 75 |
| بنيت عن كسر وها أنت ساكن وحبك في قلبي وحقك ساكن | مرعي بن يوسف الكرمي | 75 |
| إنّا كتبنا إلى مِن هو ناسينا لئن نسيتَ فما كُنّا ناسينا | مرعي بن يوسف الكرمي | 76 |
| لقد أوحشتنا مُذ غبت عنّا وصرنا بعد بُعدك حائرينا | مرعي بن يوسف الكرمي | 79 |
| أذقت قلبي حبيبي أعظم المِحَن وزاد مَولاي من طول الجَوَى شجني | مرعي بن يوسف الكرمي | 80 |
| ثياب جمالك يا مليح له افتنا وأما أحرار الخد منك فافتنا | مرعي بن يوسف الكرمي | 82 |
| أيها المُعرض عنّا أفتنا هل يجوز الهجرُ مِمّن افتنا | مرعي بن يوسف الكرمي | 83 |

| | | |
|---|---|---|
| أيها العاشق فينا لذنبنا  لا تخف يا مذنباً من هجرنا | مرعي بن يوسف الكرمي | 83 |
| إليك تحيتي حقّاً وشوقي  بعثت إليك لما طال بيني | مرعي بن يوسف الكرمي | 85 |
| أصبحت من بعد المسرة في الحزن  ودموع عيني أظهرت ما قد بطن | مرعي بن يوسف الكرمي | 86 |
| ماذا أقول بوصلي لك  وبعثك قد شرف العالمين | مرعي بن يوسف الكرمي | 88 |
| | | |
| وكلُّ اِمرئٍ يدري مَواقعَ رُشدِهِ ولكنّه أعمَى أسيرُ هَواهُ | شاعر | 23 |
| إذا أباح دمَ المهجورِ هاجرُه  باح المُحبُّ بما تخفي ضمائرُه | شاعر | 33 |
| مرض الحبيبُ فزُرتُه  فمرضتُ مِن وَجعي عليه | شاعر | 30 |
| ظبي يصولُ ولا وصولَ إليه جرح الفؤاد بصارمي لحظيه | الظاهر بيبرس | 38 |
| أشتاقه فإذا بدا  أطرقتُ من إجلاله | الببغاء عبد الواحد بن نصر | 39 |
| تعشقت فيه كل شيء يريده  من الهجر حتى صرت العشق صده | ابن نباته | |
| أخلو به فأعفّ عنه تكرّماً  خوف الديانة لست مِن عشاقه | عبد العزيز بن عبد الرحمن الأنصاري | 43 |
| وُقِف الجمالُ على محاسن وجهه  حتى ظننت الحُسْنَ من عشاقه | ابن الحلاوي شرف الدين أحمد بن محمد | 68 |
| أحبّك حُبّاً لا أعَنّفُ بعده  محباً ولكني إذا لِيمَ عاذرُه | الحسين بن مطير | 44 |
| إنَّ الفتَى إن صبا أو شفّه غزلٌ  فللعفافِ وللتقوَى مآزره | أبو فراس الحمداني | 44 |
| لو فكّر العاشقُ في مُنتهَى  حُسنِ الذي يسبيه لم يسبهْ | المتنبي | 50 |
| مُتيمٌ يرعَى نُجومَ الدَّجَى  يبكي عليه رحمةً عاذله | ابن المعتز | 54 |
| وقالوا العذار جناح الهوى  إذا ما استوى طار عن وكره | شاعر | 62 |
| أتنسب لي ذنباً ولم أك مذنبا  وحمّلتني في الحب ما لا أطيقه | محيي الدين بن قرناص | 66 |
| مليح القد والحدقة  بديع والذي خلقه | البحتري | 67 |
| ما إن رنا باللحظِ من وسنانه  إلا سطا بحُسامه وسنانه | ابن قرناص | 71 |
| قد جَرَّد الهندي من لحظاته  وتعلم الخُطَى من خطراته | الشيخ صدر الدين | 71 |
| حكاه من الغصن الرطيب وريقه  وما الخمر إلا وجنتاه وريقه | شرف الدين أحمد بن الحلاوي | 73 |
| يُعاتبُ مَن في الناس يُدعَى بعبده  ويقتل من بالقتل يرضى بعمده | مرعي بن يوسف الكرمي | 78 |
| هجرُ الفتَى فوق ثلاث حرامٌ  لاسيّما إن كان فيه ضناه | مرعي بن يوسف الكرمي | 82 |
| ألا هل من فتى مثلي كئيب أسايره  وهل من شجي في الناس مثلي | مرعي بن يوسف الكرمي | 86 |
| ماست غصون البان من الباسه  وعدت بلين من لطيف ساسه | مرعي بن يوسف الكرمي | 87 |
| إني جنيت على نفسي فيا أسفي كيف الخلاصُ فما لي من يداويها | شاعر | 35 |
| تزوّدت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها | مجنون ليلى قيس بن الملوح | 50 |
| يا يوسف الحُسن تمثيلاً وتشبيها يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها | محمد بن داوود | 59 |
| رأى وجهَ مَن أهوَى عذولي فقال لي  أجلك عن وجهٍ أراهُ كريها | سليمان بن محمد الصقلي | 62 |

| | | |
|---|---|---|
| قُلْ للإمامِ أبي الخطاب: مسألةٌ جاءتْ إليكَ، وما خَلْقٌ سواكَ لها | أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني | 69 |
| قل للأديب الذي وافَى بمسألةٍ أسَرَّتْ فؤادي لمّا أن أصَخْتُ لها | أبو الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني | 69 |
| ولمياء تحيي مَن تحيي بريقها كأن مزاج الراح بالمسك من فيها | ابن الأنجب، أبو المكارم المفضل | 45 |
| | | |
| تواجَد أصحابي ولم يَجدوا وجدي وللناسِ أشجانٌ ولي شَجَنٌ وَحدي | شاعر | 15 |
| وداعٍ دعا إذ نحن بالخيف من مِنًى فهيّج أشواقَ الفؤادِ وما يدري | قيس بن الملوح | 27 |
| ولما ادعيت الحب قالت كذبتني فما لي أرى الأعضاء منك كواسيا | سري بن مغلس السقطي | 29 |
| لما تقربت مني وأبعدت عني التّجني<br>أدنيتني منك حتَّى توهَّمت أنَّك أنّي | الحلاج أبو المغيث بن منصور | 30 |
| لما رأيت الحب يَعظُم قدره وليس له من دون الممات تداني | ابن عربي | 40 |
| تشكّى المحبون الصبابةَ ليتني خصصتُ بما يَلقون من وجدهم وحدي | مجنون بني عامر قيس بن الملوح | 31 |
| فأسكر القومَ دورُ الكأسِ بينهم لكنَّ سُكْري نشا من رؤية الساقي | شاعر | 32 |
| باح مجنونُ عامرٍ بهواه وكتمتُ الهوَى وبُحتُ بوجدي | ليلى العامرية | 37 |
| قلبي يراك على بعد من الدار وأنت بالقرب من قلبي وتذكاري | شاعر | 39 |
| أردتُ أن أراك وأن تراني وأن يدنو مكانك من مكاني | شاعر | 40 |
| أيها العاذلون لا تعذلوني وانظروا حسن وجهها تعذروني | ابن المعتز | 48 |
| قلبي إلى ما ضرَّني داعي بكثرة أسقامي وأوجاعي | العباس بن الأحنف | 56 |
| أقوم قيامتي نظري فمن يعدو على بصري | العباس بن الأحنف | 56 |
| ورد الكتاب من الحبيب بأنّه سيزورني فاستَعْبَرَت أجفاني | شاعر | 33 |
| ما إن أتاني كتابٌ بعد فُرْقَتِكُم وكيف بعد فراقي كنت يا ساكني | الحلاج الحسين بن منصور / أو سمنون | 37 |
| طلبت من الحبيب زكاة حُسنٍ على صغرٍ مِن الحُسنِ البهي | عبد القاهر بن محمد بن عبد الله التميمي | 58 |
| فقال اذهبْ إذاً فاقبض زكاتي برأيِّ الشافعيِّ مِن الوَليِّ | تقي الدين السبكي أبو الحسن علي | 58 |
| يا من رأى غزلان رامة هل رأى بالله فيهم مثل ظرف غزالي | الصاحب بن عبد الظاهر السعدي | 67 |
| إذا زار داري زَورةً زاد وُدَّه وإن رام زادي أو أراد رداي | مرعي بن يوسف الكرمي | 75 |
| مُذ غاب عن عيني وأعرض نائماً مَن كُنت أهواه تغيَّر حالي | مرعي بن يوسف الكرمي | 76 |
| لو كان في قلبي كقدر قلامةٍ حُبّاً لغيرك ما أتتك رسائلي | مرعي بن يوسف الكرمي | 77 |
| بأي كتابٍ أم بأيّة سُنّة ترى الهجر حِلا إن هجرك قاتلي | مرعي بن يوسف الكرمي | 79 |
| هلّا أتيت سائلاً هل خاليا أو زرت صباً فيك أصبح باليا | مرعي بن يوسف الكرمي | 84 |
| أذبت القلب من فرط التّجنّي أيا غصناً يميل مع التّثنّي | مرعي بن يوسف الكرمي | 86 |

# فهرس الأعلام الواردة في المخطوطة


| الاسم | الصفحة |
|---|---|
| إبراهيم بن إسحاق الحربي | 57 |
| إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل البغدادي الزجاج، أبو إسحاق | 14 |
| إبراهيم بن عبد العزيز أبو المجد، الإمام الصوفي | 32 |
| إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، نفطويه، أبو عبد الله | 42، 43 |
| إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قرناص، مخلص الدين | 45 |
| إبراهيم بن المهدي، أبو إسحاق، الخليفة الأمير | 29 |
| إسماعيل الجوهري، أبو نصر، صاحب كتاب "معجم الصحاح" | 24 |
| إلياس بن علي ، ابن الصفار السنجاري | 59 |
| | |
| ابن أبي حجلة، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني | 65 |
| ابن أبي حصينة، الحسن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار، أبو الفتح الشامي | 20 |
| ابن الأنجب، أبو المكارم المفضل بن أبي الحسن علي بن أبي الغيث | 45 |
| ابن تميم مجير الدين، محمد بن يعقوب بن علي الإسعردي | 66 |
| ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، تقي الدين أبو العباس، شيخ الإسلام | 12 ، 40 |
| ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي | 50 |
| ابن حجر، الحافظ | 65 |
| ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، الإمام الأندلسي القرطبي الظاهري | 19 |
| ابن الحلاوي، شرف الدين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الموصلي | 67 ، 73 |
| ابن خيران | 66 |
| ابن الدقاق النحوي | 23 |
| ابن الدهان الموصلي، أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى الحمصي | 67 |
| ابن الرومي، علي بن عباس بن جريج | 33 ، 36 |
| ابن الزيات، محمد بن عبد الملك، أبو جعفر | 9 |
| ابن سناء الملك، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك، أبو القاسم | 65 |
| ابن سينا | 9 |
| ابن عربي، محيي الدين، محمد بن علي الطائي الأندلسي، صاحب كتاب "الفتوحات المكية" | 3، 36، 38، 40، 55 |
| ابن عطاء الله السكندري، تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد | 8، 35 |
| ابن قلاقس، نصر بن عبد الله بن عبد القوي، أبو الفتوح الإسكندري الأزهري | 10 |
| ابن قيّم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي | 13 |
| ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك اللخمي | 65 |
| ابن المولى المدني، محمد بن عبد الله بن مسلم | 23 |
| ابن نباتة المصري، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي | 70 |
| ابن النبيه، كمال الدين أبو الحسن، علي بن محمد بن الحسن بن يوسف | 60 ، 72 |
| ابن النفيس، أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي | 49 |
| | |
| أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد | 5 |
| أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار، صاحب "المسند" | 4 |
| أبو بكر الصولي، محمد بن يحيى بن عبد الله | 48 |
| أبو بكر الورّاق، الحكيم محمد بن عمر الترمذي البلخي | 23 |
| أبو حمزة البغدادي البزاز الصوفي | 8 |
| أبو حنيفة، النعمان بن ثابت، الإمام الأعظم | 25 |
| أبو الخطاب الكلوذاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، الإمام | 69 |
| أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن شداد الأزدي السجستاني | 63 |

| | |
|---|---|
| أبو الدرداء الأنصاري، عويمر بن زيد بن قيس | 64 |
| أبو السائب، عتبة بن عبيد الله بن موسى الهمذاني، قاضي القضاة | 56 |
| أبو سعيد الأصمعي، عبد الملك بن قريب | 10 |
| أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن ثعلبة | 4 |
| أبو شجاع الوزير، محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم | 54 |
| أبو العالية الشامي، الحسن بن مالك | 10 |
| أبو عبد الله بن عرفة، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي | 12 |
| أبو عكرمة الضبي، عامر بن عمران بن ذياد | 31 |
| أبو علي الدقاق، حسن بن علي النيسابوري | 22 ، 36 |
| أبو عمرو بن العلاء، ابن عمار بن العريان التميمي | 64 |
| أبو الفتح الشامي، ابن أبي حصينة، الحسن بن عبد الله | 21 |
| أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي | 43 |
| أبو نصر الفارقي، الحسن بن أسد بن حسن | 60 |
| أبو نوفل | 18 |
| أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي | 4 |
| | |
| أحمد بن حنبل، الإمام | 4 |
| أحمد بن محمد بن أحمد الكواكبي | 38 |
| أحمد بن يونس الضبي، ابن المسي بن زهير بن عمرو، أبو العباس | 59 |
| الأحوص الأنصاري | 19 |
| أرسطو | 9 |
| أفلاطون | 9 |
| أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة، أبو الحكم الثقفي | 64 |
| أنس بن مالك، أبو ثمامة الأنصاري النجاري الخزرجي | 24 |
| | |
| الببغاء، أبو الفرج، عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي | 39 |
| البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم | 63 |
| بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله | 24 |
| بريدة بن الحصيب | 4 |
| بشر بن الحارث بن قيس | 48 |
| بقراط الحكيم | 9 ، 42 |
| بنان الحمال بن محمد بن حمدان بن سعيد، أبو الحسن الزاهد الواسطي | 66 |
| | |
| تقي الدين السبكي، أبو الحسن علي عبد الكافي | 58 |
| تقي الدين الطيب، شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود، أبو عبد الرحمن | 67 |
| توبة بن الحمير الخفاجي | 44 |
| | |
| ثعلب | 38 |
| ثمامة بن أشرس النميري، أبو معن | 11 |
| | |
| جابر بن سمرة، ابن جنادة ابن جندب | 63 |
| جابر بن عبد الله الأنصاري | 56 |
| جالينوس | 17 |
| جعفر الصادق، أبو عبد الله، الإمام شيخ بني هاشم | 20 |
| جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال، الحافظ الأشعري | 25 |
| الجليس بن الحباب أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبي | 67 |
| جمال الدين عيسى بن يحيى بن إبراهيم بن مطروح | 70 |

| | |
|---|---|
| جميل بن معمر (جميل بثينة) | 33 ، 45 |
| الجنيد أبو القاسم تمام بن محمد الرازي | 8 |
| | |
| الحارث بن أسد المحاسبي البصري، أبو عبد الله | 25 |
| الحافظ السيوطي، عبد الرحمن بن كمال | 26 |
| حسّان بن ثابت، ابن المنذر بن حرام بن عمرو | 63 |
| الحسن بن الأكرم البغدادي الشريف | 68 |
| الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد | 25 |
| الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد، أبو علي الآمدي | 66 |
| الحسين بن علي بن يوسف المقرئ، أبو عبد الله المعروف بابن الأخن | 60 |
| الحسين بن مطير | 43 |
| الحلاج أبو المغيث الحسين بن منصور البيضاوي | 8 ، 30 ، 36 ، 38 |
| حوط بن رئاب الأسدي | 1 |
| | |
| خالد بن يزيد الكاتب | 36 ، 55 |
| الخضر بن كامل بن سالم الدمشقي السروجي، أبو العباس | 58 |
| | |
| ذو النون بن إبراهيم، أبو الفيض المعروف بالمصري | 7 |
| | |
| رابعة العدوية | 13 |
| الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله، الخليفة | 27 |
| رويم بن أحمد، أبو الحسن | 8 |
| | |
| الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمرو، صاحب كتاب "الكشّاف" | 14 |
| زيدان الكاتب | 58 |
| زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين، صاحب كتاب " فيض القدير" | 28 |
| زينب بنت صفوان بنت غاوي، أم بكر | 44 |
| | |
| سعد بن علي الوراق، أبو المعالي | 58 |
| سعد الدين بن محيي الدين بن عربي | 45 |
| سعيد بن جبير، أبو محمد | 56 |
| سعيد بن المبارك بن الدهان البغدادي، أبو محمد | 59 |
| سفيان الثوري، ابن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع | 46 |
| السلطان سليم فاتح مصر | 38ش |
| سليمان بن محمد الصقلي | 61 |
| سمنون بن حمزة الخواص، أبو الحسن | 7 |
| | |
| الشافعي، محمد بن إدريس، الإمام | 20 |
| الشبلي البغدادي، أبو بكر دنف بن جحدر | 7 ، 13 ، 38 |
| شرف الدين، القاضي | 66 |
| شعيب بن أحمد بن جعفر، أبو مدين | 32 |
| شمس الدين التلمساني، محمد بن سليمان بن علي، الشاب الظريف | 66 |
| شهاب الدين القسطلاني، أبو العباس أحمد بن محمد، صاحب "المواهب اللدنية بالملح المحمدية" | 13 |
| الشهاب محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحنبلي الحلبي | 69 |
| | |
| الصاحب محيي الدين عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان السعدي | 67 |
| صدر الدين، الشيخ أبو عبد الله الشافعي الأشعري | 66 |

| | |
|---|---|
| صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري | 29 |
| صفوان بن سليم، أبو عبد الله القرشي | 7 |
| صلاح الدين الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله، أبو الصفاء الدمشقي | 60 |
| | |
| الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي، أبو عثمان المدني | 44 |
| | |
| الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، الإمام أبو القاسم، صاحب "المعاجم الثلاثة" | 4 ، 63 |
| طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامي، أبو يزيد | 7 |
| | |
| الظاهر بيبرس | 37 |
| | |
| عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين | 63 |
| عامر بن الجراح، أبو عبيدة | 6 |
| العباس بن الأحنف | 19، 28،38، 46،56 |
| عبد العزيز بن عبد الرحمن الأنصاري، أبو محمد | 43 |
| عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري، الصاحب شرف الدين | 66 |
| عبد القاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، أبو منصور | 57 |
| عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو القاسم، صاحب " الرسالة القشيرية في علم التصوف" | 8 |
| عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل | 25 |
| عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم | 4 ، 25 ، 42 |
| عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن | 24 |
| عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي، أبو عبد الرحمن | 23 |
| عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرحمن الهذلي | 46 |
| عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب | 44 |
| عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم، أبو العباس | 48 ، 54 |
| عبد الله بن موسى، الإمام الفشتالي المالكي، أبو عبد المحسن | 57 |
| عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي، أبو الوليد | 44 |
| عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي، أبو محمد شرف الدين | 73 |
| عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، شرف الإسلام | 29 |
| عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الإمام الفقيه | 19 |
| العز بن عبد السلام، الإمام | 14 |
| عز الدين عبد العزيز بن أبي القاسم بن عثمان بن عبد الوهاب البابصري | 60 |
| عطاء الخراساني، ابن أبي مسلم | 47 |
| علي بن أبي طالب رضي الله عنه | 46 |
| علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي، أبو الحسن | 24 |
| علي بن أفلح، جمال الملك أبو القاسم عبس بن أفلح العبسي البغدادي | 54 |
| علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن النحوي | 22 |
| علية بنت المهدي | 38 |
| عمر بن الخطاب، الفاروق أمير المؤمنين | 63 |
| عمر بن عبد العزيز، الخليفة الأموي | 19 |
| عمرو بن الشريد الثقفي | 63 |
| عيّاض بن موسى، أبو الفضل، القاضي | 13 |
| | |
| فاطمة بنت عبد الملك بن مروان | 19 |
| فتح الموصلي | 56 |
| الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة | 53 |
| | |

| | |
|---|---|
| القاسم بن محمد النميري، أبو الطيب | 48 |
| القاضي شرف الدين، أبو سعد، عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون | 66 |
| القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي، محيي الدين، أبو علي | 58 |
| القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، صاحب " الجامع في أحكام القرآن" | 64 |
| قيس بن الملوح مجنون ليلى | 27 ، 50 |
| | |
| الكميت بن زيد الأسدي | 19 |
| | |
| لبيد بن ربيعة العامري | 63 |
| ليلى الأخيلية، بنت عبد الله بن الرحال | 44 |
| ليلى العامرية | 37 ، 39 |
| | |
| ماجد الكردي، أبو محمد | 32 |
| المأمون، أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد، الخليفة | 12 |
| المتنبي، أبو الطيب، أحمد بن الحسين | 11 ، 46 |
| محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز، أبو حمزة | 7 ، 33 |
| محمد التلمساني، شمس الدين | 68 |
| محمد بن حبان، الإمام الفاضل شيخ خراسان | 4 |
| محمد بن داوود الأصبهاني الظاهري، أبو بكر | 42 ، 58 |
| محمد بن عمران المرزباني، أبو عبيد الله | 18 |
| محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي الترمذي | 4 |
| محمد كاظم الأرزري البغدادي | 73 |
| محيي الدين بن قرناص الحموي | 66 |
| محيي الدين يحيى النووي، أبو زكريا، صاحب كتاب "تهذيب الأسماء واللغات" | 11 ، 50 |
| مرعي بن يوسف بن يحيى بن مرعي الحنبلي الكرمي المقدسي المصري | 75 - 89 |
| مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد، أبو الحسين، صاحب " الصحيح" | 63 |
| المزني، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى، المصري | 64 |
| معاذ بن جبل، أبو عبد الرحمن | 4 |
| معقر بن حمار | 35 |
| مقاتل بن سليمان البلخي، أبو الحسن | 22 |
| المقداد بن الأسود، الكندي | 24 |
| الملك الكامل | 65 |
| منصور البطائحي | 34 |
| موفق الدين بن أبي الحديد، أحمد بن هبة الله بن محمد، أبو المعالي | 48 |
| | |
| النسائي، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان الخراساني | 63 |
| نصيب بن رباح، أبو محجن | 33 ، 44 |
| نواس بن سمعان العامري الكلابي | 24 |
| | |
| هارون الرشيد | 37 |
| هشام بن عبد الملك، الخليفة الأموي | 21 |
| | |
| الوضاحي، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن يحيى بن حسان الأنباري | 45 |
| ولي الدين العراقي، أبو زرعة، أحمد بن أبي الفضل | 12 |
| وهب بن منبه | 25 |
| يحيى بن أكثم بن محمد بن فطن التميمي المروزي، أبو محمد | 11 ، 58 |
| يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا | 5 |

| | |
|---|---|
| يوسف بن أسباط | 56 |
| يوسف بن عبد العزيز بن إبراهيم المصري، المرصص أبو المحاسن | 68 |